انباء

جريدة اسبوعية

العدد ٢٢ (٢٧٠)
السبت ١ يونيو (حزيران)
١٩٧٤

من موسكو بالبريد الجوى

ملحق خاص عن المناقشة الشاملة التى جرت بين العلماء السوفييت والاجانب حول ازمة الطاقة ، وحول موارد البشرية منها ، وحول المصادر الجديدة المحتملة .

فى السادس من حزيران ١٩٧٤ يوافق مرور ١٧٥ عاما على ميلاد الشاعر الروسى العظيم الكساندر بوشكين الذى يعتبر واحداً من اكبر الشعراء العالميين على مدر العصور . فقصائده وملاحمه الشعرية وقصصه ومسرحياته لاتزال معاصرة كانها كتبت لكل الاجيال . اقراوا الصفحات ٣ و١٢ و١٣ التى خصصناها لهذه الذكرى الخالدة .

فى الصورة : التمثال النصفى لبوشكين التى ابدعته الفنانة السوفييتية يكاتيرينا بيلاشوفا-الكسنيفا والذى يعرض فى متحف بوشكين فى موسكو .

نتائج زيارة ياكوب غولوفن رئيس حكومة ليغيزيا الاتحادية للاتحاد السوفييتى .	نداء اللجنة المركزية للمواطنين السوفييت بمناسبة الانتخابات مجلس السوفييت الاعلى .	«حول المائدة المستديرة» تانو سولوف من بلغاريا يكتب عن مجلس التعاون الاقتصادى .	نتائج باهرة للتعاون السوفييتى العراقى فى كل المجالات الاقتصادية .	وفد جمعية الصداقة السورية - السوفييتية يوقع فى موسكو على اتفاقية نشاط الجمعية لسنة ١٩٧٤ .

قصة اشهر مباراة فى ١٩٧٢

عقد منذ فترة وجيزة المؤتمر الثامن والثلاثون للرابطة الدولية للصحافة الرياضية بمناسبة مرور خمسين عاما على تشكيل هذه المنظمة وقد جرى عقد هذا المؤتمر فى دار الاستشفاء ثوريمونليناس الواقعة بالقرب من المدينة الاسبانية مالاغا .

لعل اهم الاحداث التى جرت فى حفل الافتتاح الرسمى للمؤتمر هو تسليم جوائز رابطة الصحافة الرياضية للفائزين فى المسابقة للحصول على لقب احسن فريق واحسن لاعب رياضى واحسن لاعبة رياضية فى العام الماضى .

وقد نظمت الرابطة لاول مرة هذه المسابقة التى اثارت اهتماما كبيرا فقد اشتركت فيها اتحادات وطنية من ٢٢ بلدا .

وقد حصل منتخب الاتحاد السوفييتى للهوكى على لقب احسن فريق لعام ١٩٧٣ .

وحصل اللاعب الانجليزى جيكى ستيوارت بطل سباق السيارات المحترف على لقب احسن لاعب رياضى وحصلت اللاعبة بطلة السباحة كورنيليا اندير من جمهورية المانيا الديموقراطية على لقب احسن لاعبة رياضية .

يعرف القراء مافيه الكفاية عن لاعبى الهوكى السوفييت .

وسنتحدث هنا عن بطلين اخرين نالا جائزة الفوز من الرابطة الدولية للصحافة الرياضية سنتحدث عن بطلين فهرا السرعة كورنيليا اندير وجيكى ستيوارت .

الايام المحظوظة

حصلت الفتاة كونى (هكذا يسمى كورنيليا اندير اصدقاؤها) ذات الخمسة عشر ربيعا فى مباريات بطولة العالم الاولى فى الالعاب الرياضية المائية التى جرت فى مدينة بلغراد على خمس ميداليات : اربع ميداليات ذهبية (١٠٠ متر سباحة حرة ولفراشة وتتابع ١×١٠٠ متر سباحة حرة وسباحة فرعية) وميدالية فضية (تاخرت عن مواطنتها اندريا خيرينير ولكنها تقصيرا جدا فى اجتياز ٢٠٠ متر سباحة مركبة) وهى صاحبة الارقام القياسية العالمية التى تحققت بالنسبة لثلاث مسافات مختلفة فى مجال سباحة المسافات القصيرة . اطلق الصحفيون بالطبع على الفتاة القادمة من بلدة بيترفيلد الواقعة بالقرب من مدينة لايبتسيغ لقبا فخما وهو «ملكة السباحة» ابتسمت الفتاة بعد سماعها هذا اللقب وقالت «ان الالعاب الرياضية والسباحة تستحق التهنئة اكثر منى» .

كانت كورنيليا تعنى جيدا ما تقول وذلك لان بعض اصحاب الارقام القياسية فى المستقبل كانوا يحققون نجاحاتهم الاولى فى حمام السباحة وهم فى سن السابعة بينما كانت هى فى هذا السن تتحرك بهدوء وبصعوبة كبيرة كان مفصل الفخذ عندها مخلوعا وضحك الاطباء والديها بترك الفتاة اكبر فترة ممكنة فى الماء . وحققت السباحة عملا وقف الطب امامه عاجزا حصلت اندير على ست ميداليات بعد ذلك بعدد مباريات فى المهرجان الرياضى لجمهورية المانيا الديموقراطية وحصلت على جائزتين فضيتين بعد ذلك يعام فى مباريات الالعاب الاولمبية فى ميونخ، قد يبدو ذلك غرائبيا ولكنها استطاعت خلال ثلاث سنوات تحسين وقتها الذى حققته بالنسبة لمسافة مئة متر سباحة حرة بنحو ٢٠ ثانية .

تعتبر كورنيليا ان انتصارها الاكبر قد تحقق يوم ان عادت من حمام السباحة الى المنزل لتقول لابيها بصوت مرتجف : «انتى اسير مثل بقية الاطفال واستطيع العدو ايضا...»

كيف تؤدى اندير تمريناتها ؟ تصل كل يوم الى الحمام والسعادة تغمرها وكانها ستمارس لعبة مرحة ومشوقة وتعد السباحة لمسافة تتراوح مابين ٨-١٠ كيلومترات هواية محببة وليس عملا مرهقا . تمسح كونى نقطة الانطلاق بالمنشفة جيدا قبل قفزها فى الماء-يصعب معرفة السبب الحقيقى فى ذلك : هل هذا العمل مجرد عمل اكتسب صفة الطقوس ام هو شىء عملى-حتى لاتتعرض السباحة للانزلاق وتخرج اندير من الماء بناء على طلب المدرب وترتدى برنس الحمام وتذهب الى غرفة تغلق الملابس لتغير الملابس ثم تعود بعد ذلك وتجلس على حافة الحمام وتنتظر بحسد كيف يسبح الاخرون . تشعر اندير بالسعادة والفرح الكبير مثل الطفل الذى حصل على لعبة جديدة حينما يقول لها المدرب «كونى ، لم يبق سوى كيلومترين» .

وتقارن اندير حاليا بسباحين لذين هما السباحة الاسترالية شين جروولد والسباح الامريكى مارك سبيتس وتاتى المقارنة لصالح كورنيليا بصورة واضحة وذلك لان جروولد وسبيتس لاتربطهما علاقة حب بالماء ولايارقامهما القياسية ولايشعران بهذا القدر من السعادة من عملية السباحة ذاتها كما هو الحال بالنسبة للسباحة الالمانية الصغيرة .

من المحتمل ان هذه السباحة تشعر بدين ما للسباحة عليها وذلك لانها انقذتها من المرض وهى تسعى لاسترجاع هذا الدين مع كل نصر جديد تحققه ومع كل رقم قياسى تسجله ومع كل قفزة جديدة لها . ولا تقسم اندير المباريات الى مباريات صغيرة واخرى كبيرة او مباريات هامة واخرى اقل اهمية انها تشعر بالسعادة لاشتراكها فى اية مسابقة وفى اداء التدريبات الدورية العادية ولكن سعادتها الكبرى تاتى من وعيها بان تحقيقها النصر وتسجيلها لرقم قياسى او حتى تداول الاماديث حولها سيؤدى الى جذب اطفال جدد الى حمام السباحة .

. . . .

هذه هى لمحة منفردة عن اندير فتاة طويلة القامة جميلة ، شقراء ، مرحة ، مشغولة القوام ، واثقة ، ومنضبطة .

تقول اندير عن نفسها مايلى-ولدت فى ٢٥ اكتوبر ١٩٥٨ طول ١٧٨ سنتيمترا وزنى ٦٣ كيلوجراما مجدة فى دروسى ، هدوئى هو هيلمبوت تراود زملائى فى الاحلام لقد واظبوا البقاء وسط اقوى الاقوياء فترة طويلة او لعدة سنوات على الاقل» .

لم يبق سوى ذكر الحقيقة التالية : تتزعم اندير جيشا من السباحين فى جمهورية المانيا الديموقراطية يزيد تعداده عن ٧٠ الف صباح يزاولون هوايتهم فى ٢٠ حماما للسباحة فى فترة الشتاء وتعد السباحة هناك مادة تعليمية اجبارية .

لقد وفر العمل الممتاز لكثير من المتخصصين والاختيار الدقيق لهذا الجيل الحالى من السباحين الموهوبين فى جمهورية المانيا الديموقراطية هذا الجيل الذى عد كورنيليا اندير فى طليعته بلا جدال .

سباق الموت

«يعد سباق السيارات من الاشياء النادرة التى يحبها الناس حتى يومنا هذا ولكن هل تستحق المغامرة بالحياة لاكتساب اعجابهم ؟ انتى اعلم ان الحسابات تقوم على نحو يجعل الخطر والمغامرة يدخلان فى القيمة العامة وذلك لان المغامرة مصاحبة بالربح ولكننى اعترف شخصيا بانتى اغامر فى سبيل عائلتى فقط . ينتابنى شعور بعد كل سباق للسيارات اشترك فيه بان احتمالى قد برزت تماما من بطنى ولكن يتحتم على تنفيذ شروط العقد» .

هذه هى كلمات جيكى ستيوارت الاسكتلندى البالغ من العمر ٢٣ عاما، وهو من ابرز لاعبى سباق السيارات على مر العصور وحصل على بطولة العالم فى عامى ١٩٦٩ و١٩٧١ ، كان ستيوارت فى عام ١٩٧٢ ، عام موسمه التاسع ، على وشك الحصول على هذا اللقب للمرة الثالثة ونجح ستيوارت وهو على طريق انتصاراته للحصول على الجائزة الكبرى فى تحطيم الرقم القياسى الذى سجله اللاعب اللذ جيمى كلارك صديقه ومثله الاعلى وابن بلده الذى لقى مصرعه بعد ان حقق ٢٥ انتصارا . حقق جيكى نفس العدد من الانتصارات فى مونت كارلو واحتفل فى زاندفورتى بتحقيقه الانتصار السادس والعشرين .

كسب جيكى السباق السابع والعشرين ثم ترك رياضة الاحتراف وترك الفرصة امام منافسيه الشابين لتخطى الانجاز الذى حققه .

لماذا؟ يرى والد جيكى ان ابنه عمل بنصائحه فى نهاية المطاف : «كنت اريد ان يصبح جيكى لاعبا رياضيا محترفا لافى سباق السيارات ولكن فى الجولف وذلك لان اللعبة الاخيرة مريحة ويمكن احترافها . كنا نعيش فى الماضى فى نقشس ولكن جيكى يعول العائلة بالكامل الان وهذا لم يمنعنى من مواصلة الحاح عليه بترك سباق السيارات» يرى الكثيرون ان الفراق النهائى لستيوارت قد ظهر بعد مصرع صديقه ومنافسه فرانسوا سيفير ولكن الامر المحتمل هنا هو انتهاء فترة المقدين الجائزين .

قال ايوهان ريندت الذى لم يفز والمصاب حاليا فى مرة من المرات : «اذا تحول احد لاعبى سباق السيارات الى مادونيس بفضل لعبة سباق السيارات الجنونية فان هذا الملعون سيكون ستيوارت لقطه» . وكان رأى وخصم جيكى منحا فى كلامه اذ يعيش ستيوارت حاليا حياة ترية وهدة ولكن لايجب نسيان عدى الجهد الذى بذله والمخاطر التى تعرض لها لكى يجمع اموالا .

ماذا يمكن عمله الان ؟ لقد كانت هناك فى الحقيقة محاولات فى الماضى «لاستعصاب» مهنة قاتلة ، مات ستيوارت حتى فى عالم السينما منذ ثلاث سنوات بمصاحبة صديقه الحاج رومان بولانسكى، وتم التقاط مناظر رعب على طريق يقطع موتى كارلو بكاملها ويعد من اكثر طرق العالم اثارة للدوار وقد جاءت تلك المناظر فى فيلم «بطل رياضى فى عطلة الاسبوع» الذى نال نجاحا تجاريا فخما وخاصة فى انجلترا ولن الولايات المتحدة الامريكية ، جرى بعد ذلك مباشرة «طبع» السيناريو الخاص بالفيلم له ولكن جيكى رفض المشاركة الفنية وقال بعد ذلك «ماذا سيكون حالى فى حال مصاحبة ممثل متى وانت انا سوبرمان» .

جمعت الحروف فى مطبعة ماياكوفسكى وبلوبوتيرى طبعت بمطابع جريدة «البرافدا»
طبع ٢١/٥/١٩٧٤
اينديكس ٥٠٠٠٩

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوبكو
رئيس التحرير
جميل بشير دوف
الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 220
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

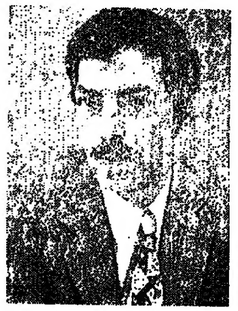

زار الزميل غلال سلمان صاحب ورئيس تحرير جريدة «السفير» اللبنانية هيئة تحرير «البلد موسكو» الناء مكوثه في العاصمة . وقد جرى بين الضيف وموظفي الجريدة حديث ودي . وقدر الضيف اللبناني جهود الاتحاد السوفييتي من اجل تسوية عادلة لقضية الشرق الاوسط وضمان الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني . وتعرف الضيف على عمل هيئة التحرير .

في العدد القادم

* الديبلوماسيون المعتمدون في الاتحاد السوفييتي يزورون مولدافيا .
* «حول المائدة المستديرة» الدكتور فيربرت وايس يتابع الحوار حول مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) .
* نتائج مهرجان طشقند السينمائي الدولي الثالث .
* ملحق خاص عن الانتخابات لمجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي .
* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

«ست اغنيات لاستمرار العبور في الهضبة»

شعر : محمد شحاده

هذا صوت يرتفع عاليا بحي الجبهة الوطنية التقدمية الصامدة في سوريا العربية ، ويلتقي لموسكو ، ولاستمرار العبور في هضبة الجولان .

سلاما اخوتي في الشام
سلاما ايها الابطال
سلاما ايها الزراع والعمال
سلاما ايها الوحدة
هنا تاريخنا لايعرف الرده
سلاما اخوتي في الشام
الف سلام

* * *

هنا يا اخوتي في السفح
يموت الليل
يبقى الصبح
وتبقى شعلة من نار
تحميها يد الاحرار
تسقيها دماء الجرح
هنا ...
يا اخوتي في السفح

* * *

هنا يا اخوتي في السفح
نفتق من قبور الثلج
نشد على الجراد السرج
هنا شعبي
يحب الشغل
يكره طلقه البارود والتقتيل
ويابى الذل والتنكيل
هنا شعبي
يخط من الدما دربي
يخوض الحرب ان كانت
لاجل الصبح

* * *

هنا يا اخوتي الجولان
صوت النار والمدفع
يد الاعداء ان مدت
الى ارطالنا تقطع
هنا الجولان
صوت النصر والاصرار
هنا لعبي
هنا اعدادنا تلهو
هنا الجولان
تواصل زحفنا المغوار

* * *

باستمرار
يسيل الدم
يذيب الثلج في حرمون يمحو الظلم
ويرفع راية حمراء في القمة
ويمحو نبتة خضراء في القمة

* * *

تجيء الشمس
ياتي النصر
من الشهداء
من موسكو
من اوراس ..
مالالا
الى الذبحاء
تجيء الشمس
ياتي الفجر
ياتي الفرس
ياتي النصر
وتاتي ...
معجزات العصر

اجابات قصيرة

١١٩ دارا للسينما

جوابا على سؤال القارىء الاردني عبد الله حسين احمد تقول : يوجد في موسكو ١١٩ سينما ، منها ١٥ للاطفال و٣٠ للفتيان ، ماعدا الدور الخاصة بالمؤسسات وهي لاتحصى ويبلغ عدد الذين يذهبون الى السينما كل يوم نصف مليون شخص .

٤ ملايين متر مكعب من المياه

يسال القارىء العراقي عادل رشيد عن كمية مياه الشرب التي تستهلك في موسكو .

تقوم اربع محطات بتزويد سكان العاصمة بمياه الشرب ، وتبلغ كمية هذه المياه النقية الصالحة للشرب حوالي اربعة ملايين متر مكعب من المياه يوميا .

١٩٠ مخزنا لبيع الكتب

وجوابا على سؤال القارىء المصري مصباح كامل الجمال تقول : يوجد في موسكو ١٩٠ مخزنا لبيع الكتب ، ويؤمها يوميا حوالي ٤٠٠ الف انسان ، من بينها ١٦ مخزنا لبيع وشراء الكتب القديمة .

ما هو ثمن التذكرة لدخول المسرح ؟

لواصل اليوم تقديم الباب الجديد الذي اقترحه القارىء محمود محمد علوي من جمهورية مصر العربية والذي يحتوي على صور لوثائق واقعية : ايصال في ايجار الشقة السكنية وايصال عن المبالغ المدفوعة في مقابل تواجد الطفل في روضة الاطفال وتذاكر لدخول المسارح مطبوع عليها اعمالها والفئة التي عليها اسعارها وما شابه ذلك . وسيتم التعليق على تلك الصور بصورة موجزة . وقد تم نشر المواد الصحفية الاولى للباب الجديد في العدد رقم ١٢ تحت عنوان /ماهو ثمن الشقة السكنية؟/ .

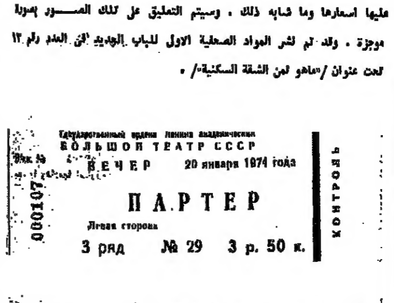

Государственный академический
БОЛЬШОЙ ТЕАТР СССР
Вх. № 000107
ВЕЧЕР 20 января 1974 года
ПАРТЕР
Левая сторона
3 ряд № 29 3 р. 50 к.
КОНТРОЛЬ

ФИЛИАЛ ПЕТРОВКА, УЛИЦА МОСКВИНА, 3
Второй ярус Вх. №
СЕРЕДИНА 000559
ряд 3 место 29
Цена 1 р. 10 к. ВЕЧЕР

* * *

تشاهد امامك ايها القارىء العزيز تذكرتين : احداهما وهي الواقعة الى اليسار مطبوع عليها ثمنها وهو ٣ روبلات و٥٠ كوبيكا /وهي تعتبر من اغلى التذاكر بالنسبة لاسعار التذاكر المشابهة عندنا/ وهذه التذكرة مخصصة لدخول مسرح البولشوي صاحب الشهرة العالمية الواسعة . اما عن التذكرة الواقعة الى اليمين فثمنها روبل و١٠ كوبيكات وهذه التذكرة بالمناسبة ، لاتعد من اقل التذاكر ثمنا ! فهي مخصصة لدخول المسرح الاكاديمي الفني في موسكو (م . غ . ا . ت) المعروف في كثير من بلدان العالم . لعله من المشوق بالنسبة للقارىء الاجنبي ان يعرف ان ثمن تذكرة المسرح لايعتمد على المكان الذي ستقدم فيه العرض-في مسرح عريق مشهور ام في مسرح ظهر حديثا-ولا يجري تحديده ايضا بالنسبة للعرض الاول او بالنسبة للعروض القديمة ولا يعتمد على طريقة الاخراج ، عادية كانت ام عصرية .

وهكذا يعد المبلغ ٣ روبلات و٥٠ كوبيكا اعلى ثمن لتذكرة في المسرح (في مسارح الاوبرا والباليه) ولايزيد ثمن التذكرة لدخول القاعات الثلاث المشهورة والموجودة في العاصمة ومنها على سبيل المثال تاتسايكوفسكي حيث تقدم فرقا موسيقية الراقصة وفرقة «بيريوزكا» المشهورة عروضها الفنية ، ولايزيد عن روبلين واربعين كوبيكا ، واخيرا نذكر ان اعلى ثمن لتذكرة في المسرح الدرامي لايتعدى روبلين .

كما تشاهدون وكما ينوه الفيزيل الاجانب القادمون الى الاتحاد السوفييتي ، تعد الاثمان السابقة منخفضة جدا وفي متناول الجميع لقد شاهد عروض المسرح في عام ١٩٧٢ على سبيل المثال ١١٢ مليون نسمة ، ولكن سياسة الدولة السوفييتية تسعى لتعميق هذا الحب بصورة شاملة عن طريق جعل الثقافة في متناول اكبر قدر من جماهير المواطنين . اما بالذات فيعد التذاكر المسرحية رخيصة الثمن جدا في الاتحاد السوفييتي ، ينطبق ماسبق بالكامل على دور السينما ، ومستحدث عن ذلك فيما المرة القادمة .

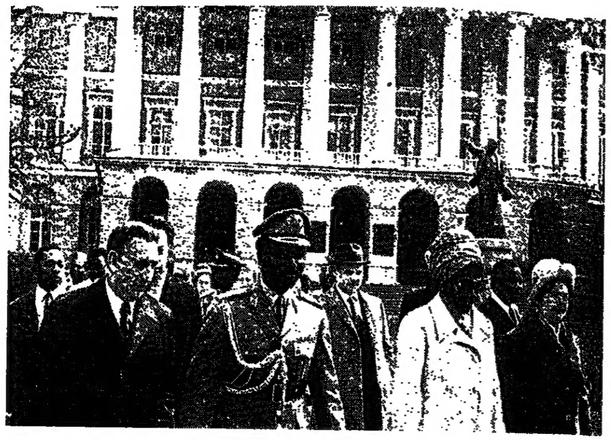

زار الجنرال ياكوب غوفون رئيس الدولة والحكومة العسكرية الاتحادية لنيجيريا والقائد الاعلى للقوات المسلحة ، مدينة لينينغراد واطلع على معالمها .
في الصورة : الجنرال غوفون امام قصر سمولني التاريخي .

الى مجلس السلام العالمي

ارحب من صميم قلبي بجميع المناضلين في سبيل السلام والامن الدولي والاستقلال الوطني والتعاون بين الشعوب بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للحركة العالمية لانصار السلام . ان نشاطكم النبيل والهادف قد ادى الى ان هذه الحركة قد اصبحت خلال ربع قرن اكثر حركات العصر جماهيرية ، تضم الناس على اختلاف اعمارهم وارائهم السياسية .

لقد ساعدت هذه الحركة على توحيد جهود كل من يدرك مسئوليته في منع الدلاع الحرب وصيانة السلام .

لقد العقد المؤتمر الاول لانصار السلام حينما فرضت الاوساط الامبريالية على العالم حالة «الحرب الباردة» وكانت تبدل كل ما كان في وسعها لاذكاء البغضاء . ويمكن القول ان ذلك المؤتمر قد اعلاه الزمن . وكانت الدعوة للسلام والتعاون الدولي والتفاهم التي دوت فيه ، صوتا لحكمة الشعوب وضميرها ، كما كانت تعبيرا عن طموحها الشديد الى ابعاد خطر الحرب .

ان الافكار التي الهمت المشتركين في ذلك المؤتمر التاريخي تتجسد الان في عملية الانفراج الدولي التي تتطور بنشاط . وتعمل بلادنا والحزب الشيوعي السوفييتي والاوساط الاجتماعية السوفييتية كلها كل ما في وسعها لتدعيم هذه العملية وجعلها عملية لارجعة عنها .

ان المساهمة الكبيرة لحركة انصار السلام في منع حرب عالمية نووية ووضع حد لاعمال الامبريالية العدوانية دليل ساطع على دور الجماهير الشعبية المتزايد في العلاقات الدولية . كما انها تشهد في نفس الوقت على ان هناك امكانيات كبيرة لم تستنفد بعد لتعبئة اوساط اوسع من الراي العام المحب للسلام ... للنضال من اجل تثبيت مبادىء التعايش السلمي في العلاقات بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وبناء صرح وطيد ومستقر للسلام .

اتمنى لكم من صميم القلب نجاحا جديدا في هذا الطريق النبيل ، ليتسع ويتعزز التعاون بين جميع القوى المحبة للسلام .

ل . بريجنيف

زيارة حافلة بالانطباعات والنتائج المثمرة

كان كل يوم من زيارة ياكوب غوفون رئيس الدولة والحكومة في نيجيريا للاتحاد السوفييتي حافلا بلقاءات وانطباعات ممتعة . ورغم قصر الزيارة التي استمرت من ٢٠ الى ٢٨ مايو شاهد ياكوب غوفون ومرافقوه موسكو ولينينغراد وفولغوغراد وتبليسي ، ولاحظوا ما يكنه السوفييت من مشاعر الصداقة والاحترام نحو نيجيريا وقادتها البارزين .

مراسل الصحيفة الخاص بوليفين

هذه اول زيارة قام بها قائد جمهورية نيجيريا الاتحادية للاتحاد السوفييتي ، ونظرا لذلك اصبحت حدثا بارزا في العلاقات السوفييتية النيجيرية القائمة على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل ، ووحدة الاهداف في النضال ضد الاستعمار والعنصرية ومن اجل السلام والامن . وقد اتخذت هذه العلاقات في الاعوام الاخيرة طابع التعاون الودي المثمر .

وقد اشار بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي في مادبة الافطار التي اقيمت في ٢١ مايو الماضي في الكرملين الى ان المؤسسات السوفييتية تضع تصميما لبناء مصنع ميتالورجي في نيجيريا تبلغ طاقته مليون طن من الصلب سنويا ، وتساعد على اعمال التنقيب عن المعادن الثمام وبناء مركز تعليمي لاعداد الخبراء في البترول . ويعمل في نيجيريا اطباء ومعلمون وغيرهم من الاخصائيين السوفييت . وتخرج اكثر من ٦٥٠ مواطنا نيجيريا من المعاهد الدراسية السوفييتية كما يتعلم فيها الان اكثر من ٧٠٠ طالب .

وكثيرا ما تلتقي مواقف الاتحاد السوفييتي ونيجيريا على الصعيد الدولي ويقدر في الاتحاد السوفييتي تقديرا عاليا الدور النشيط الذي يقوم به ياكوب غوفون في منظمة الوحدة الافريقية .

وقال نيكولاي بودغورني : ان زعماء هذه المنظمة يمكنهم ان يثقوا بان بلادنا سوف تقدم لها كل مساندة ضرورية موجهة الى الدفاع عن استقلال الدول الافريقية والتعاون بينها ، وتوحيد قواها لتحرير كافة شعوب افريقيا من التبعية الاستعمارية .

وقد نبه ياكوب غوفون في كلمته بارتياح الى النطاق الواسع للتعاون السوفييتي النيجيري الودي في مختلف مجالات الاقتصاد والسياسة ، واعرب عن الامتنان العميق للاتحاد السوفييتي من اجل وحدة نيجيريا وضد الاستعمار في افريقيا ، ولنضال الشعوب العربية العادل في سبيل استرجاع اراضيها .

وتحدث ياكوب غوفون عن السلام والامن الدوليين وقدر بارتياح مبادرة الاتحاد السوفييتي لضمان السلام في اوروبا ، والتحولات الايجابية التي تمت نتيجة المباحثات حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية، وتحديد القوات المسلحة وتخفيف حدة التوتر الدولي .

وكانت المباحثات السوفييتية النيجيرية نشيطة ودارت حول جملة واسعة من المسائل . واشترك فيها من قبل الجانب السوفييتي بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير دفاع الاتحاد السوفييتي بزيارة الجزائر زيارة رسمية ودية .

(البقية على ص ٤)

زيارة رسمية وودية

بدعوة من هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الوطني في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية قام المارشال الذي فريتشكو غشو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير دفاع الاتحاد السوفييتي بزيارة الجزائر زيارة رسمية ودية .

شمس الشعر الروسي

بقلم : اراكل الدروليكوف

لقد مضت مئة وخمسة وسبعون عاما على ميلاد بوشكين ، ولكن الزمن لم يستطع ان يضعف الحب نحوه او ان يغطيه النسيان برداءه . انه الخلود المتجدد دائما .

ويتدفق الشعور بالحب نحوه بالعنان والتقدير وهو في نفس الوقت حب بسيط وطبيعي لاننا نتصور بوشكين الانسان الذي نعرفه جيدا ... ولدرك ايضا انه شاعر عظيم كان ابداعه اعلى مثال للكمال والمعاصرة والعمق وهو يساعدنا اليوم على الاجابة على الاف الاسئلة التي تراودنا .

وتتعاقب الاجيال وبوشكين لايزال شمس شعرنا الذي لستوشدبه .

فكر بوشكين التاريخي

لم يصبح بوشكين شخصية نعرفها بفضل موهبته الشعرية البغرية فحسب ، بل اصبح الشاعر الذي نعرفه الان بفضل فكره العميق ورؤيته الوطنية البطولية وقدرته على رؤية جوهر الاشياء في كل ذرة وان يفرق بصرف النظر عن الضلالات المنفية والعاصفة بين الكبير والصغير بحكمة واعتدال ، وعلى اكتشاف كل عرضي ، والمقارنة بين الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل المنبعث عن هذا الحاضر اننا نسمي كل ذلك بفكر بوشكين التاريخي .

ولاتضمن ، خلود شعره الذي برهن الزمن عليه ، افكاره والمواضيع الفنية التي لاينفد غناها فحسب بل كذلك تاملاته الدائمة في قادمي المستقبل ومجتمع المستقبل والعلاقات بين الناس في المستقبل .

لقد وفق بوشكين اكثر من اي شاعر قبله بين مفهومي «الجمال» و«الحياة» . ولاغرابة ان اصبحت هذه الوحدة بين هذين العنصرين مبدءا جماليا رئيسيا لا يدحض للثقافة الروسية .

ونحن لانعتبر بوشكين مجرد شاعر عظيم ، بل نرى فيه لموذجا مثاليا للانسان الذي تتسجم فيه الموهبة العبقرية مع بسالة المواطن والصراحة والشرف ... ومن سنة الى اخرى كنا نكتشف جوانب جديدة وجديدة لتلك الثروة المعنوية التي بلغها بوشكين قدرما كان يظهر امامنا وجهه الحقيقي بعد الثورة اكثر فاكثر .

تراثه ملك للشعب

ان كل كلمة من مخطوطات بوشكين ومسوداته المعقدة للغاية مدروسة ومطبوعة ومعلق عليها ، وكل رسم على هامش مخطوطاته اكتشف وترجم باعتباره حركة لفكر بوشكين وصورة طازة للانسان او الشيء الذي كان يفكر فيه عن غير عمد وهو منهمك في نظم اشعاره .

اننا نشك في وجود متحف في العالم مثل متحف بوشكين في لينينغراد من حيث غناه وسعة المعروضات المجمعة في مكان واحد عن شاعر واحد ، وثرائه .

كما نشك في وجود متحف في العالم مثل متحف بوشكين في موسكو تحتوي مجموعته على ما قدمه محبو الشاعر هدية للمتحف .

ويحلم عشرات الالوف من الناس بزيارة ميخايلوفسكويه ليبقوا فترة قصيرة قرب بوشكين ويضعوا الزهور على مقبرته ورؤية الغابات والوديان الوديعة حيث ولد كثير من اشعاره .

ويستعد كل من ينطق باللغة الروسية من كنز لغة بوشكين التي لم تبل شكلا او مضمونا ، ربما طالعنا من مؤلفاته ، سواء دراما «بوريس غودونوف» او «تاريخ بوغاتشيوف» وقصيدة «روسلان ولودميلا» ام الرواية الشعرية «يفغيني اونيغين» او الحكايات التي خلفها او «فتاة النهر» ام «البيت البستوني» ، ام «دوبروفسكي» ام اشعاره الوجدانية ، اذا قرانا شيئا من ذلك فاننا نرى مشاهد الحياة الروسية والفكر الروسي والروح الروسية والمجتمع الروسي وحياة الارض الروسية في مختلف مراحلها ومصائرها ومصير شعبها بما شهده

(البقية على ص ١٢)

غروميكو يصرح في دمشق : على اسرائيل ان تتخلى عن جميع الاراضي المحتلة

وصل الى دمشق يوم ٢٧ مايو الذي غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي بدعوة من قادة الجمهورية العربية السورية .

وصرح غروميكو فور وصوله قائلا لقد جئنا الى دمشق مرة اخرى لكي نواصل تداول الراي مع الرئيس الاسد والقادة السوريين الاخرين حول قضايا التسوية في الشرق الاوسط . واظن انه لاحاجة الى اعادة القول بان الاتحاد السوفييتي مثل سوريا يقف بثبات للتاكيد بان السلم العادل والامن المضمون في الشرق الاوسط لا يمكن ان يتحققا الا على اساس تخلي اسرائيل فعليا تماما عن كل الاراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧ وبعد ذلك وحماية الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، وان خطوات كهذه تقود الى هذا الهدف وتتخذ بالانسجام المطلوب مع مهمة التسوية العامة على الاساس الذي ذكرناه ، وهي وحدها ذات نحوى واقعية وقيمة عملية ، وان موقفي الاتحاد السوفييتي وسوريا كما هو معروف متطابقان في هذا الصدد ايضا .

وان اتصالاتنا المتتالية مع القيادة السورية والتي قدت مالوفة في نشاطنا تهدف الى قيامنا معا بتحديد السبيل الانسب للعمل وتنسيق الجهود على اساس هذه الوحدة في المواقف حيال القضايا الجذرية لتسوية مشكلة الشرق الاوسط ونحن مؤمنون ان مباحثاتنا مع الاصدقاء السوريين ستكون هذه المرة ايضا مثمرة وذات فائدة مشتركة .

استحوذ في بان اثير لاهالي مدينة دمشق الجميلة وللشعب السوري عن تمنياتي بالسلام والازدهار .

حول زيارة وزير خارجية بنغلاديش للاتحـــــاد السوفييـــتي

بدعوة من الحكومة السوفييتية زار الدكتور كمال حسين وزير خارجية جمهورية بنغلاديش الشعبية الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية مـــن ١٧ حتى ٢٢ مايو سنة ١٩٧٤ .

وزار الوزير والشخصيات المرافقة لـه خلال وجودهم في الاتحاد السوفييتي مدينتي لينينغراد وطشقند علاوة على موسكو .

واستقبل اليكسي كوسيغين عضـــو المكتب السياسي للجنـــة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الدكتور حسين وزير خارجية بنغلاديش .

وتمت بين اندريه غروميكو عضـــو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـــي السوفييتي ووزير خارجيـــة الاتحاد السوفييتي والدكتور كمال حسين وزير خارجية بنغلاديش مباحثات جرت في جو من الود والتفاهم ، وابرزت الوحدة التامة لمواقف حكومتي البلديـــن حول قضايا العلاقات السوفييتية البنغلاديشية الودية وحول اهم المشاكل الدولية .

واشار الطرفان بارتياح الى انه قـــد اوسى اساس متين لنمو الصداقة والتعاون المتعـــدد الجوانب بين البلدين نتيجة المباحثات بين القادة السوفييت والشيخ مجيب الرحمـــن رئيس وزراء بنغلاديش خلال زيارته الرسمية الاتحاد السوفييتي في شهر مارس سنة ١٩٧٢ ، وكذلك خلال فترة وجود رئيس الوزراء في موسكو في شهر ابريل سنة ١٩٧٤ . واتسم باهميـــة كبيرة تنفيذ الطرفين الاتفاقيات المعقودة في شهر مارس سنة ١٩٧٢ وفيما بعد حول جوانب محددة مـــن هذا التعاون .

وابلغ الجانب السوفييتي خلال المباحثـــات والمحادثات وزير خارجية بنغلاديش بمنجـــزات الشعب السوفييتي في بناء الشيوعية وتنفيـــذ برنامج الســـلام الذي اقره المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وابلغ وزير خارجية بنغلاديش من جانبـــه بالجهد الكبير الخلاق الذي يبذل بشـــان بعث وتقوية الاقتصاد الوطني لبنغلاديش وحركة الدولة البنغلاديشية الفتية باطراد في طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية . واعرب عن الشكر العميق على الدعم الثمين الذي حصلت عليه بلاده من الاتحاد السوفييتي في هذا الاتجاه . وشرح وزير خارجية بنغلاديش اهداف ومهمات الخطـــة الخمسية الاولى لبنغلاديش ، واوضح الحاجة الى تعاون فعال من جانب البلدان الصديقة الامـــر الذي سيساعد على تحقيق اهداف ومهمات الخطة .

وتم خلال تبادل الاراء حول سبل تطويـــر وتمتين التعاون السوفييتي البنغلاديشي الـــودي المتعدد الجوانب الاعراب عن الثقة بان الصلات السياسية والتجارية الاقتصادية وغيرها بيـــن البلدين ستواصل تطورها بما ينسجم مع مصالح شعبي الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش ، وقضيـــة توطيد السلم والتعاون الدولي . وتم كـــذلك التنويه بارتياح بانه يجرى الان تبـــادل الاراء بين الخبراء ذوي الصلاحية من البلدين حـــول الاتجاهات المحتملة لمواصلة التعاون الاقتصادي ذي النفع المتبادل .

وتم التاكيد على ايمان الحكومتين بان تامين السلم الوطيد وتطور البلدان في طريق التقـــدم الاجتماعي والاقتصادي يتطلبان بذل الجهود من اجل ان يكتسب مجرى انفراج التوتر الدولي طابع اللاعودة .

واعرب الطرفان عن اعتقادهما بان التدابيـــر النشيطة بشان توطيد السلم والامن في العالم كله ومن ذلك في اوروبا والانهاء بسرعة مـــن المؤتمر الاوروبي العام لشئون الامن والتعاون ستحسن الى حد كبير مستقبل الانفراج الدولي .

ويؤيد الجانبان كل التاييد عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح بهدف ايقاف سباق التسلح التـــام الشامل تحت اشراف دولي صارم سواء في مجال السلاح الذري او الاعتيادي .

واعلن الجانب السوفييتي انه يقدر عاليـــا السياسة الخارجية السلمية التي تنتهجها حكومة بنغلاديش برئاسة الشيخ مجيب الرحمن ، سياسة عدم الانحياز والنضال في سبيل السلم والتعاون الدولي في العالم كله .

وتم خلال المباحثات والمحادثات تبادل الراي حول الوضع في شبه قارة جنوبي آسيا . واعرب الجانب السوفييتي عن الرضا الكبير من مبادرة حكومتي بنغلاديش والهند في قضية تسويـــة الوضع في شبه القارة وكذلك من تبادل الاعتراف بين بنغلاديش والباكستان .

واعرب الطرفان عن ايمانهما الراسخ بـــان تنفيذ الاتفاقيـــة الثلاثية الموقع عليها يـــوم ٩ ابريل سنة ١٩٧٤ في نيودلهي سيعني المساهمة في تعديل الوضع في شبه القارة .

وعبر الجانبان عن مساندتهما التامة لنهج حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية والحكومة الثوريـــة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الـــذي يقتضي تنفيذ كل الاطراف الموقعة على اتفاقية باريس هذه الوثيقة تنفيذا دقيقا صارما ، وللمبادرة البنـــاءة الجديدة التي تقدمت بها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية بتاريخ ٢٢ مارس سنة ١٩٧٤ . وحيا الجانبان انشاء هيئات التنفيذيـــة للسلطة في لاوس وعبرا عن تاييد نضال القوى الوطنية لكمبوديا في سبيل حق الشعب الكمبيري في تقرير مصير بلاده بدون تدخل من الخارج .

وتبادل الوزيران الاراء حول قضايا التسويـــة السياسية في الشرق الاوسط . وتـــم عند ذلك الاعراب عن الاعتقاد بان احلال السلم العـــادل والوطيد الذي يتجاوب مع مصالح امن كـــل دول وشعوب هذه المنطقة وتطورها المستقل لايمكن ان يتحقق الا بشرط انسحاب القـــوات الاسرائيلية انسحابا تاما من كل الاراضي العربية المحتلة ، وتامين الحقوق القومية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني-وهنا يولبان اهمية كبيرة لمواصلة الجهود لاحلال السلم العادل في هذه المنطقـــة ومنها استئناف عمل مؤتمر السلام في جنيف .

واشاد الوزيران بارتياح بالتبدلات الايجابية في الوضع في آسيا والتي تشهد على ان مجرى انفراج التوتر الدولي يكتسب هنا ايضا مزيدا مـــن الانصار . وان المسئولين فـــي الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش مؤمنون بان العلاقات بين جميع الدول يجب ان تؤسس على المبادىء السامية مبادىء التخلي عن استخدام القوة واحترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، وتوسيـــع وتطوير التعاون على اساس التكافؤ التام والمنفعة المتبادلة .

ويؤكد الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش اللذان يبديان اهتماما كبيرا بالجهود الرامية الى تعميق مجرى الانفراج الدولي بحق وتوطيد الســـلام استعدادهما للمساهمة مع كل الدول المعنية على اساس المساواة في البحث عن حـــل عادل لقضية تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام .

وجدد الطرفان التاكيد على ان بلديهمـــا ، الاتحاد السوفييتي وجمهورية بنغلاديش الشعبية قد قدما وسيظلان يقدمان كـــل مساعدة وتاييد ممكن لحركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ولكفاح الشعوب المظلومة ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

ويشجب الاتحاد السوفييتي وبنغلاديش بين الانقلاب العسكري الرجعي في تشيلي ويطالبان بايقاف بعض الطغمة العسكرية بالقوى الديمقراطية والتقدمية في هذا البلد التي سالقت الحكومة الشرعية حكومة الوحدة الشعبية برئاسة سالفادور الينـــدي ويطالبان باطـــلاق سراح الوطنيين التشيليين المعتقلين فورا .

ويعلن الجانب السوفييتي مجددا انه يعتبـــر بثبات الى قبول جمهورية بنغلاديش الشعبية في عضوية هيئة الامم المتحدة ، ويعتقد بان حـــل هذه المسالة بالاتسويف سيكون لسطا عليا في قضية السلم الشامل وينسجم تماما مـــع مبدا شمولية هذه المنظمة الدولية .

واعرب الوزيران عن تاييد قرارات الـــدورة الخاصة السادسة للجمعية العامة لهيئة الامـــم المتحدة .

ويضفي الطرفان اهمية كبيرة على المؤتمـــر المرتقب لهيئة الامم المتحدة حول قانون البحار وهما يعتقدان بضرورة التشاور والتعاون فيمـــا بينهما للمساعدة على التوصل الى قرارات حول جملة قضايا قانون البحار ويعربان عن املهمـــا بان يؤدي المؤتمر الى اتخاذ قرارات بناء باخذ مصالح الدول جميعا .

ودعا وزير خارجية بنغلاديش وزير خارجيـــة الاتحاد السوفييتي الى زيـــارة بنغلاديش زيارة رسمية في الموعد المناسب للطرفين . ولـــه قبلت الدعوة بسرور . . . . . .

واعرب وزير خارجية بنغلاديش عن الشكـــر لحكومة وشعب الاتحاد السوفييتي على الاستقبال الحار والكرم اللذين غمر بهما والشخصيـــات المرافقة له خلال وجودهم في الاتحاد السوفييتي

الصحيفـــة تهنئ

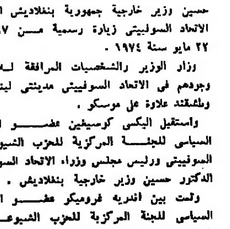

فلاديمير سيفوروف عالم سوفييتي بارز في مجال الاليكتروليك الاشعاعي ونظرية الاعلام وفيزيـــاء الاشعاع والاوتوماتيك والتليميكانيك كمـــا انه معلم كبيـــر وشخصية اجتماعية بارزة يرتبط باسمه نشوء وتطور اتجاهات جديدة في العلـــم والتكنيك السوفييتيين .

ولد سيفوروف في عام ١٩٠٤ فـــي موسكو . وتخرج مـــن معهد الهندســـة الكهربائية في لينينغراد .

وانتخب عام ١٩٣٥ عضوا في اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي . ويرأس في الوقت الحاضر معهد مسائل نقـــل المعلومات التابع لاكاديمية العلوم فـــي الاتحاد السوفييتي . وانتخب سيفوروف كذلك عضوا في عـــدد من المؤسسات العلمية الوطنية والدولية وعضو هيئـــة تحرير صحف موسكو ليوزه «زلوفيل دي موسكو» و«نوفيدادييس دي موسكو» و«ماباه موسكو» .

وتتم في ٣١ مايو عام ١٩٧٤ الذكرى السبعـــون لميلاد فلاديمير سيفـــوروف فنهنئه بعيد ميلاده من صميم قلوبنا .

(بقية المنشور على ص ٣)

هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وكوسيغين رئيس مجلس الـــوزراء وغروميكو وزير الخارجيـــة وغريتشكو وزير الدفاع . كما حضر المباحثات من الجانب النيجيري الجنرال ياكوف غوفون رئيس الدولـــة والحكومة العسكريـــة الاتحادية وقائد القوات المسلحـــة ، واللواء ايكفي رئيس اركـــان حرب السلاح الجوي وباكو محافظ ولايـــة كانـــو العسكري ، وادكيـــو وزيـــر الخارجيـــة واديتودو وزير الصناعـــة واديديبي وزيـــر التعمير والتنميـــة الاقتصادية .

وقد بحث في سير المباحثات التي جرت في جو من الود والتفاهم عدد من المسائل الهامـــة المرتبطـــة بتطوير وتعميق التعـــاون السوفييتي النيجيري في مختلف المجالات . وتم تبادل الاراء في المسائل الدولية المهمة التي تهم الجانبين .

التعرف بموسكو واهاليها

اجتمع ياكوب غوفون ومرافقوه في دار الصداقـــة مـــع شعوب البلدان الاجنبيـــة ، مـــع ممثل الاوساط الاجتماعية في موسكو .

ورحب ايفانوف نائب رئيس هيئـــة رئاسة اتحـــاد جمعيات الصداقـــة والعلاقات الثقافيـــة السوفييتية مـــع البلدان الاجنبية بالضيوف الكبـــار ترحيبا حارا . وصرح بان السوفييت يكنون مشاعر الصداقة المخلصة نحو شعب نيجيريا . وقد قال تريبيلوف وزير العدل السوفييتي ورئيس جمعية الصداقة بين الاتحـــاد السوفييتـــي ونيجيريا ان انشاء هذه الجمعية في عام ١٩٧٠ وعملها المتعدد الجوانب كانـــا انعكاسـا للعلاقات الوديـــة المتطورة والتعاون المتبادل بين بلدينا . وهنى تريبيلـــوف يقـــول : ان السوفييت يقدرون عاليا نشاط مواطني نيجيريا الذين يطلعون بواسطة جمعية الصداقة النيجيريـــة السوفييتيـــة للصداقـــة والعلاقات الثقافية مختلف فئات الشعب النيجيري على الحيـــاة في الاتحـــاد السوفييتي وثقافته .

وقد اعرب ياكوب غوفون عن شكره لجميع المجتمعين على استقبالهم الحار وقال : ان الحكومة النيجيريـــة تتمنى توسيـــع الاتصـــالات بين الشعبين باعتبارها طريقا مستقيما لاقامة افضل وشائج التفاهـــم وتعزيز التعاون في مختلف المجالات .

واثناء مشاهدة موسكو زار الضيف النيجيري السامي متحف شقة ومكتب لينين في الكريملين ، والتقى بجنود فرقة تامان ، وحضر حفلة فرقة الرقص السيبيرية من مدينة كراسنويارسك في قصر المؤتمرات بالكريملين .

في لينينغراد وفولغوغراد وتبيليسي

كانت لينينغراد المدينة السوفييتية الثانية التي زارهـــا رئيس الدولـــة والحكومة في نيجيريـــا . وقد سجل ياكوب غوفـــون في دائرة التشريفـــات بعد مشاهدة مقر الثورة المسلحة في معهد سمولني في اكتوبر عام ١٩١٧، ما يلي : اعترف بالجميل لانه اتيحت لي زيـــارة لينينغـــراد موطن الثورة الاشتراكية في روسيـــا والمكان الذي كان يعمل فيه لينين الذي الر تاثيرا كبيرا في العالم كله .

لقد كانت المدن القاسية للغايـــة من نصيب اهـــالي لينينغراد اثنـــاء الحرب العالمية الثانية . لقد دفن في مقبرة بيسكاريفو التذكارية التي زارها ياكوب غوفون ومرافقوه اكثر من ٦٠٠ الف شخص من المدافعين الابطال عن المدينة . واستمر الدفاع عن المدينة المحاصرة ٩٠٠ يوم ولم يعرف التاريخ مثيلا لهذا الدفاع الباسل ورفع مئات الالوف من اهـــالي المدينـــة ضحايـــا للقصف بالقنابل والقذائف والمجاعـــة والبرد ، غير انهم لم يستسلموا امام الفاشست .

وقد قال ياكوب غوفون بعد وضع اكليل من الزهور على المقبرة : «كان من واجبي ان اعبر عن احترامي العميق لهو اولئك الرجال والنساء والشيوخ والاطفـــال والجنود والمدنيين الابطال الذين استشهدوا من اجـــل ان يكون العالم حرا» .

واشتهـــرت مدينـــة لينينغـــراد بشوارعها الجميلة وقصورهـــا وآثارهـــا وحدائقهـــا وارصفة نهرهـــا . ويقـــع وسطهـــا القصر الشتوي مقر القياصرة الـــروس السابقين . ويحتـــل متحف ارميتاج ذلك القصر الان وقد شاهده الضيوف النيجيريون باهتمـــام كبيـــر وزاروا كذلك طـــراد «افروره» الذي اعلن بطلقته في اكتوبر عام ١٩١٧ بداية الثورة الاشتراكية في روسيا .

في ذكرى الشهداء

وقد وضع الضيف السامي اثنـــاء زيارته لمدينة فولغوغراد اكليلا من الزهور عند النصب التذكاري في مقبرة الشهداء الذين قدموا ارواحهم دفاعـــا عن المدينة اثناء الحرب الاهلية والحرب العالمية الثانية .

ثم شاهد ياكوب غوفون معروضات متحف الدفاع وزار ممر الابطال على الرصيف المركزي . وشاهد الضيوف بالانتباه واهتمـــام كبيرين المجموعـــة التذكارية المنصوبة لاحياء ذكرى ابطال معركـــة ستالينغراد في تل ماماي وروضع ياكوب غوفون الزهور على مقبرة الجندي المجهول . وسجل في دفتـــر التشريفات احترامه العميق نحو الجنود السوفييت الذين حطموا الفاشيين قرب ستالينغراد .

وقد صرح ياكوب غوفون في مادبة لوفوغراد تكريما له : بان المباحثات مـــع القـــادة السوفييت قد زادت من الثقـــة باخلاص المشاعر التي يكنهـــا السوفييت نحو نيجيريا .

واضاف يقول : اننا نستطيع ان نعلن بلا تردد اننا توصلنا الى رأي مشترك بالنا لتمتين اقامة سلام عام في حياتنـــا ، وان تعزيز علاقـــات الصداقة بين الشعوب هو افضل طريق لتحقيق ذلك .

رقص وغناء جورجي

وزار الجنرال غوفـــون في تبيليسي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييتـــي الاعلى في جورجيـــا السوفييتيـــة دزوتسينيدزي ورئيس مجلس الوزراء جواخيشفيلي . واطلع الضيوف باهتمام كبير على عمل مصنع الميتالورجيا في مدينة روستافي . ثـــم زاروا معهد الزراعـــة الجورجي ومزرعته للتجارب وحضروا حفلة الرقص والغناء الجورجي .

ولاحظ الى ان زيارة غوفون رئيس الدولة والحكومة في نيجيريـــا ستكون مساهمة كبيرة في تقوية الصداقـــة والتعاون والتفاهم بين نيجيريا والاتحاد السوفييتي .

نـــداء اللجنـــة المركزيـــة

نشر نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الموجه الى كل الناخبين وجميع المواطنين في اتحـــاد الجمهوريـــات السوفييتية الاشتراكية ، ونورد ادناه مقتطفات منه .

أيها الرفاق الاعزاء !

ستجرى يوم ١٦ يونيو القادم انتخابات النواب الدوريـــة الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحـــاد السوفييتي . وحزبنا اللينيني يتوجه الى الانتخابات كعادته سابقـــا في صف واحد متين مع اللاحزبيين وان كتلة الشيوعيين واللاحزبيين تعبير ساطع عن وحدة الحزب والشعـــب التي لاتنفصم وعن تلاحم الشعب السوفييتي المرصوص .

لقد كانت السنـــوات الاربـــع التي مرت على الانتخابات الاعلى للاتحاد السوفييتي حافلة باحداث عظيمة الاهميـــة . فكان المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي شوطا تاريخيـــا في طريق حركتنـــا نحو الشيوعيـــة وبتاثير افكاره وقراراته تتطور الحياة الاجتماعية الاقتصادية كلها في بلادنا .

ويمكننا ونحن نجمل نتائج ما تم عملـــه خلال الفترة التي اعقبت الانتخابات السابقة ان نقول ولنا الحق كله ان نهج السياسة الداخلية الذي رسمه الحزب وخطة التنمية الخمسية التاسعة وبرنامـــج السلام الذي اقره المؤتمر تنفذ كلها بنجاح . ووضع الحزب موضع العمل القوى الخلاقة العظيمة الكامنة في مجتمعنا . وتكلل جهد المواطنين السوفييت الملهم بانتصارات جديدة في جميع اتجاهات البناء الشيوعي .

فلنمو باطراد القوى الانتاجية في البلاد ، وقوة وطننا الاقتصادية وتتكاثر الثروة القوميـــة ويتطور العلم والثقافة ويرتفع مستوى حياة الشعب .

وارتقت الصناعة الاشتراكية خلال السنـــوات المنصرمة الى درجـــة جديدة اعلى . فقد كبر حجـــم المنتجات الصناعية في سنة ١٩٧٣ بنسبة ١،٣ مرة قياسا الى سنة ١٩٦٩ . وبلغت سرعـــة زيـــادة الانتاج الصناعي خلال هذه الفترة نسبة ٧،٥ بالمائة بالمعدل السنوي . وتم عند ذلك اكثر من اربعـــة اخماس كل زيادة المنتجات الصناعية عن طريـــق زيادة انتاجية العمل .

وتم تشغيل اكثر من ١٦٠٠ مؤسسة صناعيـــة كبيرة . ووصلت الى الطاقة الكاملـــة محطـــة كراسنويارسك الكهرمائية ومحطة كريفـــوي روغ الكهربائية الوقودية وهما اكبر المحطات في العالم ومصنع السيارات في مدينة تولياتي . ويجرى عـــلى جبهة واسعة بنـــاء عملاق سيارات الشحن على نهر كاما . وبدا انتاج مصنـــع البوتاسيـــوم بيريزنيكولسكي الثالث ومصنـــع تشيريبوفيتسكي الكيمياوي وورشة التحويل بالهيدروجين في مصنع فره غنده المجمع للتعدين وماكنـــة التصفيـــح «٣٦٠» في مصنع «ازوفستال» . وتم استثمـــار حقول كبيرة لاستخراج النفط والغاز في سيبيريـــا الغربية . واستخرج هنا خلال اربع سنـــوات ٣١١ مليون طن من النفط و٦٤ مليار مترمكعب من الغاز اي اكثر مما استخرج في البلاد من النفط سنـــة ١٩٦٨ ومن الغاز في سنة ١٩٦١ .

وبدا بناء مشاريـــع جديدة ذات قيمـــة كبيرة للاقتصاد الوطني . بينها خط بيكال-آمور الـــذي سيتيح وضع ثروات الطبيعـــة في مناطق واسعـــة جديدة من سيبيريـــا والشرق الاقصى في خدمـــة الشعب . وتم تشغيل حوالى ٨٠٠ مؤسسة للصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية .

وازداد المعدل السنوى لمجمل انتاج الزراعـــة وتربية الماشية خلال السنـــوات ١٩٧٠-١٩٧٣ بنسبة ١٣ بالمائة قياسا الى السنـــوات الاربـــع السابقة . فازداد انتاج الحبوب بنسبة ١٧ بالمائة والقطن ٢٣ بالمائة واللحوم ١٥ بالمائة والحليب ٥ بالمائة والبيض ٣٣ بالمائة .

واحرز شغيلة الريف في السنة الماضية نصرا كبيرا . لقد جنوا ٢٢٢،٥ مليون طن من الحبـــوب وهذا اكثر كثيرا مما جنى في اي وقت من تاريـــخ الدولة السوفييتية . وجمع محصول قياسي من القطن وربت المزارع التعاونية والحكومية عددا اكبر من رؤوس الماشية والدواجن .

وتسهم بقسط كبير في زيادة المحصول الاجمالي من الحبوب ، المزارع الحكوميـــة والتعاونيـــة على الاراضي البكر والبور التي احتفلـــت بالذكـــرى العشرين لاستثمارها البلاد كلها احتفالا واسعا في هذه السنة . فان الاراضي البكر التي وضعـــت في حيز الاستثمار قد اعطت خلال السنوات العشرين زهاء ٣١ مليار بود (البود=١٦،٣٨ كغم) من الحبوب وكثيرا من المحاصيل الزراعية الاخرى . وهكـــذا دخل استثمار الاراضي البكر الى الابد تاريخ وطننا كمأثرة عظيمة للحزب والشعب وكتجسيد لوحـــدة وصداقة شعوب الاتحاد السوفييتي .

ومطلوب ان يلعب دورا هامـــا في النهـــوض بالانتاج الزراعي البرنامج الواسع الذي اعده الحزب والحكومة لتطوير الزراعة في منطقة التربـــة غير السوداء من جمهورية روسيا الفيدرالية . فان تنفيذ هذا البرنامج سيبدل ملامح هذه المنطقة الواسعة الواقعة في وسط بلادنا وسيمهد لنمو الاقتصاد ككل .

ان الحزب اذ يقدر النجاحات حق التقدير يدرك الى جانب ذلك المشاكل التي تنتظر حلا ورؤية واضحة ، ويتخذ التدابير اللازمة لاحكـــام الادارة والتخطيط وتحسين الكيـــان الزراعي كله وزيادة الانضباط واعلاء مسئولية الكوادر وتشديد الاشراف على تنفيذ القرارات المتخذة . وان كل هذه المشاكل والسبل المحددة لمواصلة التنمية الاقتصادية في البلاد قد استعرضت استعراضـــا شاملا وعميقـــا في دورة ديسمبر (سنة ١٩٧٣) للجنة المركزية للحـــزب الشيوعي السوفييتي .

واتسمت السنوات الماضية بنجاحـــات كبيرة جديدة في النهوض برفـــاه الشعـــب . فازدادت الدخول الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان بنسبة ٢٠،٥ بالمائة . وبلغ معدل اجور العمـــال والموظفين ١٣٥ روبلا في الشهر في سنة ١٩٧٣ مقابل ١١٧ روبلا في سنة ١٩٦٩ . وازدادت اجور الفلاحين التعاونيين بنسبة ٣٥ بالمائة .

ونتيجة لتنفيذ التدابير التي رسمتها توجيهات المؤتمر الرابـــع والعشرين للحزب الشيـــوعي السوفييتي ازدادت خلال السنوات الثلاث من الخطة الخمسية فقط اجور ٣١ مليون شخص اي ثلـــث العمال والموظفين .

وتزداد سنة بعد سنـــة ارصدة الاستهـــلاك الاجتماعية التي تشكل مصدرا هاما لزيادة رخـــاء السوفييتيين . فقد ازدادت المدفوعات والتسهيلات من هذه الارصدة بحساب الفرد الواحد من السكان من ٢٤٨ روبلا في سنـــة ١٩٦٩ الى ٣١٠ روبلات سنة ١٩٧٣ . ورفع الحد الادنى للمعاشات التقاعدية للعمـــال والموظفين والفلاحين التعاونيين وتحسن التامين التقاعدي لاسر العسكريين التي فقـــدت معيلها . وزيدت المنح الدراسية لطلاب المعاهـــد العليا والمتعلمين في المدارس التكنيكية والدورات المهنية . وزيدت معدلات النفقات على اطعام تلاميذ المدارس المهنية التكنيكية في المـــدن . واقرت لكل النساء العاملات مساعدات في فترات الحمـــل والولادة بمقدار الاجرة التامة بغض النظر عن مدة الخدمة وهكذا بلغ مجموع الذين ازدادت دخولهم خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٣ عن طريق زيـــادة المعاشات التقاعدية والمنح الدراسية والمساعدات وغيرها من المدفوعات ، ٢٣ مليون شخص .

وتوسعت شبكة المستشفيات والعيادات ودور التوليد والمؤسســـات الطبيـــة الاخرى ومؤسسات الطفولة قبل المدرسة والمصحات ودور الاستجمام .

وان بناء المساكن موضع عناية دائمة من جانـــب الحزب . ولا تعرف بلادنا بلدا آخر يضاهيهـــا في العالم بعدد الشقق التي تبنى . فخلال الفترة التي انقضت على الانتخابات حصل اكثر من ٤٥ مليـــون شخص على شقق جديدة او حسنوا ظروف سكنهم .

وينمو انتاج بضائع الاستهلاك العام . فصـــار السوفييتيون ياكلون ويلبسون افضل من السابق ويزداد بيع السلع الصناعية والتموينية للسكان وتتحسن التغذية العامة ويتوسع مجال الخدمـــات المعاشية وتعمر المدن والقرى . وقـــد اظهـــرت السنوات المنصرمة بوضوح ان سياســـة الحزب الشيوعي السوفييتي الموجهة نحو النهوض برخـــاء الشعب تطبق باطراد واستقامة .

وسيواصل الحزب الشيوعي سعيه الى سـد حاجات الناس السوفييت المادية والروحية سدا اكثر كمـــالا والى تحسين ظروف السكن والخدمات الاجتماعية الثقافية والمعاشية المقدمة للسكان ، وتوسيع انتاج بضائع الاستهلاك العـــام وتحسين نوعيتها . فخلال السنة الحالية وحدها ستنمـــو الدخول الفعلية بحساب الفرد الواحد من السكان بنسبة ٥ بالمائة . وسيتم رفع الحد الادنى للاجور والمرتبات التي تدفع للعمـــال والموظفين ذوي الاجور المتوسطة والعاملين في فروع الانتاج في المناطق الشرقية من البلاد وسيبدا تطبيق هـــذه التدابير تدريجيا في جملة من المناطق الاخرى .

وتزداد حياة المجتمع السوفييتي الروحية غنـــى ومضمونا . وقد انجز الحزب والدولة السوفييتية خلال الفترة الماضية جملة من التدابير الهامة بشـــان تطوير التعليم الشعبي والعام والثقافيـــة والادب والفن . فتم خلال السنوات الاربع الاخيرة بناء اكثر من ١٣ الف مدرسة جديدة ونفذت اجراءات جديدة بشان تحسين عمل المدارس الثانوية والعليا والتعليم المهني التكنيكي وقد حصل الان على التعليم العالي والثانوي (التام والمتوسط) اكثر من ثلثي العمال وحوالى نصف الفلاحين. وتتوفر للشبيبة السوفييتية كل الظروف اللازمة للدراسة المثمرة والحصول على تاهيل مهني جيد وصقل فكري .

واتسمت هذه السنـــوات بمنجزات كبيرة في العلوم الاساسية والتطبيقية بالاتجاهـــات الاكثر مستقبلا من المعرفة العلمية والتقدم التكنيكـــي واجريت جملة من الابحاث الهامة وتمت اكتشافات في ميدان دراسة واستثمار بطون الارض واعماق المحيطات والفضاء الكوني واستثمار مصادر جديدة للطاقة وصنع معدات تكنيكية جديدة من حيـــث المبدا وايجاد اصناف جيدة من المحاصيل الزراعية وفي الطب والبيولوجيا والمجالات الاخرى من العلوم الطبيعية والاجتماعية . وتتوسع باستمرار شبكـــة مؤسسات البحث العلمي وتتوثق صلة العلم بالانتاج.

وحصل تطور لاحق في القاعدة المادية للثقافة فازداد عدد المكتبات والنوادي . وازداد الى حد كبير عدد نسخ الجرائد والمجلات والكتب . فقد ازدادت نسخ الطبعة الواحدة من الجرائـــد في سنـــة ١٩٧٣ قياسا الى عام ١٩٦٩ بمقدار ١٨ مليون نسخة ومن الكتب ١٩٢ مليون نسخـــة . وازداد عـــدد اجهزة التيلفزيون عند السكان ١،٦ مرة .

وتم عمل جديد وكبير خلال السنوات الاخيرة في مجال الادب والفن . وان الحزب والشعب ليثمنان لنشاط الادباء والرسامين والملحنين والعاملين في المسرح والسينما الذين يغنى جهدهم الابـــداعي حياة مجتمعنا الروحية .

ان السنوات الاربع التي مضت على الانتخابـــات الاخيرة قد اتسمت بعمل كبير متنوع بشان احكام مجمل التنظيم السياسي في المجتمع وتعزيز الدولة السوفييتية المتعددة القوميات وتطوير الديمقراطية الاشتراكية . فقد اعلى الى حد كبير دور الطبقـــة العاملة في البناء الشيوعي . وتمتن تحالف العمال والفلاحين . ويستمر مجرى تقارب الطبقات والفئات الاجتماعية في مجتمعنا . وازدادت صلابة الصداقة الاخويـــة لشعوب الاتحـــاد السوفييتي . وقويت ورسخت المشـــاعر النبيلـــة مشاعر الوطنيـــة السوفييتية والاممية الاشتراكية .

واتسمت السنوات المنصرمة بنجاحـــات كبيرة للسياسة الخارجية اللينينية التي ينتهجها الحـــزب الشيوعي والدولة السوفييتية . فتوطدت مواقـــع البلدان الاشتراكية ومواقع الاشتراكية العالميـــة ويمكن اليوم القول بارتياح ان سير الحوادث يـــدل بما لا يقبل الجدل على القوة الفعالة والحيوية التي يتمتع بها النهج السياسي الخارجي وبرنامج السلام، اللذان رسما في المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

وتحدث في خضم نضال عنيد تخوضه قوى السلام ضد قوى الرجعية والعدوان انعطافة في العلاقـــات الدولية عن «الحرب الباردة» نحو انفراج التوتـــر وترسيخ مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات النظام الاجتماعي المغاير . وتغدو مامونة اكثر آفاق صيانة السلام العام . وترسى اسس تعاون طويـــل الاجل ذي فائدة متبادلـــة بين الدول في مجـــال الاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة . وان مهمة كل من تعز عليه قضية السلم وامن الشعوب المساعدة على ان يصير هذا العجز بلا عودة .

ان الوضع الجديد الاطيب الناشىء في المضمار الدولي هو قبل كل شيء حصيلة تبدل ميزان القوى لصالح الاشتراكية وثمرة النشاط السياسي الخارجي الهادف والفعال الذي يمارسه الحزب الشيـــوعي السوفييتي والدولة السوفييتيـــة . وهو نتيجـــة الاعمال المنسقة المشتركة بين بلادنـــا والدول الاشتراكية الشقيقة .

ان الاشتراكية تضمن نموا سريعا لقوى الانتاج واستثمار الموارد الطبيعية استثمارا حكيما لخير المجتمع كله . وهي ترسخ نمطا من الحياة جديدا لائقا بالانسان وتضمن للشغيلة الحق في العمـــل وفي التعلم المجاني والخدمة الطبيـــة المجانيـــة والتامين التقاعدي وادنى اجرة سكن في العالـــم وتؤمن ازدياد الرخاء والثقافـــة باطراد وثبـــات والاشتراكية هي الثقة بالمستقبل وهي النظـــام الانساني حقا للعلاقات البشرية .

مبادئ الاممية الاشتراكية في التطبيق

حول المائدة المستديرة

بقلم تانو سولوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ورئيس اللجنة التنفيذية لمجلس التعاون الاقتصادي .

* * *

منذ ٢٥ عاما اتخذ مؤتمر الدول الاشتراكية الاوروبية في موسكو قرارا بانشاء مجلس التعاون الاقتصادي ، اول منظمة دولية للدول الاشتراكية . وكان ربع القرن الذي مضى على التعاون فيما بينها مرحلة كاملة في ازدهار الوحدة للبلدان والشعوب وانتصارها .

ونتيجة ذلك العمل المثمر ظهرت على الصعيد الدولي اسرة جبارة من البلدان الاشتراكية لها قدرة اقتصادية جبارة وصناعة عصريتان متقدمتان وقاعدة علمية وتكنيكية عظيمة . واقتصاد بلدان مجلس التعاون الاقتصادي اكثر اقتصاديات العالم استقرارا شأنه في ذلك شأن عملتها الجماعية .

والطلاقا من ان نتائج نشاط مجلس التعاون الاقتصادي خلال ربع القرن تلقى اهتماما في العالم كله وان لها اهمية دولية كبيرة ، دعونا ممثلي البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي وكل من يهتم بالتعاون مع هذه المنظمة للاشتراك في ندوة حول عمل المجلس على صفحات جريدتنا . ويفتتح هذه الندوة تانو سولوف رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس التعاون الاقتصادي .

مضى ربع قرن على انشاء مجلس التعاون الاقتصادي . وهو اول منظمة اقتصادية متعددة القوميات واشتراكية المضمون ستحتفل بيوبيلها في الدورة الثامنة والعشرين المقبلة للمجلس في صوفيا ، وهي من اعظم الظواهر في تطور النظام الاشتراكي العالمي . لقد تحول تحالف الشعوب هذا الذي نما بحكم القوانين الموضوعية للتطور الاجتماعي الاقتصادي ، والذي يقوم على المبادئ العظيمة للاممية الاشتراكية تحول منذ قيامه الى عامل جبار للاسراع في تطور بلداننا الاقتصادي وبناء نظام يعتبر اكثر الانظمة الاجتماعية المعروفة في العالم تقدما .

دور مثمر للغاية

لقد اثبتت حوادث الاعوام الماضية الدور المثمر للغاية الذي يلعبه مجلس التعاون الاقتصادي . ففي هذه المرحلة تحققت نجاحات عظيمة في بناء القاعدة المادية والتكنيكية ورفع مستوى معيشة الشعب وفي جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

ان الوتائر التي ينمو بها اقتصاد بلداننا تزيد الى حد كبير عن الوتائر التي تتطور بها الدول الراسمالية ، ونتيجة ذلك تحولت الاسرة الاشتراكية الى مجموعة اقتصادية تنمو بشكل اكثر ديناميكية في العالم . ففي فترة ما بين ١٩٥٠ و١٩٧٢ كان الدخل القومي في البلدان اعضاء المجلس ينمو بنسبة ٨،٢٪ سنويا بينما كان يزداد في البلدان الراسمالية المتطورة بمقدار ٤،٥ وفي بلدان السوق المشتركة (البلدان الستة) بمقدار ٥،٨٪ سنويا .

ولازدادت حصة انتاج بلدان مجلس التعاون الاقتصادي في الانتاج الصناعي العالمي في السنوات العشرين الاخيرة من ١٨ الى ٢٣٪ بينما لايزال تعداد سكانها يؤلف ١٠٪ من سكان العالم كله .

لقد ترسخ النظام الاشتراكي الذي حقق نجاحات ضخمة في المسابقة الاقتصادية مع الراسمالية كعامل رئيسي للسلام والامن وقلعة متينة لقوى السلام والتقدم وقاعدة جبارة للعملية الثورية العالمية .

ومما ضمن هذه المنجزات البارزة خلال الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة السياسة الاقتصادية الصحيحة والمدروسة علميا للاحزاب الشيوعية والعمالية ومبادئها الدائمة بتطوير عمل مجلس التعاون الاقتصادي وتحسينه . وللحزب الشيوعي السوفييتي فضل كبير خاص في هذا المجال . فبفضل القاعدة المادية والتكنيكية المتطورة والرصيد العلمي الكبير والموارد الطبيعية الهائلة والامية النموذجية والسياسة الماركسية اللينينية الدائبة اصبح الاتحاد السوفييتي ولايزال مركزا للتكامل الاقتصادي الاشتراكي ويساعده بشكل نشيط على توسيع التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي بين بلدان الاسرة الاشتراكية وآستقرار علاقات جديدة على الصعيد الدولي .

مساهمة الاتحاد السوفييتي

ويساهم الاتحاد السوفييتي باعتباره مبادرا مباشرا ومنفذا نشيطا لاهم اجراءات التكامل الاقتصادي وقاعدة جبارة للاسرة الاشتراكية العالمية وقوة عظيمة في المجال الدولي يساهم بنشاطه على تطوير التكامل الشامل وصياغة جماعة اشتراكية دولية موحدة .

وحينما نتحدث عن نجاحات مجلس التعاون الاقتصادي نقصد نجاحات اعضائه على حده من جهة كما نرى من جهة اخرى نجاحات هذه البلدان في طريق الاشتراكية والشيوعية ، نجاحات الاسرة الاشتراكية باكملها . ونستطيع القول بهذا الصدد ان النجاحات التي تحققت في مجال الاقتصاد تحت قيادة الحزب الشيوعي البلغاري هي ثمرة للتعاون الاخوي والتكامل الاقتصادي في اطار مجلس التعاون الاقتصادي وان بلغاريا الشعبية تسهم بما في مقدورها في انجازات النظام الاشتراكي العالمي .

وعلى اساس التكامل وتعميق تقسيم العمل الاشتراكي العالمي كنا ولانزال نطور انماء الاقتصاد بوتائر عالية . لقد نمت قدرة بلادنا الصناعية بفضل التعاون مع البلدان الاشتراكية الشقيقة وفي مقدمتها البلاد السوفييتية الجبارة ولتنتج الصناعة في الوقت الحاضر من المنتجات ما يزيد ٢١ مرة عما كانت تنتجه قبل ٢٥ عاما . وثمة عدد من الفروع التقدمية الجديدة مثل صناعة الطاقة والميتالورجيا وبناء الماكينات والكيمياء التي تنتج اكثر من ٤٥٪ من المنتجات الصناعية ولاتفي احتياجاتنا فحسب بل كذلك احتياجات بلدان مجلس التعاون الاقتصادي وغيرها من الدول . لقد تضاعف الانتاج الزراعي الاجماعي . وكانت ولاتزال تتطور باقي فروع الاقتصاد بوتائر عالية . وقد تحقق في نفس الوقت لنجاح كبير في تطوير التقدم العلمي التكنيكي وزيادة انتاجية العمل وفعاليته . وباختصار فان الشعب البلغاري قد حول بلاده خلال فترة تاريخية قصيرة من بلد زراعي متاخر الى دولة صناعية زراعية متطورة ازداد دخلها القومي حوالي سبع مرات خلال ٢٥ عاما .

وبفضل القدرة الصناعية الملحوظة والزراعة المعاصرة القائمة على النظام التعاوني والمستوى العلمي التكنيكي الراقي تمثل بلغاريا مكانتها بين البلدان ذات الاقتصاد المتطور .

والنتائج المتحققة هي قاعدة متينة لحل المسائل الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة التي وضعها الحزب الشيوعي البلغاري لتطوير البلاد ورفع مستوى معيشة شعبها تنفيذا للبرنامج الذي اقره المؤتمر العاشر للحزب .

البرنامج الشامل

لقد انتهت الدورة الخامسة والعشرون لمجلس التعاون الاقتصادي باقرار البرنامج الشامل وهو مرحلة جديدة اولى لتعميق التعاون والتكامل بين بلداننا . وبذلك يفتح مجال واسع لتطوير بلغاريا التي تسير الان في طريق بناء المجتمع الاشتراكي الناضج .

وستعمل بلغاريا في المستقبل ايضا كل ما في وسعها لخلق الظروف التي تضمن تحقيق البرنامج الشامل بشكل تام وفعال .

ويعتبر الحزب الشيوعي البلغاري التكامل الاقتصادي الاشتراكي مع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي حجر الزاوية لسياستنا الاقتصادية .

وتقوم خطتنا لبناء المجتمع الاشتراكي المتطور وبناء الشيوعية ايضا على التقارب بين الاقتصاد البلغاري مع اقتصاد بلدان مجلس التعاون الاقتصادي والتكامل بينها في مجال الانتاج والبحوث العلمية التكنيكية وتنسيق التعاون في جميع مجالات الحياة الاجتماعية الاقتصادية .

ان المبادئ التي يقوم عليها البرنامج الشامل ستكون اساسا لتركيب اقتصاد بلغاريا الوطني كما ستعين ورابطه مع الاقتصاديات الوطنية في البلدان الاشتراكية الاخرى اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي .

تنبغي الاشارة بوجه خاص الى ان التكامل الاقتصادي بين بلغاريا واعضاء مجلس التعاون الاقتصادي يتوقف قبل كل شيء على مدى وحجم وسرعة عملية التكامل مع الاتحاد السوفييتي .

ويتبين من التجربة السابقة كلها انه قدرما يزداد ارتباط اقتصاد بلغاريا بالاقتصاد السوفييتي قدرما تزداد قدرة البلاد على الاسراع في تطورها الاجتماعي والاقتصادي ولذلك ستشارك في المستقبل وفي ظروف جديدة من تحقيق البرنامج الشامل في توسيع التعاون الاخوي وتعميق التكامل الاقتصادي الاشتراكي على اساس التقارب مع الاقتصاد السوفييتي .

وقد اكد هذه الخطة تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في بلغاريا-اذ قال ستطور التعاون الشامل الذي ستعمل في ظله كعضو واحد بدورة دموية واحدة .

ويؤثر التكامل المتعدد الاطراف والاجراءات التكاملية الواسعة النطاق في اطار الاسرة كلها تاثيرا متزايدا في تطور بلغاريا الاجتماعي الاقتصادي وفروعها واقسامها .

ان تحقيق هذه الاجراءات ولقا للمشروع المتفق عليه ووضع السام في الخطط الاقتصادية الوطنية تخص الروابط التكاملية وتحسين عملية التكامل ولاسيما تنسيق الخطط الوطنية وانشاء وتطوير هيئات اقتصادية دولية بما في ذلك مؤسسات ذات طابع اعلى اي على اساس الملكية المشتركة-ان كل ذلك وسائل هامة للغاية لتنفيذ الخطة العامة لبلدان الاسرة الاشتراكية .

الاقتراح الاهمي

وعلى هذا الضوء يبدو اقتراح الاتحاد السوفييتي حول بناء مشاريع لاستخراج اهم وافدر انواع الخامات والمواد بجهود البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي المشتركة في اراضي البلاد البولونية . انما هو مظهر باهر للاممية في التطبيق . فوفقا للتوصيات الدورة السادسة والعشرين لمجلس التعاون الاقتصادي عقدت بلغاريا والمجر وبلغاريا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتي اتفاقية بشأن بناء مصنع جبار في اورسك-ايلينم بالاراضي السوفييتية ينتج ٥٠٠ الف طن من السيلولوز سنويا . ويتوقع كذلك ان ينتهي بجهود البلدان ذات الشأن انابيب للنقل بالغاز بواسطتها الى هذه البلدان من عام اورينبورغ . وقد وقعت البلدان الاوروبية اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي في الدورة السابعة والعشرين لمجلس التعاون ، على اتفاقية عامة ببناء مجمع لتركيز الاسبستوس الخام في كيمبياي تبلغ طاقته ٥٠٠ الف طن من الاسبستوس سنويا ، وقد تم في الجلسة السابعة والستين للجنة التنفيذية لمجلس التعاون الاقتصادي التي عقدت منذ وقت قريب ، توقيع اتفاقية عامة ببناء مشاريع تنتج الحديد الخام وبعض الانواع من السبائك التي تحتوي على الحديد . وبفضل الجهود المشتركة للاتحاد السوفييتي والمجر وبلغاريا يشيد في بلغاريا مصنع ضخم ينتج صودا كالسيوم .

وتشجع وتنشر عملية التخصص والتعاون بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي . لقد تم في الاونة الاخيرة وحدها توقيع ١٧ اتفاقية بشأن تخصص الانتاج ونشر التعاون فيه تشمل اكثر من ١٧٠٠ نوع من منتجات صناعة بناء الماكينات .

وتعتبر بلغاريا ان انشاء مؤسسات اقتصادية لدول مجلس التعاون الاقتصادي هي مظهر باهر في تحسين التعاون وتعميق التكامل الاقتصادي وشكل ذو آفاق كبيرة للتكامل .

اما نشوء هذه المؤسسات باهدافها ووظائفها ونطاق اعمالها فهو ناتج العملية الموضوعية لتدويل القوى المنتجة .

ولقد اكدت التجربة حيوية المؤسسات الدولية «انترميتال» و«انترخيم» و«انترايتالوف» و«انترايتوم اينسترومينت» والبنوك الدولية في اطار مجلس التعاون الاقتصادي وكذلك ما يأتي به نشاطها من الفوائد الاقتصادية لجميع البلدان .

لقد اتفقت في الجلستين الخامسة والسابعة والسادسة والستين قرارات هامة للغاية بتحقيق البرنامج الشامل بدأب وانتظام . وبدأت الاهتمام لتشكيل مؤسستين دوليتين انتاجيتين وعلميتين تكنيكيتين وهما «انترآتوم اينيرغو» و«انتركستيل ماش» اللتان تشارك بلغاريا فيها وكذلك مؤسسة اقتصادية دولية في «انترخيمولوكتو» . وقد تم في الجلسة السابعة والستين ايرام الاتفاقية العامة بالتوحيد القياسي في مجلس التعاون الاقتصادي وكذلك مشروع انشاء لجنة للتوحيد القياسي التكنيكي . وفضلا ذلك تم توقيع بناء خط كهربائي بشكل مشترك بين ليتيسا (الاتحاد السوفييتي) والمجر تبرق بالطاقة لنقل التيار الذي يبلغ جهده ٧٥٠ كيلوفولت .

وقد وقعت اتفاقية بشأن بناء مشاريع جديدة لانتاج الالياف الاصطناعية ومشتقاتها على اساس تخصص الانتاج والتعاون فيه .

وسيتحول كل من اقتصاديات البلدان اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي تدريجيا وفي مشاركة نشاط في عمليات التكامل ، الى نوع مطور لايتجزأ من التعاونية الاشتراكية العالمية الموحدة التي تنبأ لينين العاصف العظيم للثورة البروليتارية العالمية بتشكيلها بصورة عبقرية .

قضية فلسطين والاستشراق السوفييتي

منذ ربع قرن وقضية فلسطين ، التي تعتبر من اكثر القضايا الدولية حدة وتعقدا ، لاتزال لفت انظار الراي العام العالمي ، وتظل محور بؤرة الشرق الاوسط التي لايمكن حلها بلا تقرير مصير شعب فلسطين العربي بشكل عادل .

لقد اسرح الوضع الناشيء نتيجة النزاع العربي الاسرائيلي في نمو النشاط السياسي لشعب فلسطين العربي وساعد على النهوض بوعيه الوطني ، وقد انعكس ذلك في توسيع نضال الفدائيين من قبل حركة المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي ومن اجل حقوق شعبها الوطنية ولقد طرحت في الوقت الحاضر المسالة الخاصة بتعيين طرق لتلبية المطالب الوطنية لشعب فلسطين العربي .

كانت قضية فلسطين ولاتزال موضوعا للدراسة العميقة في معاهد الاستشراق للابحاث العلمية ومن الادلة على ذلك الندوة العلمية التي اجريت في ابريل الماضي في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في موضوع «حركة المقاومة الفلسطينية في المرحلة الراهنة» . لقد وجه مهم الاهتمام في تلك الندوة لبحث الطرق الفعالة لحل قضية فلسطين على ضوء ما يظهر من بوادر التسوية السياسية للنزاع العربي الاسرائيلي .

ولقد اشير في كثير من المحاضرات التي القيت في الندوة الى ان الاوساط الرجعية العربية تحاول احباط التقارب المستمر بين حركة المقاومة الفلسطينية والجناح اليساري من حركة التحرر الوطني العربية وتجريد برنامج المقاومة الفلسطينية من جوهرها التقدمي المعادي للامبريالية .

ومن جهة اخرى يحاول حكام اسرائيل كما كانوا سابقا متمسكين باتجاههم التوسعي ومتجاهلين لشرعية الحقوق الفلسطينية لشعب فلسطين ، يحاولون بكل قواهم القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية . فيقصف السلاح الجوي الاسرائيلي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالقنابل بانتظام ، ولا يقتصرون على اعمال الارهاب هذه بل يلجأون اكثر فاكثر الى اغتيال الزعماء الفلسطينيين البارزين وشكلوا لهذا الغرض فرقا تخريبية خاصة تعمل خارج الشرق الاوسط . ومن اجل التشهير بالحركة امام الراي العام العالمي حاولت الحكومة الاسرائيلية مرارا ان تلقي عليها المسئولية عن مغامرات الاشخاص الذين يزعمون بانهم اعضاء حركة المقاومة . ومن الواضح ان اسرائيل ترغب باتهام حركة المقاومة الفلسطينية بانها تقوم باعمال ارهابية ، لاثارة الشك في حقها في تمثيل الشعب الفلسطيني وبالتالي الاشتراك في تسوية نزاع الشرق الاوسط .

لقد اشار المشتركون في الندوة الى ان حركة المقاومة قد تعززت في سير صياغتها التنظيمية واكتسبت سمعة بين جماهير شعب فلسطين وتحولت الى عامل هام على الصعيد السياسي في العالم العربي . وقد اشير عند تحليل موقف الجماهير الفلسطينية من الحركة وتاييدها لنشاطها بكل اشكاله ، الى ان حركة المقاومة الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين العربي . وللاحظ ان العالم يميل اكثر فاكثر في الوقت الحاضر الى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

وقد اشار كثير من المشتركين في الندوة في خطبهم الى ظهور نزعات هامة جديدة في تطور حركة المقاومة الفلسطينية بعد عام ١٩٧٣ ومما نبهوا اليه انه اخذ يشتد في منظمة تحرير فلسطين اتجاه واقعي يعترف بقرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بمسائل ازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين .

وقد اشار المشتركون في الندوة الى ان قيادة حركة المقاومة الفلسطينية تعمل بدأب من اجل اقامة اتصالات وثيقة مع الحركات التقدمية في العالم كله وتسعى الى توثيق علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية الى اقصى حده . وهي تعتبر ان علاقاتها الودية مع المعسكر الاشتراكي انما هي اهم اتجاه لسياستها لقد صرح ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث ادلى به منذ وقت غير بعيد ، بان النجاحات السياسية التي حققتها حركة المقاومة على الصعيد الدولي في الاونة الاخيرة قد اصبحت ممكنة بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية .

هذا وكانت الندوة المنعقدة في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم ، مناسبة لاجمال نتائج بحث مختلف النواحي لنشاط حركة المقاومة الفلسطينية في المرحلة الراهنة ، في المؤسسات العلمية بموسكو ، كما انها طرحت مسائل في هذا الموضوع يجب ان يعالجها المستشرقون السوفييت باتجاه كبير وعمق خاص قبل كل شيء نظرا لما للقضية الفلسطينية من اهمية والحاح في الوقت الحاضر .

يفغيني ليبيديف
رئيس قسم البلدان العربية لمعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي

العراق يشيد صناعة وطنية وزراعة حديثة

يتطور التعاون الاقتصادي السوفييتي العراقي خلال ١٥ عاما تطورا داليا ، ودخل مرحلة جديدة في ابريل عام ١٩٧٢ حينما وقع الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية معاهدة الصداقة والتعاون التي وضعت اسسا طويلة الامد للتعاون السوفييتي العراقي في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية .

وثمة حجم كبير للتعاون السوفييتي العراقي ويكفي القول بان الاتفاقيات الموقع عليها تنص على التعاون في بناء حوالي ٩٠ مشروعا . وقد انتهى بناء ٤٠ مشروعا منها .

وانشئت بمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والتكنيكية ، فروع جديدة في مجال الصناعة ، مثل صناعة الهندسة الكهربائية والزجاج والمستحضرات الطبية وبناء الالات الزراعية كما تطورت صناعة البترول والصناعة الخفيفة والمواد الغذائية وغيرها من فروع الصناعة ، كما اتسعت شبكة الخطوط الحديدية .

الزجاج والهندسة الكهربائية

وتعمل المشاريع المبنية بموجب اتفاقيات التعاون السوفييتي العراقي جيدا وهي ذات ارباح مضمونة وتمكن البلاد من التغلب عن استيراد مختلف انواع المصنوعات او تحديده . وينتج مصنع الزجاج في الرمادي الان عشرات الملايين من القطع الزجاجية على اختلاف انواعها ، وتمتد منتجات المصنع التي لقيت اقبالا كبيرا في السوق المحلية صفائح الزجاج وادوات التعبئة والاواني . ويلبي العراق الان الذي كان يستورد الزجاج من الخارج احتياجاته الى حد كبير . لقد دخل حيز العمل منذ ٥ اعوام في بغداد مصنع الهندسة الكهربائية الذي اخذ ينتج عشرات انواع المصنوعات بما في ذلك المحولات والمحركات الكهربائية الخ .

ومما له اهمية خاصة من وجهة النظر الاقتصادية والسياسية المعونة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الى العراق في تطوير صناعة البترول الوطنية التي لها اهمية اولوية لتطوير اقتصاد البلاد ، وللنضال ضد تحكم احتكارات البترول الامبريالية .

وقد استطاع الخبراء السوفييت في الظروف البرية المعقدة بالعراق ان يحققوا في فترة قصيرة من الزمن الاعمال الخاصة بتهيئة اول حقل لصناعة البترول العراقية الوطنية لاستخراج البترول ، وجرت مراسم افتتاحه في ابريل عام ١٩٧٢ .

ومنذ عامين يصدر البترول من شمال الرميلة الى كثير من بلدان العالم ويجني العراق ارباحا منه لتحقيق برنامجه واسع للتطور الاقتصادي .

لقد جرت في ٧ ابريل عام ١٩٧٤ مراسم تشغيل المرحلة الثانية من حقول الرميلة ودخولها حيز العمل يزداد استخراج البترول من هذه الحقول الى ١٨ مليون طن سنويا ، وتتجه النية الى انجاز اعمال المرحلة التالية في عام ١٩٧٥ الامر الذي سيمكن من زيادة استخراج البترول الى ما يزيد عن ٤٠ مليون طن سنويا .

ومن المسائل الملحة التي تواجه العراق مسالة استغلال الثروة المائية والزراعية بمزيد من الفعالية وذلك عن طريق تطوير نظام الري وتساعد الهيئات السوفييتية العراق على حل هذه المسالة الصعبة ايضا . لقد رسم الخبراء السوفييت جداول مفصلة لتطوير الري وتسوية مجرى الرافدين بشكل فعال . وقد اشادت التقارير التكنيكية والاقتصادية الى استغلال الثروة المائية في هذين النهرين بشكل شامل لتطوير الري وانتاج الطاقة الكهربائية والملاحة . واخذت هذه الفكرة تتحقق الان ، حيث تساعد الهيئات السوفييتية العراق على تشييد قناة كبيرة بين بحيرة الثرثار والفرات تمكن من حل تحويل جزء من مياه نهر الفرات اثناء الفيضان الى بحيرة الثرثار لازالة خطر الفيضان ومن سقي مساحات كبيرة اضافية في وادي الفرات ، وسيتم بناء القناة وفقا للمشروع في عام ١٩٧٥ .

الطاقة وتطوير الري

ان بناء قاعدة لتوليد الطاقة تمهيد ضروري لتطوير اقتصاد كل بلد ، ليستحيل ضمان تطوير الصناعة الوطنية دون توفير الطاقة الجبارة وعدا ذلك فان مشاريع الطاقة مرتبطة كالعادة بتطوير الري الذي يستحيل بدونه النهوض بالزراعة في بلد مثل العراق . ويساعد الاتحاد السوفييتي العراق في بناء عدد من المحطات الكهرمائية والحرارية .

وتشارك الهيئات السوفييتية في مدينة البصرة بجنوب العراق في المحطة الكهرحرارية التي ستبلغ طاقتها بعد اعادة بنائها ٢٠٠ الف كيلوواط . وسيدخل المولد الاول فيها حيز العمل في العام الحالي . ويقوم الخبراء السوفييت قرب مدينة الحديثة باعمال التنقيب بغية بناء منشأة كهرمائية جبارة هناك تمكن من تسوية مجرى نهر الفرات .

ويقوم التعاون الاقتصادي والتكنيكي السوفييتي العراقي على مبدا المنفعة المتبادلة ، وهناك افاق طيبة لتوسيعه والزيادة من فعاليته . لقد وقعت في بغداد في نوفمبر عام ١٩٧٣ اتفاقية جديدة تنص على تقديم مساعدة للعراق في بناء محطتين كهرحراريتين كبيرتين في الناصرية والموصل ، ومصنع للاسمنت في جنوب العراق وقناة بين بحيرة الثرثار ونهر دجلة ، وسد لرفع مستوى المياه في نهر الفرات ، ومنشآت لتزويد المناطق الزراعية بالماء وكهربة المناطق الريفية .

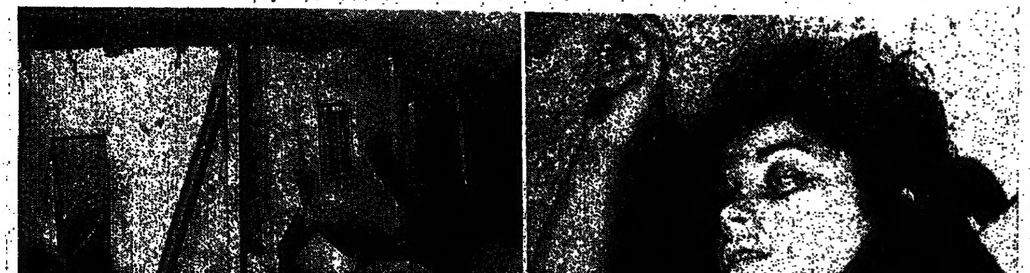

توالت الطائرات العربية الاسرائيلية فوق العدوة الجوية اللبنانية ، وقام طائرات «الفانتوم» بالغارات على المواقع المدنية والسكان ، وشهر قرى بالجنوب ، وتعرضت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الى القاذفات ، ولم تتورع الوحشية الاسرائيلية عن قصف وتدمير مدارس الفلسطينيين ، كما القت الطائرات الاسرائيلية قنابلها البطيئة الانفجار وغير ذلك من وسائل الابادة ، منها اللعب المتفجرة .. وكان من بين الضحايا اطفال وشيوخ ونساء ، وتشاهد في الصورة الوجه الكالح «للمدنية» الاسرائيلية .

انباء
موسكو
ملحق العدد ٢٢

* العلماء السوفييت والاجانب يناقشـــون مشكلة موارد الطاقة .

* لماذا تتفاقم ازمة الطاقة فى البلدان الراسمالية ولماذا تحل مشكلة الطاقة بنجاح فى البلدان الاشتراكية ؟

اقراوا الاجوبة على هذه المسائل فى هذا الملحق .

مـــوارد الطاقـــة : مشكلة تشغل بال العالم

الأول من يونيو

يوم الدفاع عن الطفولة

وفـــد جمعيـــة الصداقـــة السوريـــة السوفييتيـــة فى موسكـــو

فى دار الصداقة

وصل الى الاتحاد السوفييتى بناء على دعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ومن جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى-سوريا» ولد جمعيـــة الصداقة العربيـــة السوريـــة-السوفييتيـــة برئاســـة رئيس الجمعية وعضو القيادة القطرية فى حزب البعث العربى الاشتراكـــى متعب شنان ويضم الوفد ايضا نائب رئيس الجمعيـــة والشخصية الاجتماعية البارزة فى سورية ابراهيم نعامة ، وكذلك امين الحسن ، مدير معهد الاعلام عفيفة البوظة .

وقد وصل الوفد للتوقيع على برنامج التعاون الثقافى بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية وجمعية الصداقـــة «الاتحـــاد السوفييتى-سوريا» وبين جمعية الصداقة العربية السورية السوفييتية وذلك لعامى ١٩٧٤-١٩٧٥ .

وتقابل اعضاء الوفد مع نائب رئيس اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية بلفيتى ايفانوف واعضاء قيادة جمعية الصداقـــة «الاتحاد السوفييتى-سوريا» ، ووضعوا اكليلا من الزهور على قبر الجندى المجهول وتعرفوا على الاثار التاريخية والثقافية فى موسكو ، وزار الضيوف السوريون قصر الطلائع على حضاب لينين واشتركوا فى العيد العكرس ليوم ميلاد منظمة الطلائع .

وقام الضيوف السوريون ايضا بزيارة لينينغراد وتالين .

واختتمت الجولة بتوقيع مشروع التعاون الثقافى بين جمعيتى الصداقة بين البلدين وقد وقع على المشروع من قبل الجانب السوفييتى ميخائيل كولداكوف نائب وزير التعليم ونائب رئيس جمعية الصداقة بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربيـــة السورية ، كما وقعه من الجانب السورى متعب شنان رئيس جمعيـــة الصداقـــة السورية السوفييتية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث ، وقـــد اشـــار ميخائيل كولداكوف بصدد توقيع المشروع الى ان الشعب السوفييتى كله يكن مشـــاعر الصداقة نحو الشعب السورى حامل راية نضال الامة العربية ، واعرب عن الثقة فى ان نضال الشعب الســـورى الشقيق سيتكلل بانتصار تام ، وقال : ان نشاط الجمعيتين السوفييتية والسورية يجرى فى ظروف ملائمـــة من تعزز العلاقات بين البلدين على المستوى الحكومى والحزبى والاجتمـــاعى ، وقد وصف ميخائيـــل كولداكوف توقيع الاتفاقية بانه عامل هام لتوثيق عرى الصداقة والاخاء بين بلدينا واضاف كولداكوف يقول : اننا كنا معكم عند فجر تحرير سوريا وفى اثناء مرحلة العدوان فى عام ١٩٦٧ واكتوبر عام ١٩٧٣ كما نقف الى جانبكم الان ايضا ، ويعتبر اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية السورية البالغ عددهم مليون شخص ان نضالكم نضال لهم .

ثم توجه متعب شنان بكلمات التحية والود الى المجتمعين باسم ولده وحزبه البعث وقال : ان الاستقبال الذى لقيه الوفد كان دليلا ساطعا على ما يكنـــه الشعب السوفييتى من مشاعر الوداد نحو الشعب السورى وعلى تفهمه العميق للنضال الذى تخوضه الشعوب العربية فى سبيل الحرية والاستقلال واسترجاع كل الاراضى المحتلة واعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى .

واشار متعب شنان الى ان للصداقـــة بين الشعبين السوفييتى والعربى تاريخا قديما وان ثورة اكتوبر الاشتراكية هى التى وضعت بداية لهذه الصداقة .

وقال متعب شنان : ان الصداقة بيننا لاتزال تنمو وتتطور فى جميع الميادين وتصداقتنا اســـاس متين ولذا ستكون غالبة ، وبعدئذ يقول : ان زيارة حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث والرئيس الســـورى للاتحاد السوفييتى كانت دليلا على تمو وتعزز علاقاتنا ، ثم وصـــف المشروع الموقع عليه بانه مساهمة كبيرة فى تعزيز وتطوير العلاقات الودية بين شعبى سوريا والاتحاد السوفييتى .

* * *

حديث متعب شنان لمراسل صحيفتنا

تحدث رئيس الوفد الســـورى اثناء حديثه مع مراسل الصحيفة عما تركته زيارته للاتحاد السوفييتى من الطباعات فى نفسه وعن طبيعة العلاقات بين بلدينا ثم قدم تقديرا عاليا الاستقبال الحـــار الذى لقيه الوفد فى موسكو ولينينغراد وجمهورية ايستونيا السوفييتية وقال : ان ذلك دليل على مدى النشاط الذى تقوم به جمعية الصداقة السوفييتية-السورية بين الجماهير .

واعرب متعب شنان عن اعجابه الذى يشاركه فيه سائر اعضاء الوفد ، بمدينة لينينغراد البطلة ، وقال : انه حينمـــا اطلعنـــا على تاريخ لينينغراد البطولى لاسيما فى فنون الحرب الاخيرة ونحن نزور متحف الدفاع عن المدينـــة ومقبرة بيسكاريفو ، ونشـــاهد صلابـــة اهالى لينينغراد فى نضالهم ضد الفاشية تذكرنا شعبنا السورى المناضل ضـــد النظام الصهيونى الفاشى الجديد اليوم .

ثم تناول رئيس الوفد الســـورى دور الاتحاد السوفييتى فى تسوية الازمة فى الشرق الاوسط معلنـــا بأن الاتحـــاد السوفييتى يبذل جهودا كبيرة لاقامـــة العدالة والصداقة فى هذه المنطقـــة من العالم وانى ان دوره هذا ينبع من مبادىء الدولة الاشتراكية الاولى ومن بينها مبدأ النضال ضد الامبريالية .

ثم علق متعب شنان يقول : ان نضال الشعب العربى هو جزء من النضال العام فى سبيل السلام والعدالة . ولايمكن ان يعتبر هذا النضال الا بشرط جلاء قوات الغزاة الاسرائيليين عن جميع الاراضى المحتلة واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وقال : ان للاتحاد السوفييتى علاقة مباشرة بنتائج نضالنا لما انه يؤدى الى تقويتنا ويساعدنا على التوصـــل الى الهدف الرئيسى لنضالنا .

الضيوف السوريون فى غرفة لينين بالكرملين

تبذير الموارد الآن ... نهب المستقبل

تشير دراسات موضوعية عديدة الى ان سبب تبذير الموارد الطبيعيـــة وتلوث البيئة المحيطة بالانسان على الارض يمتد بجذوره قبل كل شيء في النظام الرأسمالي نفســه . هذا النظام القائم على الركض وراء الحد الاقصى من الربـــح في اقصر وقت بصرف النظر عن العواقب التي تصيب المجتمع والبشريـــة ككل . ويظهر تفاقم ازمة الطاقة مجددا اية عواقب وخيمة يقود اليها التبذير الرأسمالي في التعامل مع موارد الكرة الارضية فالموارد الطبيعية ليست ملكا لجيلنا وحده بل ملك الجيل القـــادم وهي تتطلب الحرص الذي لايمكن ان يوفره النظام الرأسمالي .

الحقيقة الدامغة

كلود كيني

يتطلب اتساع مقاييس النشـــاط الاقتصادي الذي يمارسه الانســـان بشكل ملح معاملة حكيمة مدبرة حيال كل الموارد الطبيعية سواء المستثمرة في الوقت الراهن استثمارا مباشرا او الاحتياطية . ولكن مثل هذا الموقف يتعذر في ظروف الرأسمالية . هذا النظام الاجتماعي التناحري الذي قـــد ادى فيه السعي المستعر وراء الربح باي ثمن الى تبذير كبير في الموارد الطبيعية والبشريـــة . وان الطريق المســـدود الذي وجدت الحضـــارة البرجوازية نفسها فيه لحصيلة طبيعية لتطور نظام الملكية الخاصة الذي هو عدو الانسان .

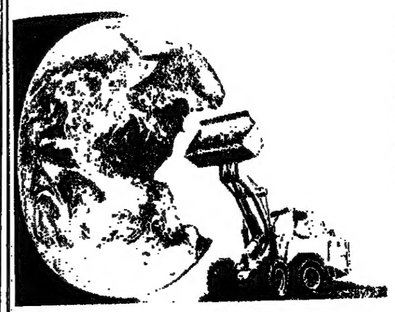

هكذا يتصور الرأسماليون نهب الثروات الطبيعية

الحقيقة الدامغة

يسعى قادة الكتل الرأسمالية الكبرى قدامهم شان رجال الدولة الى اقناع الرأي العام بانه مامن نظام يضاهي الرأسماليـــة في استخدام وســـائل الانتاج بشكل ادخاري وفي فعاليتهـــا ولكن الصـــورة على خلاف ذلك في حقيقة الامر . فبطالعنا الخفاض مردود القوى الانتاجية وبعثرة الموارد المادية والبشرية . وهذه صفة تميز النظام الرأسمالي اكثر من غيره . هذه هي الحقائق التي تدين وتدمغ هذا النظام .

ان تطور القوى الانتاجية في ظروف المنافسة الرأسماليـــة يحقق ويكبح ويوجه ويحرف ويقيد ويهدم في آن معـــا . وان كبح التطور والتبذير والنمو المشوه والطفيليـــة والارباح والنفقات الكاذبة وتكديس رأس المال وبخس قيمته تؤدي كلها الى هبوط مردود القوى الانتاجية المادية نتيجة للتراكم الاحتكاري .

ومن العلامات المميزة لذلك النقص في استثمـــار الطاقات الانتاجيـــة فالطاقة الانتاجية في صناعة المكائن الزراعية بفرنسا استخدمت في السنتين ١٩٧٠–١٩٧١ باقل من ٧٠ بالمائة .

وتلعب الدراسات العلمية التكنيكية دورا حاسمـــا في النمو الاجتماعي والاقتصادي وفي تطوير قوى الانتاج بينما حصة نفقات البلدان الرأسمالية المتقدمة على هذه الدراســـات من الناتج الوطني الاجمالي اقل من الحصة المقابلة في البلدان الاشتراكية (مثلا في الاتحاد السوفييتي) وهي علاوة على ذلك آخذة بالتقلص منذ سنة ١٩٦٨ ففي الاتحـــاد السوفييتي يخصص ٤ بالمائة من الناتج الوطني الاجمالي لتطوير الابحاث العلمية . والحصة المقابلـــة في سنة ١٩٧١ تبلغ ٢٫٥٣ بالمائة في الولايات المتحدة ٢٫٢٥ بالمائة في هولندة ١٫٤ بالمائة في انجلترا ٢٫١ بالمائة في سويسرا .

كيف تظهر الفقار

ان قسما كبيرا لايستهان به من الناتج الصغير لرأس المال يختفـــي بكل بســـاطة . ويفلت النظر بهذا الصدد اكثر من غيره مثال الزراعـــة فالمناطق الزراعيـــة تزداد تخلفـــا وشيئا فشيئا تتخطى الاراضي المهجورة بالاحراش ويدب الخراب بمنظومـــات الري والبزل وتختفي الطرق وتنهـــار البيوت . فاذا تطلب الامر غدا بعد انتهاء مجرى الانحطـــاط استئنـــاف استثمار هذه الاراضي وبعث النشاط في هذه المناطق سيكون لابـــد من توظيفات مالية ضخمة اكبر بمـــا لا يقاس من تلك التي تلزم للمحافظة عليها .

ان عسكرة الاقتصـــاد والابحاث العلميـــة وازدياد الاستهلاك الطفيلي والتنـــوع المصطنع في المنتجـــات المعروضة على المستهلك ، ان هذا كله صورة واضحة للاتجاه نحو انتاج السلع للسوق الاحتكارية .

ومنذ ازمة السنوات ١٩٢٩–١٩٣٨ التي جرت وراءها خســـارة تعـــادل الخسارة بسبب الحرب العالمية الاولى يكتسب الاتجاه الى فائض الانتـــاج اشكالا جديـــدة يقدر توطد مواقع رأسمالية الدولة–الاحتكارات .

ولصالح الكتل الاحتكارية المتنفذة يجري من جهة كبح انتـــاج السلع وبذلك جزء منها ، ومن جهة اخرى يشجع الاستهلاك الطفيلي وتنويـــع البضائع بشكل مصطنع . واول ما يمس الاستهلاك الطفيلي هو البرجوازية الاحتكارية والفئات القريبة اليها من السكان اي عدد صغير نسبيـــا من الاشخاص . ولكن لاتجرو الاستطاعة بمقاييس الاسراف والتبذير . والمقصود بذلك الملكية الكبيرة غير المنقولـــة ووسائل النقل الفردية الخاصة (الطائرة او اليخـــوت) والحفلات الباذخـــة والسفرات المستمرة وما شاكل . اما اصطناع تنويع السلع ليمس السكان كلهم ، وهو يتيح للفئات الاحتكارية رفع الاسعار بحجة «تجديد» البضاعة او «جودتها» .

ومع ان الجماعات الاحتكارية تهيمن على ميزانيـــة مربة حساباتهـــا ، فمن المعروف ان ارباح ٤٠ شركة فرنسية كبرى ازدادت خلال ثماني سنـــوات بنسبة ٢٠٦ بالمائة ، ولكن في سنة ١٩٦٦ مثلا لم يعـــد تشغيل الاموال الا بمبلغ ١١٫٦ مليار فرنك من بين ٣٧٫٥ مليار فرنك هي الارباح الموزعة ليالتال نرى ان نمو ارباح الشركات الكبرى يكبح فعليا زيادة التوظيفات المالية في الانتاج .

وان اساليب تصريف البضـــائع واستخدام الاعلان الواســـع بكل ما يلحقه من زيادة مطردة في النفقـــات التجاريـــة تسبب كذلك بعثرة اموال طائلة . مثلا توصلت اللجنة الكندية من الخبراء في تقريرها الذي قدمته للحكومة حول الاسعـــار والنفقـــات التجارية الى الاستنتـــاج التـــالي : تسيطر ٥ شركات كبرى مع فروعها و٣ شركات تجاريـــة للجملة والمفرق على اكثر من نصف ســـوق المواد التموينية في كندا ...

وفي فرنسا ينفق على الاعلان ضعف مبلغ الاعتمادات للابحاث العلميـــة واكثر للاف مرات مما ينفق على الصحة وفي سنة ١٩٧٢ قدرت مجموع النفقات على الاعلان ٤٠٠ فرنك بحساب الاسرة الواحيـــدة . وفوق ذلك يلحق هذه النفقـــات «مصروفـــات بالفرنك» في انجلترا ٥٠٠ وفي المانيا الاتحاديـــة ١٧٠٠ وفي الولايات المتحدة ١٦٠٠ فرنك .

وفي الغرب الراهنة من الوجـــهة رأسماليـــة الدولة–الاحتكارات يزداد تكديس رأس المال الطفيلي ويزداد مع ذلك علم القوى الانتاجية . ويدخل التكديس الاحتكاري والارباح الاحتكارية في تناقض متزايد حدة مـــع ضرورة تخصيص مبالغ متنامية من الدولـــة للاستهلاك الجماعي ولانجاز الاعمـــال التي يتطلبها التقدم التكنيكي . واذ توسع الجماعات الرأسماليـــة الكبرى مجال تدويل الدولة تحاول ان تدفع جماهير الكادحين الحســـاب عن ذلك ولهذا تزداد رداءة العقبات الاجتماعية من التكديس الاحتكاري .

وتتلف البيئة الطبيعية بسرعـــة وجاء في تقرير الوثائق الى الجمعيـــة الوطنية ان الانهار كلها ملوثة بهذا القدر او ذاك فكل متر مكعب من الماء يحتوي على ٥٠–١٠٠ غرام من مختلف المواد الضـــارة . في حين ان ١٥ بالمائة فقط من السكان تتيسر لهم محطات تنقية الماء . وتزداد صعوبة تنقية الماء اكثر فاكثر بسبب ازدياد تعقد وخطر النفايات المنقولة الى الماء ونهر السين مثل نهر الراين وكثير من الانهـــار الاخرى التي تحولت الى بالوعة ضخمة تحت قبة السماء .

وتحول الجماعات الرأسماليـــة الى كاهل كل السكان النفقات بشـــأن مكافحة تلوث البيئة الطبيعية بذريعة حدة المنافسة ومحدودية الارباح .

خسارة لاتحصى

ان محدودية نفقات الدولة لســـد الحاجات الاجتماعية العامـــة تشهد على عجز الجماعات الاحتكارية والسلطـــة السياسية عن تلبيـــة حاجات الفرد والجماعة وهي نفسها ، للمناسبة ، تساعد على نمو هذه الحاجات . ويسفر ذلك عن خسارة يصعب حسابها بدقة ولكنها واضحة تماما لضخامتها . وما اكبر الادلة على ذلك .

فالمخاطـــرة بالنقد التي تضمن اربابها بسبب تعهد لاستقرار تكديس رأس المال ، وهي في الواقع تقنية تلائم ازمة النظام النقدي الرأسمالي وتفســـده التضخم النقدي . وهذا التضخم النقدي الذي يقلل القـــوة الشرائية لدى الكادحين والمتقاعدين ويساعد على نهب المدخرين الصغار وعلى تكالي الارباح الاحتكارية ولقد الضطاربـــة ويمهد لتحديد اسعـــار احتكارية لهو عامل هام جدا في تهابي الاموال الذي هو وليـــد النظـــام الرأسمالي .

واذ تسعى الرأسمالية الى تقليص حصة العمل الحي تحاول فرض سيطرة الماكنة على الانسان . وهي تبالغ الى حد السفف بتقسيم العمل الى عمليات مصغرة . وهي بذلك تستخدم ٪ حكمة الجزء المتنـــاسي من العمل الاجتماعي ولو انها لاتستطيع بحكم الظروف البشي بهذا المجرى الى النهاية لتجعل العمل برمته آليا .

واذ تراهن البرجوازية الاحتكاريـــة على استغلال الكادحين الى اقصى حد تعاني اليوم ازمة عميقـــة في تنظيم العمـــل الصناعي ، ليزداد باستمرار عدد العمال الشباب الذين يرفضـــون التوجه الى المصنع . ويقود استياء الكادحين الى ازدياد عدد النزاعـــات الاجتماعية وان هذه الازمة في العمل الصناعي والانتاجية في ظروف النظام الرأسمالي هي في حقيقتهـــا ازمـــة استخدام البشر ازمة الاستغلال .

وان البطالة والنقص في تشغيل اليد العاملة يضران بالشباب اولا . ومن ضحاياهما ايضا المهندسون والعاملون العلميون شأنهم في ذلك شأن العمال المتخصصين والموظفين .

وبينما تتيح الثورة العلمية التكنيكية آفاقا رحبـــة للرقي في كل ميادين النشاط الخلاق الذي يعارضه الانسان تحكم سلطة الاحتكارات على الملايين من البشر بالتخلف الذهني والمعنوي يصلون الى فقدهم بشكل مصغر ما الذي يحصل المجتمع جراء التقشـــاف مردود القوى الانتاجية وتبذير موارده بلا حكمة في النظام الرأسمالي .

عقبة في طريق التقدم

تصطدم بعواقب سياســـة تبذير الموارد الطبيعيـــة مئات الملايين من البشر ولاسيما في الدول الفتية في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية التي تقف الرأسمالية عقبة في طريق تقدمها الاقتصـــادي وتقتنع الشعوب بانه يستحيل في نطاق هذا النظام استخدام الطبيعيـــة استخداما حكيمـــا ولهو الاقتصاد لهوا منسجما .

«اكتوبر» اوسلو

* * *

نقـــرا عن ازمـــة في النفط وازمة في الطاقة وازمة في السكان وازمة في التموين وعن نضوب الموارد المعدنيـــة . وليس من الصعب ان نلاحظ ان المقصود عند ذلك الازمات الرأسمالية . فتتناهب الموارد وكذلك التبذير الاحمق في العالم الغربي هما اللذان اثارا قبل غيرهما هذه الازمات وانها لحقيقة قاطعة ان بلدان الغرب الذية المتقدمة صناعيا والتي فيهـــا اقل زيـــادة من السكان تمـــارس استغلالا مفترسا حيال موارد المواد الخـــام هذا الاستغلال الذي يغرب امكانيات النمو الاقتصادي في بلدان «العالم الثالث» فسكان كثير من هذه البلدان محكوم عليهم بالفقر والجوع فلهـــا يهلك جوعـــا عشرات الوف الاشخاص يوميا .

والان يستهلك الفرد الواحـــد من سكان البلدان الرأسمالية المتقدمـــة صناعيا منتجات من المواد الخام تزيد ٢٥ مرة على مافي البلدان النامية ، فالولايات المتحدة الاميركيـــة وحدها والتي تضم سكانها ٦٪ من سكان الارض تبتلع ربع مجموع الاسمـــدة الكيماوية المنتجة في العالم . وتحظى الولايات المتحدة بنسبة ٣٥ بالمائة مما يستهلك في العـــالم من الفحم والنفط . ولو صار الناس في العالم كله يستهلكون المقدار الذي يستهلكه في الولايات المتحدة لتطلب ذلك زيادة الانتاج العالمي من الحديد ٥٩ مرة والنحاس ١٠٠ امرة والتصدير ٢٥٠ مرة . ان هذا نمط للحيـــاة يمكن وصفه بانه نهب الاحتكارات اكثرية البشرية بشكل سافر .

اشارات الخطر

لقد سمع العالم اشـــارات الخطر الاولى المتعلقة «بضخ الدم» في عروق المجتمع الصناعي الرأســـمالي . واذا استمـــر استخراج الاحتياطيـــات المكتشفة من النفط بالسرعة المتزايدة حاليا فان موارده ستنضب في مدى ثلاثين سنة . وخلال عقد واحد من السنتيـــن مـــن ١٩٧٠ الى ١٩٨٠ سيستهلك العالم كميـــات من النفط تعادل ما استهلك خلال ١١٠ سنوات من ١٨٦٠ الى ١٩٧٠ . وهكذا لايمكن ان يستمـــر مثل هذا التعجيـــل بالاستهلاك ويجب كذلك ان يؤخـــذ بعين اعتبارنا ان تضخم التصنيـــع والتمدين سيسفر عن تقلص مساحة المناطق الزراعية . فمع حلول سنة ٢٠٠٠ ستستثمر اخر بقعة من الارض صالحة للفلاحة . وخلال ذلك الوقت ستزداد مشكلـــة الجوع في البلدان النامية باستمرار بقدر نمو السكان ومعها بدا ذلك فعليا تخصص مساحات شاسعة من الارض المفلوحة في هذه البلدان لزراعة المحاصيل المصدرة الى البلدان المتقدمة ، مثل القهوة والكاكاو والتبـــغ وهلمجرا . ولو استخدمت هذه الاراضي للغرض المبـــاشر اي لانتاج المواد الغذائية الضرورية جدا لاضطرت البلدان الصناعية اتخـــاذ موقف اخر تماما موقف اكثر حرصا على حقولها الزراعية .

ان احتياطيات جملـــة من المعادن الهامة تنضب خلال ٤٠–٥٠ ســـنة وينطبق هذا على الفضة والبوكسيتات (الالمنيـــوم) والنحـــاس والذهب والرصاص والبلاتين والتصدير والزنك فيما اذا استمر ازدياد استهلاكهـــا بالسرعة الحالية . في هذه الحالـــة سيتم استخراج الذهب والفضة وكذلك الزنك والتصدير والرصاص والبلاتين الزئبق من باطن الارض حتـــى عام ١٩٩٠ اما احتياطي المعدن الهام مثل النحاس فسينضب قبل سنة ٢٠٠٠ وحتى اذا لم يعجل بالاستهلاك بل بقي على مستواه الحالي فان احتياطي النحاس مع ذلك لن يعمر اكثر من ٣٦ سنة وهذا يعني ان جيلنا قد يجد نفسه علاوة على ازمة النفط وجها لوجه امام خطر انقراض جملة من المعادن التي هي في الوقت الراهن اجزاء اساسية ضرورية وحيوية من الانتاج الصناعي .

النحاس الثمين

تملك بلدان الغـــرب واليابـــان واوستراليا ٣٥ بالمائة من احتياطيات النحاس في حين انهـــا تستهلك ٧٥ بالمائة من انتـــاج العالم من هذا المعدن وتوجد اغنى احتياطيات النحاس في البلدان المتخلفـــة ولكن هذه البلدان لاتستهلك سوى ٤٫٨ بالمائة من استخراجه العالمي .

ويوجـــد حوالى ٣٨ بالمائـــة من احتياطيات البوكسيت في العالم الغربي ولكنه يستهلك ٦٥ بالمائة من انتاجه العالمي . وتملك البلدان النامية ٤٨ بالمائة من الاحتياطيات المعروفة من البوكسيت بينما هي تستهلك ١٣٫٥ بالمائة فقط من البوكسيت المستخرج في العالم .

وربما ستجد البشرية نفسهـــا في حالة يصعب ان يتكيف لها من ولد ونشا في عصر الكهرباء . فان حوالى ٨٠ بالمائة من انتاج النحـــاس في العالم يتوقف على الطاقة الكهربائيـــة فكيف ستمكن مواصلتـــه اذا تقلص التزويـــد بالكهرباء ؟ وفي خطوط الفولطية العالية لنقل الكهرباء يمكن استخدام سلك من الالمنيوم ذي لب فولاذي . ولكن احتياطيات العالم من الالمنيوم الخام محدودة للغاية . فاذا استمرت زيادة استهلاك البوكسيت بالسرعة التي كانت في سنة ١٩٥٠ فان الحقول المعروفة ستنضب بعد ٣٠ ســـنة . علمـــا بان الالمنيوم لايستطيع ابدا التعويض عن النحاس في الآلات الكهربائية .

ثمة كثيرون يعتقدون بان كل هذه المشاكل الخطيرة لايمكن ان تعالـــج في نطاق النظام الرأسمالي السائد في البلدان الغربية الصناعيـــة . وان نظام الانتـــاج الذي تحركـــه قوى الرأسمال الجشعـــة والذي يسعى الى غاية الربح الاقتصادي سينهار لانه يعمل على نحو يعرض للخطر وجـــود البشرية .

احذروا تلوث البيئة

لقد ابيدت جملة من الحيوانات من اجناس شتى . واخرجت الصناعة الى الاستهلاك نصف مليون مادة كيمياوية مركبـــة لا احد يعرف كيف يؤثر معظمها على البيئة المحيطة بنا . ونحن نعرف ان تلوث البيئة وغرايها يهددان وجود ٢٧٠ صنفـــا من الحيوانات الثديوية و٣٥٠ صنفا من الطيور و٢٠ الف صنف من النباتات .

لقد غدت سنة ١٩٧٣ سنة حاسمة في النضـــال من اجل الخبز لجماهير غفيرة من سكان البلدان النامية وقد تقلصت خلال السنة الماضيـــة الاحتياطيات التموينية بالرغم من الرقم القياسي لمحصول الحبوب في بعض البلدان . ومع ان انتـــاج المواد الغذائيـــة في العالم قد تقلص خلال السنتين ١٩٧٢–١٩٧٣ بمقدار لايزيد عن ٥ بالمائة فقد نشا وضع ازمة فاجعة لتايلاند وهي اكبر مصدر للرز في آسيا حرمت تصـــديره لضمان الطعام لسكانهـــا البالغ عددهم ٤٠ مليون نسمة . فكانت النتيجـــة ان اصطدمت بعض البلدان وهي الفيليبين وبنغلاديش واندونيسيـــا وسمـــيلان بمصاعب خطيرة . واسفر النقص في المواد الغذائية وازدياد الطلب عليها عن ارتفاع الاسعار بشكل فاحش .

لاعودة الى الماضي

ان البلدان النامية التي زودت دائما بلدان الغرب المتقدمة بالمواد الخام الرخيصـــة قد ادركت ان هذه الاخيرة تثري باستمرار على حســـاب الموارد الطبيعية للاخرين فلم يعـــد النـــاس في «العالم الثالث» يسكتون على ذلك .

فالبلدان الاربعة المنتجـــة للنحاس في العالم وهي تشيلي والبيرو وزامبيا وزائير انشات منظمتها لكي تحـــدد بشكل افضل اسعار النحاس . وهذه البلدان تنتج ٨٠ بالمائة من النحاس في العـــالم . ولا تكتفـــي الشركات الاجنبية بامتصاص كل ما يمكن من الطبيعة بل اجبروا النـــاس الذين يستخرجون فلزات النحاس على العمل في حالة عبودية حقة . ففي البيرو على اقل تقدير كان يعمـــل في سنوات الستينيـــات زهاء ١٠٠ الف عندي احمر في المناجم الواقعة على ارتفاع ٥ كيلومترات فوق سطح البحر وكانت الشركات الاميركية تطعم العمال مواد تحتوي على الكوكايين كيلا يخاف هؤلاء من الابخرة السامة .

والبلدان التي تنتج القصدير ومنها بوليفيا وماليزيا واندونيسيا ونيجيريا وزائير تمد هي ايضا خطط التعاون لتحديد اسعار اعلى للقصدير وتعود لهذه البلدان اكبر حصة من الناتج القصدير في العالم .

وتسعى البلدان المنتجة للبوكسيت مثل غينيا وغايانا وجامايكا وسورينام الى رفع اسعار البوكسيت . وقد طفر سعر النحـــاس في لندن خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٧٣ الى ١٠٠٠ جنيه للطن . وكان قبل سنة ٤٠٠ جنيـــه وثمن الزئك الان ٥٥٠ جنيهـــا للطن وكان قبل سنة ١٦٠ جنيها . ويباع الرصاص بسعر ٢٣٠ جنيها بدلا من ١٣٠ جنيها قبل سنة .

ان نمـــو السكان واشتداد هزال الموارد يؤديان حتما الى ان تحل نهاية البذخ والتبذير في العالم الغربي : وان اشتداد الوعي السياسي في البلدان النامية المكتظـــة بالسكان سيدفع بالبشرية كمـــا تدل كل الظواهر الى لعمل للحياة والى طريقة اخرى للانتاج .

التقدم التكنيكي وموارد الوقود والطاقة

احتشد في ذلك المســـاء جمهور من الناس عند مدخل المتحف البوليتكنيكي في موسكو وهم يسألون عن «البطاقة الفائتة» كمـــا يحدث عادة عند عرض مسرحي مثير .

في ذلك اليوم جرت في قاعـــة المحاضرات محادثة دورية من سلسلة المحادثات حول «مشاكل العلم الراهنة» واشترك فيها علماء بارزون وقادة عدد من فروع الاقتصاد . وكرست المحادثة لمشاكل الطاقة وموارد الوقود المشاكل التي تشغل دائمـــا اهتمام الرأي العام .

وافتتح الاكاديمي الاكاديمي نيكولاي ميلنيكوف رئيس لجنة دراسة القوى الانتاجية والموارد الطبيعية لدى هيئة رئاسة اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي وقدم الاكاديمي ميلنيكوف للحاضرين في القاعة المشتركين في المناظرة . وكـــان يجلس وراء منصة الرئاسة : بيتر ليبوروجني وزير الطاقة والكهربة للاتحاد السوفييتي والدكتور في فلسفة العلوم التكنيكية وفالنتين شاشين وزير صناعة النفط للاتحاد السوفييتي والاكاديمي فلاديمير كيريلين نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ورئيس لجنة العلـــم والتكنيك لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والاكاديمي ميخائيل سطير يكوفيتش سكرتير فرع المشاكل الفيزياوية التكنيكية للطاقة من اكاديميـــة علوم الاتحاد السوفييتي . وليونيد غرافوف النائب الاول لوزير صناعة الفحم للاتحاد السوفييتي وميخائيل سيدورينكو النائب الاول لوزير صناعة الغاز للاتحاد السوفييتي .

وقدم الاكاديمي ميلنيكوف الكلمـــة الاولى للاكاديمي فلاديمير كيريلين الذي كان قد افتتح في حينه المحادثة الاولى من سلسلة «مشاكل العلم الراهنة» .

الثورة العلمية التكنيكية ومشاكل الطاقة

الاكاديمي فلاديمير كيريلين

ان نمو الاقتصاد يتحدد بقدر كبير جدا بنجاحات الثورة العلمية التكنيكية المعاصرة .

وان المجال الاقتصادي الذي كرست له هذه المحادثة اعني الطاقة بالمعنى الواسع لهذه الكلمة يعطينا العديد جدا من الامثلة التي تستطيع ان توضح بشكل جيد نوع التغيرات التي تدخلها الثورة العلمية التكنيكية الى الانتاج .

لقد بلغ العلم والانتاج معا الان مستوى عاليا جدا من التطور ولهذا يستطيع الانتاج استخدام اعمق منجزات العلم المعاصر . ويمكن ذكر امثلة كثيرة جدا لذلك. واكتفي بمثال واحد. قبل بضعة عقود من السنين كانت نظرية النسبية تعد مجالا لبزياوريا تجريديا . واليوم تستخدم تطبيقيا في الحسابات الهندسية ولايمكن بدونها اجراء حساب ليزياوي للمفاعل الذري.

وقد بلغ الانتاج درجة عالية من التطور غدا معها قادرا من حيث المبدأ على تطبيق كل تلك المنجزات العلمية والتصاميم التكنيكية التي كان تحقيقها حتى وقت قريب جدا اما صعبا واما متعذرا ، واورد مثلا من امثلة كثيرة لتأكد هذا القول .

معروف جيدا المحراك الغازي التوربيني الذي اكتشفت قوانين عمله قبل زمن بعيد . كما اثبتت اسس تصميمه ايضا منذ وقت بعيد ، ولكن المحراك الغازي التوربيني لم يستخدم على نطاق واسع الا في سنوات الحرب العالمية الثانية وحتى بعد الحرب بشكل رئيسي ، وهو اليوم منتشر انتشارا واسعا بصفته العنصر الاساسي في الطائرات النفاثة الحديثة . وينتشر بشكل واسع ايضا في الطاقة لتغطية الحاجات القصوى .

وباختصار بعد ان بلغ الانتاج درجة عالية من التطور غدا ممكنا استخدام كثير من منجزات العلم .

والمثال الاول من مجال انشاء المحطات الكهرذرية . فمعروف ان المحطات الكهرذرية كانت في الماضي تشيد بوتائر بطيئة نسبيا في جميع البلدان في واقع الحال . (ربما امكن استثناء انجلترا وحدها حيث كان لذلك اسباب خاصة وفي مقدمتها النقص في الوقود الكيمياوي الرخيص) اما الان فقد اتسع بناء المحطات الكهرذرية . ففي الاتحاد السوفييتي مثلا تبلغ حصة المحطات الكهرذرية زهاء ١٠ بالمائة من مجموع طاقات المحطات الكهربائية التي تشغل خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ وهذا يعني ان المحطات الكهرذرية تعطي الان قسطا جوهريا في تطوير الطاقة .

ولقد تم ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلت فاسفرت عن رفع المستوى التكنيكي للمفاعلات وزيادة قوة الوحدة منها زيادة ضخمة .

واليوم يجري العمل لتشغيل مفاعلات ذرية بقوة مليون كيلوواط واكثر وقد جعل هذا كله المحطات الكهرذرية قادرة على المنافسة مع المحطات الكهربائية الوقودية العاملة وعلى اقل تقدير للمناطق البعيدة عن موارد الوقود الكيمياوي الرخيص .

والدليل الثاني الذي يمكن ايراده على كيفية تبديل الثورة العلمية التكنيكية الانتاج هو من مجال صناعة الفحم التي ينتظرها بلا شك تطور كبير جدا . والصدد البرامج التي تعد الان للتوسع في استثمار حوض الفحم كاليسكو-انشينسكي الذي يملك احتياطيات ضخمة من هذا الوقود . ومن المهم جدا ايضا ان الاستثمار يمكن ان يجري بالطريقة المكشوفة اي دون الحاجة الى بناء المناجم ، وبالتالي يجب ان تكون كلفة الفحم منخفضة جدا قياسا الى معدل كلفة الفحم في الاتحاد السوفييتي .

وتوجد طبعا صعوبات لايستهان بها بشأن نقل هذا الفحم فالحوض واقع في مكان يبعد بضعة الوف الكيلومترات عن المناطق المتقدمة صناعيا في البلاد ولايمكن الان اعطاء جواب نهائي عن مسألة كيفية نقل هذا الفحم . وربما سيكون في الاساس بناء محطات كهربائية ونقل الطاقة الكهربائية بخطوط التوتر العالي. وربما سيستخدم النقل بالسكة الحديد وربما بالانابيب والاقرب من ذلك استخدام كل هذه الاشكال من النقل .

وان الاسراع باستثمار حوض الفحم كانسكو-اتشينسكي مثل الاسراع بتطوير المحطات الكهرذرية قد بات ممكنا بفضل علو مستوى الصناعة الحديثة التي تستطيع معالجة وحل مثل هذه المهمات الجسيمة .

واورد مثالا اخيرا من مجال صنع المولدات المغناطيسية الهيدروديناميكية وهذه الفكرة بحد ذاتها ليست بجديدة ابدا . ولكن المستوى التكنيكي لتطور الصناعة ما كان حتى وقت قريب ليسمح بالانتقال الى تطبيقها عمليا . اذ لم تتوفر المواد التي تستطيع تحمل حرارة في حدود ٢٦٠٠ درجة مئوية وهو امر ضروري لعمل المكائن بشكل مجد . ولم تكن متوفرة المواد الصالحة للاقطاب الكهربائية وهذا امر آخر هام جدا . ولم تكن متوفرة المعدلات المناسبة للتيار وكثير من الاشياء الاخرى . ولم تكن متوفرة كذلك طرق جيدة بشكل كاف لمعالجة المواد الصلبة معالجة ميكانيكية .

ولكن مستوى الانتاج مثل مستوى العلم صار الان عاليا بما فيه الكفاية ولهذا غدا ممكنا في الوقت الحاضر توسيع العمل بشأن صنع اجهزة من هذا النوع . فقد صنعت اجهزة تجريبية انتاجية ذات مولد مغناطيسي هيدروديناميكي بقوة ٢٥ الف كيلوواط ويجري الان اعداد هذه الماكنة للعمل ويجري الان للاحتفاظ بهذه الوثائق تصميم جهاز كبير (في حدود ٥٠٠ الف كيلوواط) ذي مولد مغناطيسي هيدروديناميكي ، وبحسب لهذا العمل النجاح المرتقب للدراسات التجريبية . وتقوم بالعمل حسب الطريقة المغناطيسية الهيدروديناميكية منظمتان في الاساس : وزارة الطاقة والكهربة للاتحاد السوفييتي التي تولى هذه القضية اهتماما كبيرا، واكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ولاسيما فرع المشاكل الفيزياوية التكنيكية للطاقة .

واود ان اتوقف في الختام عند مسألة اخرى . يكثر الان الحديث عما يسمى بأزمة الطاقة في الغرب . وبودي ان ادلي ببعض الخواطر حول هذه القضية .

ماهي موارد الوقود الكيمياوي والمنشطر التي يحوزتنا على الارض ؟ وهل ثمة خطر يهدد الحضارة العالمية جراء النقص في موارد الطاقة ؟ يجب الجواب بالنفي عن هذين السؤالين فلا وجود لحالة كهذه . ويمكن القول باطمئنان انها لن تكون ابدا . ويمكن القول استنادا الى حسابات الخبراء ان موارد الوقود الموجودة تكفي لمدة تقارب ١٥٠ سنة حتى لو اطلقنا من الحاجة الى الوقود المحسوبة لسنة الفين بمقدار ٢٠-٢٥ مليار طن من الوقود بالوحدة المشروطة (ولنوه بانه قد تم في سنة ١٩٧٠ استخراج كمية «لاتزيد» على حوالي ٦ مليارات طن) اما اذا وضعنا في حسابنا الوقود الذري-الاورانيوم والثوريوم-فان هذه المواد من حيث المعادل من الطاقة وبشرط استخدام المفاعلات الذرية بالنيترونات السريعة تكفي لمدة مماثلة ، اي لحوالي ١٥٠ سنة . اما اذا استخدمنا المفاعلات الذرية بالنيترونات الحرارية فان موارد الوقود الذري تبلغ ١٠-١٥ بالمائة من موارد الوقود الكيمياوي . ولاشك في انه ستستثمر مصادر اخرى للطاقة وسيتم ذلك في وقت ابكر كثيرا من الاقتراب من نضوب موارد الطاقة الكيمياوية والذرية على الارض .

ومع ذلك فان وضع موارد الطاقة في الغرب معقد في الوقت الحاضر ويكمن الشيء الرئيسي في ان الاقتصاد في البلدان الراسمالية يدار بدون خطة وان المجازفة في سياسة الاوساط الامبريالية تزيد الطين بلة .

لقد ابرز الرفيق بريجنيف امام دورة ديسمبر (سنة ١٩٧٣) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي المسائل التي تقسم معالجتها باهمية اولية لمواصلة تنشيط الاقتصاد الوطني وزيادة سرعة التقدم التكنيكي . وان العاملين في مجال الطاقة فان غيرهم من العاملين في الفروع الاقتصادية والعلمية الاخرى سيجتهدون في بذل كل ما يلزم لانجاز هذه المهمات .

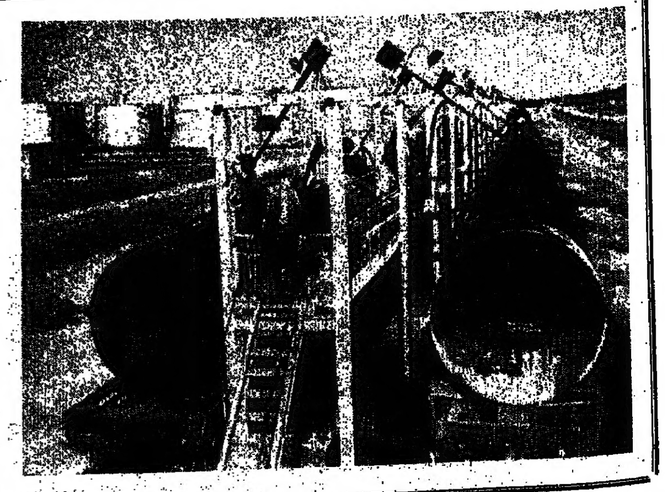

يبدو في هذه الصورة احد القطاعات النهائية من «السلسلة النفطية» في محافظة تيومين .

في البدء جاء الى منطقة غابات التايغا الشمالية الجيولوجيون والجيوفيزياويون حاملين معهم المعدات المرهفة الدقيقة للتنقيب . ثم ظهرت هنا اول ابراج الحفر التجريبية وكانت المرحلة التالية : بناء هائل والشاء حقول النفط والبلدات وشق الطرق ومد الانابيب . وها هو النفط يتدفق اخيرا .

يجري العمل ليلا ونهارا في قاعدة التوزيع المركزية بالقرب من تيومين لشحن النفط في الصهاريج الى مختلف مناطق البلاد . هذا الوقود الثمين والمادة الخام النفيسة .

الوقود النووي المواصفات

الاكاديمي ليكولاي ...

يستهلك في العالم ك... الاونة الاخيرة حوالي ٦٫٥ ... الوقود بالوحدة المشروطة ... سنة كان الاستهلاك العالمي ... ذلك ١٢ مرة تقريبا . وك... الحجري وفحم اللينت ما... الاساسيان من الوقود في ... والان يحتل الفحم في الو... ٣٢ بالمائة والنفط والغاز ...

والطاقة المائية ٧ بالمائة ... الذرية ٢ بالمائة . وتبلغ ... الخبراء بان سكان العمو... ٢٠٠٠ سيبلغ عددهم ٦ ... وان استهلاك الطاقة سيبلغ ... مليار طن من الوقود . ... تكفي موارد الوقود الفئ... الوقود المعدني لمدة ماي... الكوكب المتزايدة بسرعة ...

الانواع على-الارض ١٢٫٥ ... بالوحدة المشروطة ... يستخرج منها بالطرق الحديثة ... اقتصاديا سوى ٣٫٥ ترليون ... هذه الاحتياطيات ٨٠ بالمائة ... بالمائة نفطا و١٠ بالمائة ... ومع احتساب احتياطيات ... والثوريوم تبلغ ... الارض ٣٠٠ سنة (مع ... الاستهلاك لسنة ٢٠٠٠) .

وطبيعي ان كثيرا من ال... ازمة الطاقة التي اجتاحت ... لقد خسروا من سواعدهم ... احتياطيات الوقود على الك... وفي مقدمتها احتياطي ... صدر مؤخرا كتاب بعنوان ... من تاليف الخبيرين الامريكيين ... وروبيين ، وهما يعتقدان بان ... في العالم ٢٩٥ مليار طن ... ومن ذلك في الولايات المتحدة ... مليار طن بينما ٦ مليارات ... الاحتياطيات التي يمكن استخ... بالوسائل الحالية وفي ... الاستخراج لمدة ١٠-١٥ ... والجدير بالذكر ان حساباتهما ... انه يوجد من كل احتياطيات ... العالمي في الولايات المتحدة ... وفي اوروبا الغربية ١ بالمائة ... الافريقية ١٠ بالمائة وفي ... الجنوبية ١١ بالمائة وفي ... الاوسط ٤٠ بالمائة وفي ... السوفييتي ٣٠ بالمائة وفي ... الشرقية ٢ بالمائة .

ثم في العالم سنة ١٩٧١ ... ٢٫٥ مليار طن النفط وفي ... الولايات المتحدة ٤٧٠ مليون ... الاتحاد السوفييتي ٣٧٧ مليون ... بلدان الشرق الاوسط ... مليار طن . واوربا ... الاوسط الى اوروبا الغربية ... مليون طن والى اليابان ١١٠ ... والى الولايات المتحدة ... من النفط .

... بانتصار عن الغاز ... الوقود احتياطياته ... ٥٠٠ ترليون متر ... في الاتحاد السوفييتي ... من الاحتياطي العالمي ... وهذا يكفي حسب ... لمدة ٧٥ سنة ... الشمالية ومنها ... ٢٣ بالمائة من ... الصالح للصناعة (ويكفي ... سنة) وفي الشرق الاوسط ... وفي اوروبا الغربية ٤٠٦ ... ولاشك ان المقصود هو ... الصالح للصناعة ، اي ... المكتشفة عملا وهي تتزايد ... طبعا الى في ظروف ... الغاز الطبيعي في الولايات ... بمقدار ٣٠ مليار متر مكعب ... بلغ الزيادة في الاحتياطيات ... من الوقود في ... ٣٢ مليار متر مكعب اي ان ... الموجودة تستهلك شيئا ...

... الاحتياطيات المتوقعة في ... لقد ١٦ ترليون طن ، منها ... السوفييتي ٥٦٫٥ بالمائة ... المتحدة ١٩ بالمائة ... في الولايات المتحدة على ... يتقدون بان اللهم لديهم ... مستوى الاستخراج الحالي ... ٣ سنة . واحتياطيات الفحم ... من الوقود بحيث تكفي ... في السنين ...

... الوقود المعدني. يجب ان ... جيدا عند حساب الطاقة ... اي الطاقة الكهربائية ... المحطات الكهرمائية وهذا ... كيلوواط/ساعة في ... يمكن الحصول منها على ١٧ ... الاتحاد السوفييتي . وهذا ... حوالي ٢٥٠ مليون طن نفطا ... ان الموارد المائية ... تتسع بسوى سد ٥ بالمائة ... الكوكب حتى مع استثمارها ...

... المصادر الطبيعية الاخرى ... يمكن استثمارها ؟ طاقة ... الاتوار؟ ١ بالمائة من الحاجات ... طاقة الريح تزيد ١٠٠ مرة ... ولكن يصعب استخدامها ... الطاقة الشمسية ، التي تفوق ... ٣ الف مرة .

... في العالم بالمعدل للشخص ... سنة زهاء ١٫٥٧٥ طن من ... الوحدة المشروطة . وهذا الرقم ... السوفييتي ٥٫٣ طن وفي ... المتحدة ١١٫٣ طن وفي ... طن وفي فرنسا ٣٫٧ طن ... الالمانية ٥٫٣ طن وفي ... طن . وتدل الظواهر على ... تتجاوز في سنة ١٩٩٠ مستوى ... المتحدة كثيرا باستهلاك ... بحساب الفرد الواحد من ...

... بين مختلف انواع ... الاستهلاك يتغير بوضوح ، ... في بلادنا احتل الفحم في ... الفقر لسنة ١٩٥٠ نسبة ٥٦ ... وفي سنة ١٩٧٠ نسبة ٣٢ ... واحتل النفط على التوالي ... بالمائة و٣٧ بالمائة والغاز ... بالمائة و١٧ بالمائة . وان النفط ... لرخص انواع الوقود ... ٥ بالمائة من الحاجة الى ... الفحم البنائي ١ بالمائة ... بالمائة .

جغرافية الصناعة النفطية

فالنتين شاشين
وزير صناعة النفط للاتحاد السوفييتي

بودي قبل كل شيء ان اذكر رقمين هما الرئيسيان الان لنفطيي بلادنا : ٤٨٠-٥٠٠ مليون طن . هذا هو مقدار النفط الذي يجب ان نستخرجه في السنة الاخيرة من الخطة الخمسية التاسعة حسب توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وهذا يعني اننا سنستخرج في سنة ١٩٧٥ مقدارا من الذهب الاسود يعادل ما استخرج في العالم كله سنة ١٩٥٠ ولبلوغ هذا المستوى العالي نزيد سنويا الاستخراج بمقدار ٢٢-٢٤ وفي السنة الماضية بمقدار ٢٨٠٧ مليون طن وهذه زيادة كبيرة في استخراج النفط .

وبودي ان اذكر وانا اشعر بالرضا ان العاملين في مجال النفط انجزوا بنجاح كل الخطط الخمسية السابقة وهم ينفذون بنجاح ايضا واجبات الخطة التاسعة . فعلينا ان نستخرج في سنة ١٩٧٤ اكثر من ٤٥٨ مليون طن من النفط والغاز .

واتوقف عند مشكلة الحقول الجديدة للنفط التي يتيح لنا استثمارها الاسراع بالاستخراج الان بل فوق ذلك يرسم مستقبل تطور صناعة النفط .

بدأ خلال ٧-٨ سنوات الاخيرة في بلادنا استثمار كثير من مناطق النفط منها الصغيرة ومنها الكبيرة : مثلا منطقة بيلوروسيا ، فهنا نحصل على حوالي ٨ ملايين طن من النفط سنويا وهذه الكمية ليست كبيرة حسب مقاييسنا (ولكن يمكن ان يفيطنا عليها اي بلد في اوروبا الغربية) وان تطوير استخراج النفط في بيلوروسيا مربح اقتصاديا الى درجة كبيرة . فهذا مركز اوروبي من البلاد ، وتوجد هنا صناعة متقدمة وظروف مناخية وطبيعية حسنة . وبفضل ذلك كله تنخفض الى حد كبير تكاليف استثمار حقول النفط.

واشير في عداد المناطق الجديدة الى ادموردتيا . فقد نما استخراج النفط في اوردتيغ بشدة عن طريق اكتشاف حقول جديدة .

وانتشرت شهرة منطقة كازاخستان الغربية ، شبه جزيرة مانغيشلاق وهذا ايضا نجاح الـ٥-٧ سنوات الاخيرة .

وتجري الان اقامة عمارة جديد للمادة الخام وعنوانه الشمال الاوروبي من بلادنا . وستحشد هنا قوى ضخمة وسيصل خبراء الطاقة الى جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي ، هذه المنطقة الثانية الصعبة بظروفها الطبيعية والمناخية والى مناطق اخرى . وستبنى في بيتشورى محطة كهربائية تعمل بالغاز . وهذا المشروع هام لاهالينا ايضا فنحن بحاجة ماسة الى الطاقة الكهربائية .

وسيصل الى هناك ايضا البناة الذين سيمدون خطوط السكة الحديد الى مناطق حقول النفط والغاز ، وسيمدون طرقا مبلطة ويشيدون المدن . ويمر وقت قصير لتظهر في الاقسام الاوروبية من البلاد منطقة بترولية جديدة .

ولعل في غنى عن تفصيل الكلام حول منطقة سيبيريا الغربية وعن تيومين للناس في العالم كله صاروا يعرفون ان لدينا الكنوز الرئيسية من النفط والغاز هنا .

كانت تتاريا طيلة سنوات عديدة المنطقة الرئيسية لدينا حيث بقي استخراج النفط السنوي على اعلى مستوى حوالي ١٠٠ مليون طن . ونحن نحصل هنا الان ايضا على الكمية نفسها وطبيعي اننا سنجتهد في المحافظة على المستوى الموجود وتجاوزه . ولكن هذا الرقم لم يعد الان قياسيا . ففي السنة الماضية سبقت تيومين تتاريا بالكمية المستخرجة من النفط في اليوم الواحد . وستعطي تيومين في هذه السنة ١١٦ مليون طن من النفط .

واذا القينا نظرة ابعد اقول اننا ننتظر في سنة ١٩٨٠ ايصال الاستخراج هنا الى حوالي ٣٠٠ مليون طن وبعد ذلك نتطلع الى آفاق جديدة.

ان المناطق التي ذكرتها لاتحصر كل امكانيات بلادنا في تطوير صناعة استخراج النفط .

فلدينا عدد آخر من الاقاليم الهامة والمبشرة بالخير بلغة الجيولوجيين والتي نربط بها اكتشاف حقول جديدة للنفط والغاز . وستمتد هذه الاقاليم وراء حدود سنة ١٩٨٠ المناطق الجديدة التي سيصل فيها استخراج النفط مستوى عاليا . فماهي هذه المناطق ؟

ابدأ بالاقليم الذي يسمى بمنخفض بحر قزوين . وهو يقع في القسم الشمالي من بحر قزوين ويشمل عددا من محافظات روسيا وكازاخستان وهي مساحات شاسعة ذات رواسب قوية . ولهذا فنحن نعلق على منخفض بحر قزوين مصير تطور الصناعة النفطية .

اما المنطقة التالية والتي لم تمس بعد في الواقع وحيث سيتطور فيها استخراج النفط فهي المساحات الشاسعة الممتدة بين نهري لينا وينيسي . وتتجاوز هذه المساحة محافظة تيومين وتوجد هنا رواسب من الصغير وهي اقدم مما في سيبيريا الغربية . ولكن في هذه الرواسب ايضا توجد لدينا في البلاد احتياطيات من النفط صالحة للصناعة . (في بلدان كثيرة يوضع هدف الحصول على مناطق كهذه على كميات كبيرة من النفط) .

والمعتقد تنظيم مصانع قوية هنا لاستخراج النفط وراء حدود سنة ١٩٨٠ .

واخيرا اود ان اقول توجد في بلادنا منطقة واسعة من الاراضي الساحلية اي الاراضي السهلة المغمورة بمياه البحار والمحيطات ، ومجموع مساحة هذه المنطقة ٦ ملايين كم مربع مليون كم مربع ذات مستقبل للبحث عن النفط والغاز . وقد تم استثمار المنطقة الساحلية من بحر قزوين بقدر كبير حيث يجري استخراج النفط الذي نحصل منه مع الغاز على كمية تقارب اذا حسبنا الكل بالاطنان ١٨ مليون طن . اما المناطق الساحلية المحيطية فان الاعمال هناك بشأن البحث عن النفط وخاصة اعداد حقول النفط والغاز صعبة جدا مع وجود الكتل الجليدية الضخمة المتحركة ولابد من بذل جهود كثيرة لكي تحصل هذه الاعمال على النطاق الواسع المطلوب لها . ونحن عاكفون على ذلك ولكننا ندرك ان استثمار مثل هذه الحقول يتطلب وقتا طويلا .

والان باختصار عن تكنيك استخراج النفط . ولن اكثر الحديث عن ذلك فهو ينتزع وقتا طويلا واكتفي بالاشارة الى ثلاثة امور تبين ارتفاع المستوى التكنيكي والتكنولوجي في انتاجنا .

ان كثيرا من الناس البعيدين عن مهنتنا تتخيل لهم حقول النفط وكانها غابة من الابراج وكتلة من المباني الواطئة ذات المنظر القبيح . ويجب القول انه لاتزال توجد زوايا بقيت فيها منشآت الماضي البعيد . ولكنها الحقول القديمة التي يستخرج منها قليل من النفط وحصتها ضئيلة في صناعتنا اما اذا حملتك الظروف الى حقل حديث لفترة ما بعد الحرب وحتى بالذات تكاد تنتج كل النفط المستخرج فلن ترى شيئا اصلا . ونحن نحس بحرج عندما يجيء الينا مصورون نوتوغرافيون وسينمائيون . فمامن شيء يستحق تصويره، ويقول كثيرون ان مؤسساتنا لاتصلح للتصوير ! هذه لمحة اولى ، والثانية هي اننا رفعنا انتاج النفط في السنة الماضية بمقدار ٢٨٠٧ مليون طن . وسيزداد في هذه السنة بمقدار ٣٠ مليون علما بانه لم نضف ولانضيف الى هذا الانتاج الاساسي شخصا واحدا . وهذا يتيح لنا بدرجة كبيرة تخليص الاشخاص العاصريين وارسالهم الى استثمار مناطق جديدة .

ان هذين الخطين يلصحان بجلاء عن نتائج التقدم العلمي التكنيكي في قرعنا .

والامر الثالث ، اخيرا ، هو انه كانت لدينا قبل سنتين فوق لاستخراج النفط كما هي الحال لدى مستخرجي الفحم وعمال صناعة الاخشاب . وكان يستخدم الملاك لدينا في حقول النفط الجهد البدني . اما الان فان مستوى التكنيك والاتوماتيك والاشراف البعيد على حقول النفط قد ضمنت عملها بشكل يغني عن استخدام الجهد البدني في استخراج النفط استخداما مباشرا فلا وجود للفرق التي تستخرج النفط ، وانما توجد نقط فوق خدمة المكائن .

المـــاردة تعمـــل

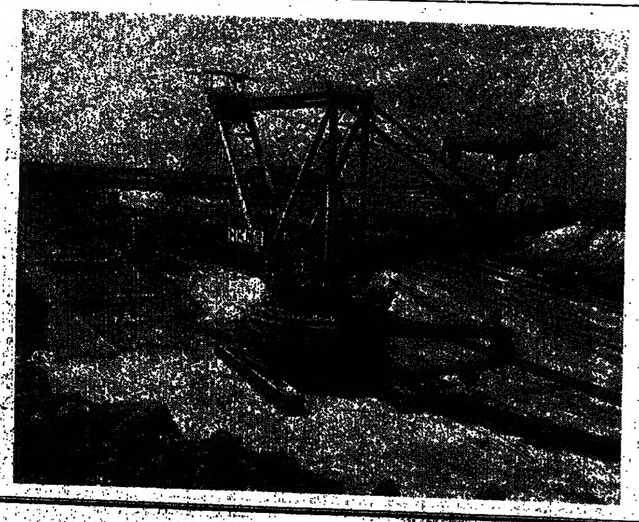

لكي يفتح الطريق من السطح الى المكمن يجب القيام بعملية الكشف اي ازالة الصخور والتربة التي تشكل احيانا طبقة سميكة فوق الثروة المطمورة بهذا الواجب تقوم الماكنة «ارض د-٦٦٠٠» وهي الحفارة الدوارة المتنقلة على سكة ذات مفارف سعة الواحدة منها ١٦٠٠ لتر . وهي ماردة حقيقي لابوزانها وحجمها فقط بل وبالعمل الذي تنجزه . ففيها ١٠ مفارف مركبة على دوارة عرضها ستة عشر مترا وهي تحرك خلال ساعة واحدة ٥ الاف متر مكعب من التراب ويبلغ ارتفاع الحفر ٣٨م و٧م ابتعاد تحت مستوى الوقوف وطول ذراع التفريغ ٤٥م . وقوة المحركات المركبة على الحفارة ١٠٤ الاف كيلوواط .

الفحم: نطلع الى المستقبل

ليونيد غرافوف
النائب الاول لوزير صناعة الفحم للاتحاد السوفييتي

أنا امثل هنا ، كما يقولون الان غالبا ، «الوقود المحضر» ، الفحم فهو اقل ربحا من الغاز والنفط ولكنه لايزال يغذي الصناعة . وهو يؤدي هذا الواجب على نحو لاباس به . ونحن نستخرج الان اكثر من ٦٦٠ مليون طن في السنة . في حين اننا بدأنا بعد الحرب الوطنية العظمى من ١٥٠ مليون طن .

ان حدود توزيع صناعة الفحم واسعة ، من ساخالين حتى رواء الكربات ومن حوض بيتشورو حتى رواء القفقاس واسيا الوسطى . ويعمل على ارض البلاد ١٣٠٠ مؤسسة كبيرة لاستخراج وتنقية الفحم وصنع المعدات التكنيكية للاستخراج ، وقوامها يربو على مليوني شخص .

قال اين يذهب الفحم اليوم ؟ اولا الى صناعة التعدين ومن واجباتنا الرئيسية استخراج فحم الكوك وقد استخرج من هذا الفحم سنة ١٩٧٣ حوالي ١٧٥ مليون طن ، وهذا النوع من منتجاتنا يتطلب جهودا اكثر من غيره بحكم خصائص ظروف استخراجه الصعبة ولعل مامن احد يفرح مثل ما يفرح مستخرجو الفحم عندما ستحل مهمة بعث المعدن من العادة الخام مباشرة .

وتقدم كميات كبيرة من الفحم للعاملين في مجال الطاقة ، الغاز وقود حسن بلاشك والنفط حسن ايضا ولكن لايزال ثلث مجموع الفحم يتوجه الى المحطات الكهربائية ، ومع ذلك يبدو ان القيمة الاكثر وزنا تتعاولنا مع منتجي الكهرباء تعود الى المستقبل .

والصدد التطوير المجمع في حوض كانسكو – انشينسكي وحوض ايكيباستوز حيث يوجد ٨ مليارات طن من الفحم تبلغ طبقاته ١٠٠م ، ان الطبيعة نفسها انشأت هذه الحقول لاستثمارها بالطريقة المكشوفة . وتبلغ كلفة الطاقة الكهربائية عند ذلك ٠,٣ من الكوبيك للكيلوواط/ساعة اي اقل كثيرا مما هند استخدام ارخص انواع الوقود .

توجد مع الاسف مشاكل معقدة في استثمار هذه الثروات فلا بد من ايصال الطاقة الكهربائية الى القسم الاوروبي من البلاد وهذه المهمة كما يقول اهل الطاقة غير محلولة بعد ولكنها قابلة للحل . ولهذا فلا شك في ان هذا الفحم الرخيص سيستخدم في الطاقة على نطاق اوسع ، واضف الى ذلك يجب ان نتذكر ان الفحم وقود يغذي الميزان الوقودي ، فلن يعوه الغاز وسيلبس النفط بينما يظل الفحم يخدم الانسان سنوات كثيرة .

ونتيجة جهود الباحثين والمهندسين والمصممين الى دفع صناعة الفحم الى الامام وان تواجه المستقبل بالشكل اللائق وان تدخله مسلحة بالمعدات التكنيكية الممتازة . وقبل كل شيء ان تتطور وتتوسع طريقة الاستخراج المكشوف ، وهناك حيث لابد من استخراجه من تحت الارض يجب ان يعهد ذلك الى الماكنات عموما التي يقودها الانسان من على السطح .

صناعة الوقود اللازوردي

ميخائيل سيدورينكو
النائب الاول لوزير صناعة الغاز للاتحاد السوفييتي

لقد سهل مهمتي بقدر ما الرفاق الذين تحدثوا قبل حين شرحوا اهمية الغاز في الاقتصاد الوطني وتشهد على سرعة تطور صناعة الغاز في الاتحاد السوفييتي الارقام التالية ، خلال الفترة من سنة ١٩٦٩ حتى سنة ١٩٧٢ ازداد استخراج الغاز من ٤٥٠٣ الى ٢٢١٠٤ مليار متر مكعب ، وازدادت حصة الغاز في ميزان الوقود في البلاد من ٧٠٩ بالمائة الى ١٩٠٤ بالمائة ، وازداد مجموع طول شبكة انابيب الغاز من ١٢٠٣ حتى ٧٦٠٧ الف كم ، ومع انتهاء الخطة الخمسية الجارية يصل طول انابيب الغاز الى ١٠٠ الف كم .

ولقد تكونت عموما في البلاد وتواصل تطورها المنظومة الموحدة للتزويد بالغاز ، وهي من الناحية التكنيكية مجموعة مترابطة من الحقول والخزانات الجوفية ومصانع تكرير الغاز ومحطات التوزيع المتعددة بشبكة متضمنة من انابيب النفط العامة .

واليوم ينتج على اساس الغاز الطبيعي اكثر من ٧٥ بالمائة من النشادر المركب كيماويا ، وينتج حوالي ٨٦ بالمائة من فولاذ الفرن مارتن و٤٢ بالمائة من صفائح السفن الحديدية و٦٢ بالمائة من الاسمنت باستخدام الغاز الطبيعي ، ويكاد ربع حاجة المحطات الكهربائية الى الوقود يسد بالغاز وتقارب نسبته في ميزان وقود المرابل والافران ٢٨ بالمائة .

وتوفرت السمعدات الموضوعية للاسراع بتطوير صناعة الغاز نتيجة النجاح الكبير في اعمال التنقيب الجيولوجي في السنوات الاخيرة ويمكن أن نذكر ان احتياطيات الغاز المكتشفة خلال ١٢ سنة الاخيرة قد ازدادت ١٠ مرات وبلغت مع نهاية السنة ٢٣ ترليون متر مكعب ، ومجموع التكهن باحتياطيات الغاز في البلاد ١٢٦ ترليون متر مكعب ، ويتركز في محافظة تيومين اكبر احتياطي من الغاز ١٤,٤٣ ترليون متر مكعب اي ٦٢,٤ بالمائة من مجموع الاحتياطيات السوفييتية المكتشفة .

وتجدر الاشارة الى ان الاحتياطيات الاساسية من الغاز تتركز في هدد محدود نسبيا من الحقول الكبيرة والفريدة ففي ٦ حقول تتركز تقريبا خمسون بالمائة من مجموع احتياطياتنا وفي ٢٤ حقلا ٢٣ بالمائة وان هذا التركيز يوفر معدات طيبة لتنظيم الاستثمار .

وسيجري تطور صناعة الغاز على أساس تكنيكي جديد نوعيا ، فلئن كان معدل المستخرج من الغاز في اليوم الواحد لايتجاوز عموما ٢٠٠ الف متر مكعب من البئر الواحدة ولئن كانت الابار التي تعطي مليون متر مكعب من الغاز في اليوم استثناء نادرا ، سيزداد بعد الان بسرعة نصيب الابار «المليونية» والاكثر من ذلك انتاجية ويحتوي الغاز في حقول كثيرة على عناصر مصاحبة مثل كبريت الهيدروجين والهليوم فيواجه العلماء والفنيون مهمات صعبة ترتبط باستخدام كل هذه العناصر بشكل مجمع . مثال ذلك ان غاز حقل اورنبورغ يحتوي على ٥ بالمائة من كبريت الهيدروجين ويتطلب هذا استخدام انواع خاصة من الفولاذ لا تتعرض للتصدع بوجود كبريت الهيدروجين السوفييتي ويجب ان يكون استثمار حقول من هذا النوع مصحوبا في الوقت نفسه بتشييد مجمعات صناعية كيماوية تضمن الى اقصى حد استخراج العناصر القيمة .

وحسب توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي يجب ان يزداد طول الانابيب الغاز في الخطة الخمسية التاسعة بمسافة ٣٠ الف كم علما بان تطور النقل بالانابيب سيكون نوعيا كما سيكون كميا ، فقد كان قطر الانبوب العام للغاز حتى وقت قريب بحدود ١٠٢٠-١٢٢٠ ملم والان يبلغ قطر معظم انابيب الغاز الممددة حديثا ١٤٢٠ ملم ، ويزداد ايضا الضغط في الانابيب العامة ومن يبلغ الان ٥٥ درجة ولكن لمد الان الانابيب درجة ضغطها ٧٥ درجة، وبذلك تزداد انتاجية انابيب النفط بنسبة ٣٠-٤٠ بالمائة ، ومن المقرر ايصال الضغط في الانابيب الى ١٠٠ درجة .

ان وزارة صناعة الغاز للاتحاد السوفييتي تولي اهتماما جديا للغاية بتطوير شبكة خزانات الغاز تحت الارض فان الخزانات الجوفية الموجودة الان والتي يقارب حجمها ٩ مليارات متر مكعب من الغاز غير كافية وزيادة هذا النقص وضوحا في فترات البرد الشديد ، وستنشأ في السنوات القريبة خزانات جديدة للغاز وتوسع القديمة في مكان قريب من المراكز الصناعية .

رائد الطاقة الحرارية

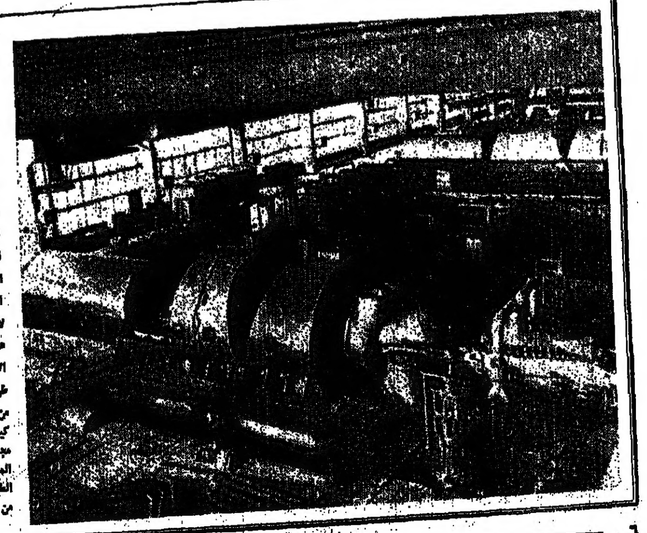

مع تشغيل المولد الاخير العاشر بلغت قوة المحطة الكهربائية التالية لمنطقة كريفوي روغ (شيدت في اوكرانيا في السهل عند بلدة «بوستولسول») ٣ ملايين كيلوواط فغدت اكبر محطة كهربائية حرارية في العالم ، وقد التقطني خلال السنتين الاخيرتين مقدار الوقود المستهلك لانتاج كيلوواط/ساعة من الطاقة في هذه المحطة بمقدار ٩٨ غراما ، وقد اتاح ذلك توفير اكثر من ٤٠٠ الف طن من الوقود وانتاج مقدار اضافي من الطاقة يقارب ١٠٥ مليون كيلوواط/ساعة من الكهرباء . وبلغ مجموع ما انتج هنا خلال السنة الماضية ١٧ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية التي هي بكلفتها من ارخص الطاقات في البلاد . وجاء في التتمة التي وجهتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي للبناة والمركبين والمشغلين ولكل المشتركين في تشييد المحطة الكهربائية التالية لمنطقة كريفوي روغ : ان انشاء هذه المحطة الكهربائية في اوكرانيا مساهمة كبيرة في تكثير امكانيات الطاقة الكهربائية في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وتعبير ساطع عن نجاح تطبيق توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي حول مواصلة تطوير كهربة البلاد والقوى الانتاجية .

في الصورة : تركيب توربين المولد الاخير في المحطة .

الطاقة والوقود، مشاكل النقل

الاكاديمي
ميخائيل سطيريكوفيتش

نقلا للمتحدثين السابقين لست من العاملين في النفط ولا في الفحم ولا في صناعة الغاز ، فانا من الطاقيين ولهذا فان المسالة التي اثيرت هنا اي وقود افضل تحل لدي ببساطة : اي وقود ارخص . اما كلفة الوقود فلا تتعين بنوعه وانما بالظروف المحددة لحظته . واضاف في ان النفط او الغاز من اي حقل سيكون ارخص من فحم حوض كانسكو–انشينسكي ربما لايكون اغلى فحم اكثر سعرا من نفط بوربيا .

والنفط وقود متعدد الجوانب، فهو يستخدم في مجالات مختلفة ولايوجد بعد ما يعوض عنه في بعضها ولاسيما في النقل بالسيارات ، ولهذا فان النفط مع تطور استعمال السيارات سيؤدي دوره كوقود تكنولوجي عام .

والنفط اسهل انواع الوقود لنقلها وتحليل هذه الميزة بشكل خاص عندما يتجه الى اتجاه ما نقل كمية كبيرة من الوقود ، فعلا يمكن ضخ اكثر من ١٠٠ مليون طن نفط في السنة عبر انبوب النفط الذي قطره ١٢٢٠ ملم والذي قد مد الان من حوض نهر اوب الاوسط من خلال تيومين . ولهذا فان سالة موقع النفط المستخرج ليست جوهرية بشكل خطير . وان نفط تيومين صالح اقتصاديا للنقل حتى الى الشرق الاقصى واليابان . ولكن الوضع اكثر تشابكا مع وقود مثل الفحم وهنا تكون فعلا في منتهى الاهمية مسالة المكان الذي يوجد فيه حقل الفحم .

وتتلخص القضية كلها في ان الكتلة الاساسية من المستهلكين تتركز في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي والذي يمكن ان نضيف اليه منطقة الاورال الصناعية ايضا . ففي هذه المنطقة يتركز حوالي ٨٠ بالمائة من مجموع سكان البلاد . ومع اننا نحاول تطوير الانتاج المستهلك للطاقة في سيبيريا الوسطى ، فان حوالي ثلثي مجموع موارد الوقود والطاقة سيستهلك مستقبلا في القسم الاوروبي وفي الاورال .

وطبيعي ان ينجم السؤال : وكيف ستصل الى هناك ؟ سيعطي حوض كانسكو–انشينسكي فحما رخيصا جدا ولكن لدرسه على بعث الحرارة–٣٠٥ الف سعرة حرارية كبيرة للكغم الواحد –نصف ما يبعثه الفحم الحجري واقل ثلاث مرات مما يبعثه النفط ولهذا فليس من المفيد نقل هذا الفحم الى القسم الاوروبي الى مسافة ٣–٤ الاف كم ليكون لدى المستهلك وقود اكثر كلفة .

ويصح القول نفسه حول غاز حقول تيومين ، وان الاحتياطيات منه المكتشفة في شمال المحافظة هائلة ركمته هناك اكبر كثيرا مما يمكن ان نحتاج اليه في ١٥–٢٠ سنة القريبة ولكن ايصال الشحنات والمعدات اللازمة لاستثمار هذه الحقول يكلف لنا باهظا ، ويكفي ان نذكر ان القسم الاكبر من الشحنات ينقل الى هذا المكان بالطائرات الصوديية والاهم ان كلفة نقل الغاز من هناك اضعاف كلفة استخراجه .

ولهذا فان اهم مسالة الان كما يبدو لي استكمال وتقليل كلفة طريقة نقل الطاقة الى مسافات بعيدة .

ويظهر لدى العاملين في مختلف فروع الصناعة ، عند مناقشة هذه المشكلة قدر من السعي الى طرح حلول على كاهل «الفيزياء» مثلا يقول الفحامون : وهبتنا الطبيعة المغنى حقول الفحم كانسكو–انشينسكي فليتعلم الكهربائيون نقل الطاقة الكهربائية التي ستنتجها المحطات الوقودية التي تحرق هذا الوقود في مكانه نقلا رخيصا اما الكهربائيون فيذكرون بانه لابد لذلك من استخدام توترات لم يلم بها احد بعد في الدنيا .

ويبدو ان المهمة الاساسية (الى جانب استكمال نقل الكهرباء) تكمن في ايجاد طرق تحويل هذا الفحم الى وقود عال السعرة الحرارية . وقد تم ذلك على مقاييس تجريبية . وسيمضي في وقت قريب جهاز مصانع اختباري فيقدر ممكنا انذاك تحويل هذا الفحم بشكل رخيص الى فحم شبيه الكوك المزفت والذي تقارب قدرته على بعث الحرارة ٦٠٥ الف سعرة حرارية كبيرة للكغم الواحد ، ولن يكون غاليا نقل مثل هذا الوقود الى مسافات بعيدة وسيمكن توسيع استثمار الحوض والاسراع به .

والان حول الغاز لقد انخفضت تكاليف نقله بشكل حاد خلال ١٠–١٥ سنة الاخيرة وان نقل الغاز اليوم الى مسافة ٤ الاف كم بالانابيب قطرها ١٤٢٠ وتحت ضغط ٧٥ درجة جوية يكلف ارخص من نقله من ساراتوف الى موسكو عبر انبوب العام الاول .

ولكن المردود الاقتصادي لتكبير قطر الانابيب وزيادة درجة الضغط له محدودة مع الاسف ونحن نقترب منها ولهذا لابد من البحث بمنتهى الجدية عن افكار جديدة في نقل الغاز .

ومن ذلك نقله وهو في حالة التبريد والاسالة ، وفي هذه الحالة يكون انبوب الغاز من وجهة نظر هيدروليكية بحتة لايختلف عن انبوب النفط ليكون بذلك رخيصا .

تتطلب اسالة الميثان عند درجة ضغط جوية وجود حرارة ١٦٥ درجة مئوية تحت الصفر وعند ٦٠–٧٠ درجة ضغط جوية حرارة ١١٠ درجة مئوية تحت الصفر ، وهذه درجات منخفضة ولايوجد حتى الان (لا عندنا ولا في الخارج) نوع من الفولاذ الرخيص بشكل كاف الذي يمكن استعماله في هذه الظروف ، فاكثر انواع الفولاذ لايصمد لهذه البرودة . ولكن التقدم في التعدين يسير بسرعة واخذت تظهر انباء حول صنع انواع من الفولاذ قليلة الشوائب يمكن استعمالها مع برودة بدرجة ١١٠–١٢٠ تحت الصفر وانا واثق من ان مسالة الانابيب لنقل الميثان السائل ستحل قريبا على جدول الاعمال .

واتوقف عند مشكلة تطوير الطاقة الذرية لان الكلام حولها كان موجزا ان عمل المحطات الكهرذرية يرتبط باستهلاك كميات قليلة جدا من الوقود الذري ولهذا لاتوجد عملية لنقلات النقل في كلفة الطاقة التي تنتجها .

ويجب القول ان الطاقة الذرية تحظى في العالم كله باهتمام كبير جدا وتخطط بلدان كثيرة لتطويرها تطويرا اسرع مما في الاتحاد السوفييتي وهذا امر مفهوم لتمن تستخدم المحطات الكهرذرية بكلفة اقل للانتاج الذي يستهلك الطاقة وسبب ذلك وجود وقود عضوي رخيص جدا لدينا في مناطق تطوير هذا الانتاج ، ولكن المحطات الذرية في القسم الاوروبي تستطيع الان تماما منافسة كل الطرق التقليدية الاخرى لانتاج الطاقة .

لانزال التوظيفات المالية في المحطات الكهرذرية اكثر طبعا مما في المحطات الوقودية الاعتيادية ، ولكن النفقات الجارية اقل ، ولهذا فمن الطبيعي ان تعمل المحطات الكهرذرية وفق نظام قاعدي اي طيلة الاربع والعشرين ساعة وطيلة السنة (في حدود الامكانيات التكنيكية) .

ومستصبح المحطات الكهرذرية الواقعة غربي موسكو في البداية ثم في شرقيها ، بقدر استكمال التكنولوجيا فيها ، هي المصدر الاساسي في المستقبل القريب للكهرباء في القسم الاوروبي .

وسيبقى معظمها حتى الان على اساس النفايات الحرارية كما في العالم كله ، وتستخدم مثل هذه المحطات قسما صغيرا نقط من الناتجة الكامنة في الاورانيوم الطبيعي .

وان احتياطيات الاورانيوم تكفي لضمان تطور واسع للطاقة الذرية على قاعدة المحطات الكهرذرية ذات المفاعلات العاملة بالنيترونات الحرارية وفي مفاعلات كهذه تجرى علاوة على اخراج الطاقة ، عملية تحويل النظائر غير المنشطرة من الاورانيوم ٢٣٨ الى بلوتنيوم اي الوقود الذري الاصطناعي وهو ضروري جدا وبكميات كبيرة للمرحلة الاولى لتشغيل مفاعلات نورية من الطراز الاخر العاملة بالنيترونات السريعة . وعند «اشعال» البلوتنيوم في مفاعلات النيترونات السريعة يجرى في وقت واحد نشوء وجبات جديدة من هذا الوقود اي يستريح الوقود الذري وواضح ان المستقبل البعيد للطاقة الذرية يرتبط بهذا النوع بالذات من المفاعلات .

يوجد في العالم كله بعد ٣ مفاعلات ذرية بالنيترونات السريعة وهي تختلف بالحجم : عندنا في مدينة شيفلتشينكو (شغل سنة ١٩٧٢) وفي فرنسا (سنة ١٩٧٣) وفي انجلترا (يشرف على مرحلة التشغيل)، ولكن قوتها مع ذلك لاتزال غير كافية من حيث الطاقة الكبيرة فهي تقارب ٢٥٠–٣٥٠ ميغاوات .

وتنتصب صعوبات جدية في طريق تطوير الطاقة الذرية المعقدة على المفاعلات التي تستريح الوقود الذري وسيمر وقت غير قصير قبل ان نتحكم تماما بالمفاعلات من هذا النوع وقبل ان نتعلم استخراج البلوتنيوم الناشيء من العناصر الحرارية المنتجة ، ولم يتم حتى الان في اي مكان من العالم تدبير معالجة مثل هذه المواد ذات الاشعاعية العالية .

وترتبط العقبة الجدية الاخرى بان عملية استرجاع المادة المنشطرة تجرى ببطء ، يجب ان يمر ٨–١٠ سنوات قبل ان يضمن المفاعل العامل بالنيترونات السريعة البلوتنيوم لمفاعل جديد مثله . وواضح ان هذا سيكبح سرعة تطور الطاقة وسرعة زيادة القوى وبالتالي يجب منذ الان علاوة على زيادة عدد المفاعلات العاملة بالنيترونات السريعة باسرع ما يمكن ، البحث ايضا عن سبل تقليص الوقت اللازم لاسترجاع الوقود الذري .

وفي ملاحظة واحدة في الختام . لقد اشتد الان الانتباه الى مشاكل البيئة الطبيعية وكل مرة عندما نتحدث عن تطور الطاقة وعند درجة ما جديدة منها يجب علينا ان نفكر لافي مجرد ان تكون الطاقة الناتجة رخيصة وان يكون التزويد بها مامونا ، بل في ان لاتسبب عملية انتاج الطاقة تلفا في البيئة الطبيعية . ولقد تعمدت عدم القول ان «تصون» او ان لا«تخل» بالبيئة الطبيعية فمنذ العصور الغابرة بدل الانسان البيئة الطبيعية . فالمهمة ليست في صيانة القيمة المتحفية للبيئة الطبيعية فلهذا الغرض توجد وستوجد المحميات ولكن يتعذر تحويل الكوكب كله الى محمية . والمقصود بذلك تحسين نظام «الانسان–الطبيعة» المترابط الكبير المتطور بشكل مجمع . فكيف لجعل تطور النشاط الانساني بشكل يكون العمل جيدا معه على الارض بل وان يطيب العيش ايضا عليها ؟ ثمة امور كثيرة في هذا الاتجاه يجب انجازها ويجب التوصل الى ان تتحسن الطبيعة من هذة نواح ، ناهيك عن ان لا تسوء.

انهم في الخارج يتحدثون كثيرا الان عن التلوث الحراري وعن ان المحطات الذرية خلافا للمحطات العاملة بالوقود العضوي لاتلوث الجو ولكنها تسخن احواض المياه الطبيعية اكثر من اللازم . فاذا كان المقصود بذلك المنظومات الحياتية (الايكولوجية) المفتوحة ، كالانهار التي تصب في البحر ، فلابد طبعا من الحذر الشديد كيلا نخل بالنظام المعقد، نظام التوازن الطبيعي . ولكن اذا كنا نتعامل مع منظومة مسدودة مثل قدير كبير او بحيرة واحدة تنتصب عندها محطة قوية ، فانا لا ارى شيئا مضرا في ان تسخن البحيرة بضع درجات في جولا الباود هذا فسيكون ذلك طيبا للناس وسنستطيع بلا شك الحصول هناك على صيد اكبر من السمك اذا ما استطعنا تربية السمك الذي يحب الماء الدافيء ، في هذه البحيرة .

عندما يتطرق القول الى المحطات الكهرذرية ومشكلة صيانة البيئة الطبيعية نسمع احيانا مخاوف وربما تاكيدات على ان مثل هذه المحطات خطرة من وجهة نظر التلوث بالاشعاعات وارد ان اقرر بانه لايجوز الخلط بين القنبلة الذرية والخطر الذري وبين الطاقة الذرية . ويحضل هذا الخلط مع الاسف حتى لدى علماء كبار غير مختصين في مجال التكنولوجيا الذرية . فان المحطات الذرية العصرية مؤسسات انتاجية مامونة تماما وتضمن السلامة ضد الاشعاعات ودفن النفايات بشكل مامون . ومن المهم جدا ان المحطات الكهرذرية هي التي لاتلوث الجو ولن هذا تكمن ميزاتها الضخمة .

«الشفق الشمالي» في العمل

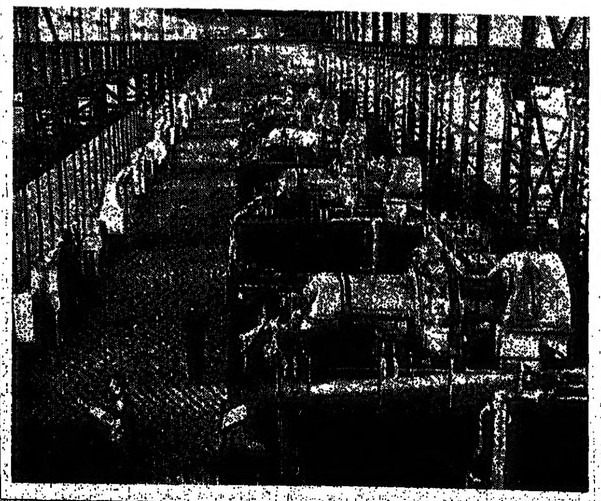

في هذه القاعة الفسيحة التي تشبه قاعة ماكنات في محطة كهربائية كبيرة وضعت كباسات كبيرة تحافظ على الدرجة العالية اللازمة لضغط الغاز (٥٥ درجه جوية) في احد لقاعات البوب الغاز العام «الشفق الشمالي» ويمتد هذا الانبوب من منطقة اوخنا عبر كوتلاس ودريبنسك وينصب في منطقة تورجوك في البوب الغاز العام موسكو–ليننغراد . وتحتل المناطق الوسطى في البلاد عبر البوب الغاز «الشفق الشمالي» على حوالي ٤٠ مليون متر مكعب من الغاز سنويا .

شغيلة المحيط الكهربائي

بيتر نيبورودجنى
وزير الطاقة والكهربة للاتحاد السوفييتي

يتعلق على مقاييس تطوير الطاقة وفى مستوى اقتصاد الدولة . واليكم رقمين لبيان هذه المقاييس : بينما يجب ان يبلغ انتاج الطاقة الكهربائية مع انتهاء الخطة الخمسية التاسعة كمية تزيد قليلا على ترليون كيلوواط/ساعة من المقرر ان يصل انتاجها فى سنة ١٩٨٠ الى حوالى ترليون ونصف ترليون كيلوواط/ساعة .

وان الانتقال فى السنوات القريبة الى بناء محطات كهربائية حرارية قوتها ٤-٤،٨ مليون كيلوواط وذات مولدات بقوة ٥٠٠-٨٠٠ و١٢٠٠ الف كيلوواط بالقياس الى المحطات الكهربائية التى تبنى الان وقوتها ٢،٤ مليون كيلوواط وذات مولدات ٣٠٠ الف كيلوواط ، سيتيح هذا الانتقال تقليل كلفة الكيلوواط الواحد وزيادة انتاجية العمل وتخفيض المستهلك النسبى من الوقود والمعدن .

ان بلادنا غنية بموارد الوقود والطاقة . فبطونها تنطوى على كثير من الفحم والنفط والغاز الطبيعى وباختصار لاتهددنا ازمة الوقود والطاقة . ولكن مع ذلك فان ادخار الوقود واجب من اهم الواجبات المنوطة بالعاملين فى مجال الطاقة وقد تم خلال ٣ سنوات نقل من الخطة تقليل المستهلك النسبى من الوقود لانتاج كيلوواط/ساعة فى المحطات الكهربائية الحرارية من ٣٦٦ الى ٣٤٨ غراما بفضل تشغيل اجهزة ادخار غرام واحد من الوقود لانتاج كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية على نطاق البلاد يعطى وفرا عاما بمقدار مليون طن من الوقود كل سنة .

وسيحصل فى المستقبل القريب تناول واسع فى الطاقة الذرية . فان قوة المحطات الكهرذرية ستزداد خلال ١٠-١٢ سنة بمقدار ٣٠ مليون كيلوواط . وان مجموع قوة المحطات الكهرذرية سيزداد خلال سنوات الخطة التاسعة فقط بمقدار ٦-٨ ملايين كيلوواط وفى الاساس عن طريق المحطات التى تنتج مليون كيلوواط فما فوق . وان المحطات الكهرذرية تتفوق الى حد كبير على المحطات الوقودية العاملة بالوقود المجلوب ، من حيث المؤشرات الاقتصادية .

ومن المقرر للمستقبل القريب استخدام موارد الطاقة الماليئة فى المناطق الشرقية من البلاد على وجه الكمل . وسيستمر لهذا الغرض بناء منشآت مائية ذات فائدة اقتصادية كبيرة وهى تعالج على وجه مجمع مشاكل الطاقة والرى والملاحة والتزويد بالماء .

والان لنتناول مشكلة اخرى . وهى مشكلة تخفيف العبء عن معدلات العمل فى الاربع والعشرين ساعة فالمعتاد ان العبء على منظومات الطاقة هو فى حده الادنى صباحا . ثم يزداد الى ان يصل وقت المساء وهو ذروة العبء . وتسبب ذلك النوبات السالبة فى المؤسسات ومختلف الاجهزة المعاشية والانارة والتيلفزيونات .

ولقد نضجت مسالة ايجاد مصادر للطاقة تستطيع بشكل نسبى تحمل اعباء كبيرة بسهولة وسرعة وتلبية قوتها للفترة الذروة . وتعالج هذه المسالة لمساعدة المحطات الكهرمائية المراكمة واجهزة التوربينات الغازية وغيرها . وسينتهى فى وقت قريب بناء اول محطة كهرمائية مراكمة كبيرة هى محطة كييفسكايا على نهر الدنيبر ويجرى فى المركز الكهربائى الحرارى فى كراسنودار اختبار نموذج من مولد توربينى غازى بقوة ١٠٠ الف كيلوواط . وتم فى المحطة الكهربائية لمنطقة نيفينتومسك تشغيل اول جهاز يعمل بالبخار والغاز بقوة ٢٠٠ الف كيلوواط .

تعمل الان فى البلاد ١١ منظومة موحدة للطاقة . وترتبط ثمان منها بعضها ببعض وتكون المنظومة الموحدة للطاقة للاتحاد السوفييتى . وهى تشمل حوالى ٧٠٠ محطة كهربائية يزيد مجموع قوتها على ١٣٦ مليون كيلوواط . وسيزداد فيما بعد الى حد كبير توزيع القوة بين المنظومات الموحدة للطاقة . ومن المفيد فى هذه الظروف استخدام الخطوط الموصلة بين المنظومات لنقل الكهرباء ذات التوتر ٧٥٠-١١٥٠ كيلوواط من التيار المتغير و١٥٠٠ كيلوواط من التيار الثابت .

وسيبدأ فى المستقبل القريب [illegible] خطوط للتوتر فوق العالى لنقل [illegible] من سيبيريا وكازاخستان الى [illegible] الوسطى . وسيشيد فى هذه [illegible] خط تجريبى للفولتية العالية من [illegible] المتغير بتوتر ١١٥٠ كيلوواط وتنشأ مجموعة من المحطات [illegible] العالية وللتحويل لخطوط التوتر الثابت بتوتر ١١٥٠ كيلوواط وسيشغل فى سنة ١٩٧٥ خط [illegible] بتوتر ٧٥٠ كيلوفولت [illegible] الدونباس-اوكرانيا الغربية [illegible] طوله على الف كيلومتر . وسيوحد منظومات الطاقة لجنوب البلاد [illegible] عملها المتزايد مع المنظومات [illegible] للطاقة للبلدان الاشتراكية فى [illegible] (سيف) .

ان امام العاملين فى الطاقة [illegible] جسيمة . وقد حل بعضها [illegible] الاخر ينتظر حلا وان البلاد [illegible] اساسا متينا لمواصلة [illegible] بمستوى حياة الشعب ماديا وثقافيا .

شمس القطب الذرية

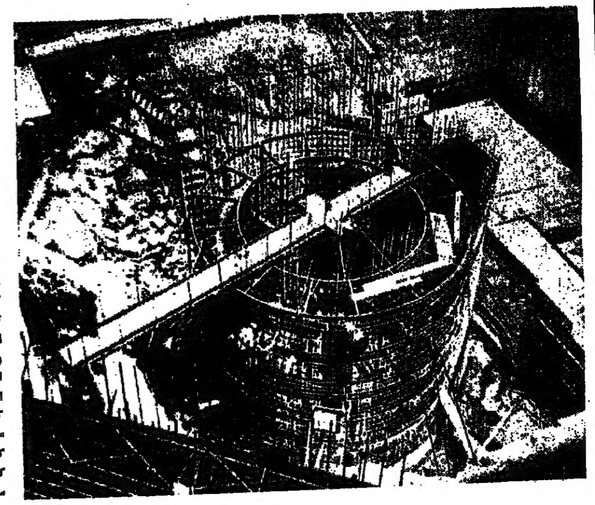

محطة كولسكايا الكهرذرية من [illegible] مشاريع الخطة الخمسية التاسعة [illegible] وبعد انتهاء البناء ستكون أكبر محطة كهرذرية فى شمال اوروبا . وسيتم تشييدها على الاشراع باستثمار الثروات الطبيعية فى شبه جزيرة [illegible] وسيتيح تحسين ميزان الوقود [illegible] لشمال غربى البلاد . والان [illegible] المولد الاول وقوته ٤٤٠ الف كيلوواط التيار الى منظومة «كولينيغو» . وقد انتجت محطة كولسكايا الكهرذرية [illegible] كيلوواط/ساعة من الكهرباء مع [illegible] سنة ١٩٧٤ .

فى الصورة : تركيب هيكل [illegible] التالى .

اطفال موسكو

تضامنا مع افريقيا المناضلة

الوطن

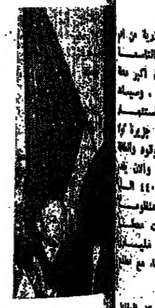

[illegible] رئاسة جمعية [illegible] كمال حموده سفير [illegible]

[illegible] كفاحها من أجل تحرير الاراضى [illegible] المحتلة واستعادة الشعب [illegible] الحقوق المشروعة ، كما تنظر [illegible] الجمعية العربية السوفييتية صداقة [illegible] وذات طابع دائم . كما [illegible] بأمرها ، ان تنمى فى [illegible] الموقف الشجاع الذى وقفه [illegible] الاتحاد السوفييتى بقلة فسد [illegible] الاردن ، تفسر بكثير من [illegible] تطور العلاقات بين الاتحاد [illegible] والاردن فسر مختلف [illegible] خصوصا فى الميدان الثقافى [illegible] الشخصيات السوفييتية الزائرة [illegible] الاردنيين تلقى [illegible] الاتحاد السوفييتى .

أجتمع عمال وموظفو وطلاب موسكو ورجال الثقافة فى دار النقابات فى ٢٣ مايو-ايار للاحتفال بيوم تحرير افريقيا ، وهو الذكرى الحادية عشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية . وقد حضر الاحتفال الى جانب ممثلى الاوساط الاجتماعية فى موسكو رؤساء وموظفو سفارات الدول الافريقية وكذلك الطلاب الافريقيون .

والقى الجورجيان الخطابين الكاتب السوفييتى المشهور ، نائب رئيس اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا اناتولى سوفرونوف ، فهنأ الجضور والضيوف بالذكرى الحادية عشرة ليوم تحرير افريقيا ، وعبر عن سروره الكبير من ان الاحتفال بهذه المناسبة فى الاتحاد السوفييتى يجرى فى ذلك الوقت الذى يزور فيه الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية الجنرال يعقوب غوفون رئيس دولة وحكومة نيجيريا الفيدرالية العسكرية ، والرئيس الحالى لمنظمة الوحدة الافريقية ، والقى امام المجتمعين خطابا نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ايفان غروشيتسكى وقال:

« لقد اجتمعنا هنا اليوم لنحتفل مع اصدقائنا الافريقيين بيوم تحرير افريقيا واسمحوا لى بهذه المناسبة باسم جميع المواطنين السوفييت ان انقل الى جميع شعوب افريقيا اخلص التهانى ، وان اعرب عن مشاعر الصداقة العميقة والتضامن مع المناضلين فى سبيل تعزيز الاستقلال السياسى وبلوغ الاستقلال الاقتصادى للبلدان الافريقية والقضاء نهائيا على الاضطهاد الاستعمارى والعنصرى فى القارة الافريقية .

واننا نفتتح فى الاتحاد السوفييتى ، باجتماعنا الاحتفالى هذا ، اسبوع التضامن مع شعوب جنوب افريقيا والمستعمرات البرتغالية ، ذلك الاسبوع الذى يجرى كل سنة فى جميع انحاء العالم بناء على قرار منظمة الامم المتحدة . اننا واثقون ان هذا الاسبوع سيجرى كمظاهرة فعالة للتضامن العالمى مع المناضلين من اجل حرية افريقيا .

واشار المتحدث الى ان الاتحاد السوفييتى يتمنى بكل اخلاص للشعوب الافريقية المستقلة نجاحات كبيرة فى بناء حياة جديدة ، وتهدف بلدان المنظومة الاشتراكية للمساعدة بكل السبل من اجل تحقيق الخطط الاقتصادية والثقافية لتطور الدول الافريقية فى الحياة ، ويتضح الاتحاد السوفييتى لهذه المهمة علاقاته الاقتصادية والتجارية والعلمية الفنية والثقافية مع افريقيا .

وقال غروشيتسكى :

ان نجاحات حركات التحرر الوطنية لشعوب غينيا بيسائو والفولا وموزامبيق كانت من اهم اسباب انهيار الدكتاتورية الفاشية فى البرتغال . وبنفس الوقت فان القضاء على هذا النظام الكريه هو دليل على عدم قوة وحتمية فناء اولئك الذين يعرقلون للشعوب طريقها نحو الحرية والسلم والتقدم .

واشار المتحدث الى ان الشعب السوفييتى يدعم رؤية النضال التحررى الوطنى العادل للشعوب الافريقية ، ويقدم مساعدة شاملة للمناضلين فى سبيل القضاء على الانظمة الاستعمارية والعنصرية .

ثم توجه بخطاب الى المجتمعين سفير جمهورية مالى فى الاتحاد السوفييتى تيديالى فيسى ، وشكر باسم السفراء الافريقيين جميع منظمات موسكو واصدقاء افريقيا السوفييت الذين اجتمعوا فى هذا الاحتفال بمناسبة يوم تحرير افريقيا .

واشار المتكلم الى ان يوم الخامس والعشرين من مايو-ايار قد اصبح بالنسبة لشعوب افريقيا يوم النضال فى سبيل القضاء على الاضطهاد الاستعمارى والحصول على التقدم .

واعلن المتحدث : لقد ساعدنا فى نضالنا دعم وبطلة الشعب السوفييتى البطل والحكومة السوفييتية . والى اتهل هذه المناسبة لاعرب للشعب السوفييتى عن مشاعر صداقة شعوب افريقيا .

واشار فيسى الى ان الشعوب الافريقية تتابع باهتمام كبير الانتصارات التى يحرزها الشعب السوفييتى فى التقدم الاجتماعى الاقتصادى . ونحن نتمنى له نجاحات اكبر فاكبر .

وفى الختام اعلن المجتمعون قرارا اعربوا فيه عن ان الشعب السوفييتى سيعزز فى المستقبل [illegible] التضامن مع افريقيا .

دانيلين

الذكرى العشرون للثورة الجزائرية

انسجاما مع خطة التعاون الثقافى المعقودة بين جمعيتى الصداقة «الاتحاد السوفييتى-الجزائر» و«الجزائر-الاتحاد السوفييتى» لسنة ١٩٧٤ تحتفل جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى-الجزائر» احتفالا واسعا بيوم الفر فى تاريخ الشعب الجزائرى الصديق بالذكرى العشرين للثورة الجزائرية .

وبهذا الصدد عقدت فى دار الصداقة مع البلدان الاجنبية جلسة موسعة لهيئة ادارة الجمعية . وافتتح الجلسة فيتشيسلاف ايليوتين رئيس الجمعية ووزير التعليم العالى والثانوى المتخصص للاتحاد السوفييتى وآلاف المجتمعون وبينهم نائبا رئيس الجمعية وممثلو ٢٠ مؤسسة من مؤسسات موسكو والتى هى اعضاء جماعيون فى جمعية الصداقة السوفييتية الجزائرية ، خطة الفعاليات لاحياء الذكرى العشرين للثورة الجزائرية .

من ذلك ان جمعية «الاتحاد السوفييتى-الجزائر» تنظم حفلات فى موسكو ولينينغراد وكذلك امسيات الصداقة السوفييتية الجزائرية فى عواصم الجمهوريات الاتحادية طشقند والما-آتا وعشقاباد وباكو وريغان وتبليسى ويريفانيه ، وبمحاضرات عن النضال الوطنى التحررى للشعب الجزائرى فى المؤسسات العلمية الى الجمعية . وامسية لقاء مكرسة للتعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى بين الاتحاد السوفييتى والجزائر يشترك فيها الخبراء الذين عملوا ويعملون فى مشاريع التعاون فى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية .

وامسية للادب الجزائرى السوفيتى ومعرضا للرسامين الذين زاروا الجزائر ولفعاليات اخرى .

وعلاوة على ذلك تقتضى الخطة انشاء فروع للجمعية فى الجمهوريات السوفييتية وسفر وفد من الجمعية الى الجزائر للمشاركة فى الاحتفالات بالعيد العشرين للثورة الجزائرية .

وكان ضيف اعضاء هيئة الادارة فى هذه الجلسة السيد وضا مالك سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفييتى ونائب رئيس جمعية الصداقة الجزائرية السوفييتية والذى تفضل فرافق على القاء تقرير عن التطور الاجتماعى الاقتصادى فى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عشية العيد العشرين للثورة الجزائرية .

كوتسوفا
امينة سر الجمعية

ارقام من حياتنا

صدر فى الاتحاد السوفييتى دليل مختصر فى الاحصاء بعنوان «الاتحاد السوفييتى عام ١٩٧٣ بالارقام» .

يستطيع علم الاحصاء عن طريق بعض الارقام اعطاء صورة واضحة واكيدة لاتجاه التنمية ويستطيع هذا العلم على سبيل المثال القاء الاضواء على نوع التغيرات التى تتعرض لها ظروف حياة كل اسرة .

وتقدم هنا جدولا يبين عدد كل نوع من البضائع التى يجرى استخدامها لفترات طويلة وذلك بالنسبة لكل مئة اسرة :

	نهاية عام ١٩٦٠	نهاية عام ١٩٧٣
الساعات	٤١١	٤٢٧
اجهزة الراديو	٧٢	٧٤
اجهزة التليفزيون	٥١	٦٧
ماكينات الخياطة	٥٦	٥٩
الثلاجات «البرادات»	٣٢	٤٩
ماكينات الغسيل	٥٢	٦٠

وهكذا تتوافر اجهزة الراديو عند ثلاث ارباع مجموع تعداد الاسر واجهزة التليفزيون عند ثلثى هذا المجموع وماكينات الغسيل عند ثلثى مجموع تعداد الاسر تقريبا .

يعد التركيب الغذائى اليومى والنسبة بين المواد الغذائية ذات الاصل النباتى وذات الاصل الحيوانى على وجه الخصوص من بين المؤشرات الهامة على مستوى الرفاهية وتقدم هنا جدولا اخر (بالكيلوغرامات) :

	عام ١٩٦٥	عام ١٩٧٠	عام ١٩٧٣
اللحوم والدهون	٤٤	٤٨	٥٢
اللبن ومنتجاته	٢٩١	٣٠٧	٣٠٧
البيض (بالعدد)	١٢٤	١٥٩	١٩٤
الاسماك ومنتجاتها	١٣	١٥	١٦
السكر	٣٤	٣٩	٤١
الخضراوات وانواع البطيخ	٧٢	٨٢	٨٥
الفواكه والثمار	٢٨	٣٥	٤٠
البطاطس	١٤٢	١٣٠	١٢٤
منتجات الحبوب	١٥٦	١٤٩	١٤٥

يبين هذا الجدول الزيادة فى استهلاك المواد ذات القيمة الغذائية الاكثر ارتفاعا كما يبين الانخفاض فى استهلاك البطاطس ومنتجات الحبوب ولحن نخلط بعيدا عن الغداء اليومى التقليدى الذى يحتوى على كميات اكبر من البطاطس والخبز جيدا مع العلم بان نصيب المادتين الاخيرتين ما زال كبيرا . ويعد النمو السريع فى استهلاك الفواكه والثمار من الامور السارة .

يعرض هذا الدليل ايضا معطيات هامة حول نمو متوسط الراتب الشهرى للعمال والموظفين لقد وصل هذا المتوسط عشية عام ١٩٧٣ الى ١٣٥ روبلا بينما كان فى عام ١٩٧٠–١٢٢ روبلا وفى عام ١٩٦٥–٩٦ روبلا .

وبعبارة اخرى يقدر هذا النمو فى الخطة الخمسية الحالية بنحو ١١ فى المئة . ولكنه فى الواقع اكبر من ذلك . فقد وصل متوسط الراتب الشهرى مضافا اليه قيمة التسهيلات والخدمات الخاصة المقدمة من الصناعة الى ١٨٢ روبلا فى عام ١٩٧٣ بالمقارنة بمبلغ ١٦٤ روبلا فى عام ١٩٦٥ .

يعد السكن الملائم من اهم الاشياء التى يحتاجها الانسان ليعيش حياة طبيعية ويتطلب توافر السكن صرف مبالغ كبيرة فى وقت محدد ولكن يصعب فهم هذه الحقيقة فى ظل الاوضاع التى تعيش فيها وذلك لان الدولة تتكفل بتنفيذ الجزء الاكبر من عمليات بناء المساكن هذا بينما تتالف صناديق الاسكان الموجودة من حساب صناديق الاستهلاك العامة فى الغالب .

وبدأ حدوث التحسن السريع فى ظروف سكن مواطنى الاتحاد السوفييتى منذ منتصف الخمسينيات وتم خلال الخطة الخمسية السادسة استخدام ٤٧٤ مليون متر مربع من المساحات السكنية (مع مراعاة مساحات الممرات والمطابخ ودورات المياه الصحية) بينما بلغ الرقم الاخير ٤٩١ مليون متر مربع فى الخطة الخمسية التالية ووصل الى ٥١٨ مليون متر مربع فى الخطة الخمسية الماضية وتم خلال الثلاث سنوات الاولى من سنوات الخطة الخمسية الحالية بناء المساكن على النحو التالى :

فى عام ١٩٧١–١٠٨ مليون متر مربع ، وفى عام ١٩٧٢–١٠٧ مليون متر مربع ، وفى عام ١٩٧٣–١٠٩ مليون متر مربع . وجاء النمو فى بناء المساكن على نحو اقل بالطبع وذلك لان جزء من زيادة النمو قد تم توجيهها لتعويض الاستهلاك والخسائر الناتجة عن الكوارث الطبيعية . وتتم غالبية عمليات بناء المساكن الجديدة فى المدن ويجرى توجيه ما يقرب من نصف صندوق الاسكان للحاق بمعدل نمو تعداد سكان المدن بينما يوجه النصف الاخر لتحسين الظروف السكنية لسكان المدن .

وتقدر المساحة السكنية الفعلية بنحو ثلثى المساحة السكنية العامة وهكذا يقدر نصيب ساكن المدن فى الاتحاد السوفييتى بحوالى ثمانية امتار مربعة فى المتوسط من المساحة السكنية .

ازداد عدد الشقق السكنية التى تستخدم الغاز فى البلاد على النحو التالى : فى عام ١٩٦٠ كان عددها ٣٠٣ مليون شقة فقط وفى عام ١٩٦٥–١٠٠٣ مليون شقة وفى عام ١٩٧٠–٢٣٠٤ مليون شقة وفى عام ١٩٧٣–٢٣٠٩ مليون شقة . وهكذا نجد ان عدد الشقق التى تستخدم الغاز قد ازداد بمقدار النصف تقريبا خلال ثلاث سنوات . ولكن اى احصاء يستطيع ان يعكس مدى السعادة التى تحس بها ربات البيوت فى ظل تلك الظروف والتى تبين مدى التحسن الذى دخل على مستوى معيشة الاسرة .

تتوافر الظروف امام اكثر من ١١ مليون مواطن لتحسين اوضاعهم السكنية فى ظل الاحجام العالية لعمليات الانشاء الاسكانى .

ولكن رغم ما يكن من امر يعد مؤشر طول العمر الذى يتكون من عدة عوامل مدعاة للفخر الكبير .

فيصل متوسط طول العمر فى الاتحاد السوفييتى الى ٧٠ عاما وهذا الرقم الاخير يعد كبيرا جدا اذا تمت مقارنته بالرقم المماثل الذى كان موجودا منذ عدة عشرات من السنين .

براد المستقبل وعمله الاول

هنا اصبحوا عمالا

فى شارع شابولوفكا احد شوارع موسكو القارقة فى الخضرة يقوم مبنى على مقربة من برج الارسال الاذاعى شوخوفسكايا المشهور . يعرف عمال كثيرون يعملون فى مصنع «كراسنى بروليتارى» لبناء المخارط هذا المبنى جيدا . فقد امسك هؤلاء بالمبارد وبمفاتيح الصواميل لاول مرة فى ايديهم هنا واحسوا بالبرودة اللذيذة للمعدن وشعروا بقوتهم وهى تتحكم فى تشكيله وشاهدوا لاول مرة اجزاء المخارط المعقدة التى صنعوها بايديهم .

لقد اصبحوا هنا عمالا .

هذا المبنى هو مقر مدرسة التدريب المهنى الفنى المسائية فى العاصمة .

لقد تخرج سنويا من هنا وعلى مدار ثلاثين عاما ، مئات من عمال الخراطة والبرادة والتفريز المؤهلين تاهيلا رفيعا .

جولة مع مدير المدرسة

تتجول مع ميخائيل جوركوف مدير المدرسة المهنية فى ممراتها الواسعة المضيئة وتدخل معا القاعات الدراسية والورش الانتاجية والغرف التعليمية .

وتتوافر هنا جميع الظروف الملائمة لتلقى العلم كالالات المريح واحدث الاجهزة والكتب التعليمية والمخارط والمعدات العصرية ويساعد كل ذلك الفتيان الذين تتراوح اعمارهم مابين ١٥–١٦ عاما على استيعاب التخصص المختار بنجاح .

يعمل هؤلاء الفتيان كثيرا وذلك لان العامل الحالى يجب ان يكون على قدر من المعرفة يعادل ذلك القدر الذى كان عليه المتخصص الذى تخرج من التعليم الفنى المتوسط منذ ٢٠–٣٠ سنة .

ويحصل عمال المستقبل خلال سنوات الدراسة الثلاث على التعليم المتوسط العام الى جانب دروس التخصص ويتسلمون شهادة تثبت تفوقهم من المدرسة الثانوية مع الوثيقة التى تثبت استيعابهم مهنة العامل .

يتضمن جدول الدروس ١٩ مادة دراسية وتتجاور اللغة الروسية والاداب مع علم التكنيك الكهربائى ويتجاور الجبر والهندسة مع علم صور المواد وخواصها والتاريخ والجغرافيا مع التكنولوجيا الخاصة ويدرس الفتيان بشوق الانجليزية والالمانية وعلوم المجتمع والكيمياء والفيزياء .

وفى المعهد معرض مثير للانتباه يحتوى على نماذج للمخارط التى صنعها الطلاب فى الورش الانتاجية ويوجد هنا نماذج للمخارط العريقة «فى قبل الحرب ويوجد ايضا نماذج لاحدث المخارط ذات الادارة المبرمجة التى ينتجها مصنع «كراسنى بروليتارى» .

يمكن مقابلة خريجى المعهد فى اوزنما وفى مصر وجمهورية المانيا الاتحادية وفى البلدان كثير من البلدان ويذهب هؤلاء لتركيب وتشغيل المخارط المصنوعة فى الاتحاد السوفييتى فى مصنع «كراسنى بروليتارى» ويساعدون العمال المحليين فى استخدام المعدات التكنولوجية المتقدمة .

ويجرى توجيه اهتمام كبير لاعداد عمال المستقبل جسمانيا ولصحتهم نفسيا وقد تم توفير كل الشروط المطلوبة لتحقيق ذلك فى المعهد فهناك قاعة للالعاب الرياضية ومدينة رياضية نموذجية مكشوفة وناد خاص يحتوى على مكتبة مضاءة وبارس فيه هواة التمثيل والغناء والرقص والموسيقى لنشاطهم وتمكن مشاهدة الالعاب المدرسية المهنية السادسة فى اوقات الطلاب فى قاعة ترتياكوفسكى الفنية وفى المتحف التاريخى وفى معرض منجزات الاقتصاد الشعبى وفى الهاى الساوية . وفى الصالح وفى استادات موسكو الاماكن بدون مقابل على حساب المدرسة وتقدم المدرسة لهم ايضا ثلاث وجبات يومية لمدة النصف وزى المدرسة بدون مقابل ايضا .

يتبين لنا بوضوح توافر كل ما هو مطلوب امام الطلاب للعيش وللدراسة اذا ما علمنا ان هؤلاء يحصلون ايضا على نقود وقت تدريباتهم الانتاجية .

وتقوم مجموعة كبيرة من المحلمين من مصانع الانتاج التعليمى ومن المربين تخرج كثيرون منهم من هنا بتعليم وبتربية عمال المستقبل .

وسيجتمع عن قريب قدماء العاملين فى مصنع «كراسنى بروليتارى» وعماله الممتازون فى المجلس الاساجى ومديرو المصانع والاقسام امام مدخل المعهد الرئيسى وسيستقبل هؤلاء خريجى مدرسة التدريب المهنى الفنى المسائية فى موسكو قبل العاملين بالعمل معهم استقبالا مهيبا وحافلا وذلك لانهم يعلمون ان الجيل الذى يحل محلهم جيل ممتاز .

امتحان بالفيزياء

الامن الصناعى فى الاتحاد السوفييتى

يسال القارىء حسين عبد الفتاح عضو من جمهورية مصر العربية حول هذا الموضوع وهذه هى اجابتنا عليه .

يمكننا اقتباس الكثير من النظام السوفييتى الخاص بالامن الصناعى–كان هذا هو الاستنتاج الذى توصل اليه فى هذا الشان توم دوبو الشخصية الثانية وعضو الوفد الامريكى الذى درس قضايا الامن الصناعى والتدابير الخاصة المعمول بها فى المناجم السوفييتية ....

وقال توم دوبو ايضا ان ذلك الاهتمام الكبير الذى يوليه الاتحاد السوفييتى لمشاكل الامن الصناعى قد ترك عنده انطباعا بالغ التاثير وذلك بتلك الحقيقة الخاصة بمطالبة المتخصصين السوفييت عمال المناجم بزيادة معدل الانتاج بشرط عدم تعريض انفسهم للخطر ، واشار الى ان مسائل استخراج الفحم فى الاتحاد السوفييتى تستند على المبدأ التالى : الامن قبل كل شىء .

توجد اراء كثيرة مشابهة للراى السابق اذا يبدوه ضيوف اجانب كثيرون بعد زياراتهم للاتحاد السوفييتى بنظام الامن الصناعى المنظم المعمول به فى المؤسسات الصناعية السوفييتية والذى تم التخطيط له مسبقا بدقة .

ويجرى ادخال تعديلات على هذا النظام يعدل اتقانه بصورة مستمرة ويعطى نتائج محسوسة اكثر ، ويكفى عرض الحقيقة التالية :

انخفضت اصابات الانتاج خلال الاعوام الخمسة الاخيرة فى فروع الاقتصاد الشعبى مرتين تقريبا بينما وصل هذا الانخفاض فى بعض الفروع الصناعية الى ثلاث مرات واكثر ، ولم تشاهد موسسات كثيرة احداثا مؤسفة خطيرة او كوارث على وجه العموم . يتميز الامن الصناعى فى الاتحاد السوفييتى بخاصية عامة وهذه الخاصية هى ان بنوده ذات طبيعة تشريعية وليست بشكل توصيات وتعد هذه البنود ملزمة بالنسبة لادارات جميع المؤسسات ولا يمكن تشغيل مؤسسة واحدة منها بدون تحقيق تلك المتطلبات .

ويتم اقرار قواعد الامن الصناعى على مستوى الاقتصاد الشعبى عامة (بواسطة الحكومة والمجلس المركزى العام لاتحادات النقابات السوفييتية) وعلى مستوى فروع الانتاج (بواسطة الوزارات والاتحادات النقابية الفرعية) وتقوم تلك القواعد على اساس التوصيات العلمية التكنيكية والصحية التى تقوم بوضعها معاهد متخصصة للابحاث العلمية وهيئات وضع المشاريع والتصاميم .

وتعد الادارة مسئولة عن الامن الصناعى فى المؤسسة وتلتزم بادخال الوسائل والمعدات الضرورية لتوفير الامن والظروف الصحية الملائمة للعاملين وتوجد فى حوزتها الاموال الضرورية ، (على سبيل المثال اعتمدت الدولة فى خلال السنوات ١٩٦٦–١٩٧٠ لهذا الغرض ٥،٤ مليار روبل) وكذلك الكوادر المتخصصة لتحقيق هذا الهدف . وفيما عدا هؤلاء المتخصصين يلتزم منظم الانتاج–قادة فرق العمال ورؤساء العمال وغيرهم بمراعاة قواعد الامن الصناعى.

ويخضع تنفيذ المؤسسات تفتيشية القواعد للمراقبة ولعمليات تفتيشية من جانب بعض هيئات الدولة قبل كل شىء ومنها لجنة الدولة المتخصصة والاجهزة التابعة للوزارات ومنها على وجه الخصوص ادارة الصحة والامراض الوبائية التابعة لوزارة الصحة العامة .

وتقوم الاتحادات النقابية بدور هام فى هذا المجال اذ لايمكن بدونها حل مسالة واحدة من مسائل الامن الصناعى على اى مستوى . ويعمل فى كل من الاجهزة النقابية (على مستوى الاقليم والجمهورية وعلى المستوى المركزى) جهاز تفتيش فنى واداءه القاضية بازالة العيوب التى يعانى منها نظام الامن الصناعى ملزمة بالنسبة لادارة المؤسسة . وفى حالة الضرورة يمكن حتى اغلاق المؤسسة او المنبر بناء على توصية المفتش الفنى وقد حدث ذلك بالفعل فى مصنع الات الحصاد بمدينة دنبروبتروفسك اذ تم اغلاق احد اقسامه مؤقتا وذلك بناء على طلب المفتش الفنى الذى ساندته اللجنة النقابية الاقليمية لعدم توفر تدابير الامن فى العمل .

ثلاثة ملايين شخص هذا هو تعداد اعضاء اتحادات النقابات النشطاء الذين يشكلون سندا لهيئة تفتيش اتحادات النقابات التى تشرف يوميا على توفير الامن الصناعى فى المؤسسات السوفييتية ، وهؤلاء الاعضاء هم اعضاء اللجان النقابية فى المصانع المتخصصة فى شئون الامن الصناعى والمفتشون العموميون الذين تنتخبهم كل مجموعة نقابية .

وتقوم الاتحادات النقابية بعمليات تفتيش جماهيرية عامة بهدف تحسين مستوى الامن الصناعى وقد اشتركت فى عمليات التفتيش الاخيرة ٩٣ مؤسسة من بين كل مائة مؤسسة ومنظمة وهيئة . وتقدم العمال والمهندسون والعلماء باكثر من ٥ ملايين المقترح لتحسين ظروف العمل وقد ساهمت عمليات التفتيش على التعجيل بادخال نظم الاتمتة والميكنة الشاملة على ١٢ الف مؤسسة وعنبر وقسم وقد تم تركيب واعادة تصميم ٢٥٠ جهازا ومحطة للتهوية وتم بناء الكثير من الاماكن الصحية المعيشية ومن المطاعم والمقاصف والمراكز الطبية .

اختراعات سوفييتية للتصدير

الحل المعروضات فى قاعة معرض الاختراعات بموسكو المشاهدين ، وذلك لتنوعها ، فالى جانب الاجهزة الطبية الفريدة يمكن مشاهدة المواد المستخدمة فى الديكورات وهنا ايضا يتم عرض نماذج مجسمة حية ورسوم هندسية لمعدات تستخدم فى مختلف مجالات الانتاج الصناعى ابتداء من الطريقة التى يتم فيها تحويل الغضب الى شعبانا الى طريقة الصب المستمر للصلب .

وتقوم العرض على مبدأ دقيق فهنا يتم عرض الاختراعات التى تتناول احدث منجزات العلم والتكنيك فى الاتحاد السوفييتى من التى لايوجد لها مثيل فى العالم .

وتم فى قاعة براءات الاختراعات التى تعد بمثابة معرض دائم عرض احسن الاختراعات السوفييتية التى يصنع بيعها خارج حدود البلاد .

ويمكن هنا مشاهدة ممثلى الشركات الاجنبية وهم يتعرفون على براءات اختراعاتنا اى على «البضائع غير المرئية» لبلاده الذين وفدوا لاجراء المفاوضات مع المؤسسات السوفييتية حول شراء تلك البراءات .

هناك مثلا يمكن مشاهدة صندوق له شكل حائط الغرائط موضوع فوق حامل متوسط الارتفاع يحتوى على قطع من معدن ذهبى لامع الا شعر ان هذه القطع عبارة عن قطع مصقولة كبيرة من سبائك معدن الالومينيوم تحت عمليات صبها فى قوالب بدون جدران . ان الجدران موجودة بالطبع ولكنها غير مرئية لانها تكونت داخل المجال الكهرومغناطيسى ونحن لانبالغ اذا قلنا ان هذا الاختراع المعروض يعد طريقة جديدة تماما فى مجال صب المعادن . وتتمتع هذه الطريقة التى وقتها المتخصصون السوفييت بميزات ضخمة–فهى تسمح بتوفير معدن الالومينيوم الثمين وذلك لعدم وجود اى نوع من العيوب على سطح السبائك التى تم تحضيرها بهذه الطريقة وهكذا لايتطلب الامر اجراء معالجة ميكانيكية لاية . وفيما عدا ذلك تسمح تلك الطريقة بالحصول على معدن رفيع الجودة .

وقد قامت شركات من كندا وسويسرا وايطاليا والمانيا الديموقراطية ومن الولايات المتحدة الامريكية واليابان والسويد وسويسرا بشراء براءة هذا الاختراع .

ويعرض هنا ايضا نموذج لماكينة تشبه الصاروخ فى شكلها ولكن هذا التشابه ظاهرى فقط وذلك لان مجال عمل تلك الماكينة موجود الارض . لقد ظهر ان سد الفوارغ وتعطيل خطوط السكك الحديدية لحفر القنوات والممرات اللازمة لاغراض المواصلات تحتها لايعد امرا ضروريا . ويطلق على تلك الماكينة الصغيرة الحجم لسببا اسم «كورت» وهو اسم حيوان الخلد لتستطيع تلك الماكينة حفر النفرة المطلوبة خلال دقائق معدودة بدون الحاجة الى وجود الحفارات الميكانيكية او اى نوع من معدات الحفر الاخرى . ولقد اطلق الاجانب على جهاز الحفر هذا الذى يعمل على الهواء المضغوط اسم «الصاروخ الروسى العامل تحت الارض» وقد ابدت شركات كثيرة اهتماما بالغا بهذا الجهاز وقامت شركة تجارية فى برلين الغربية بشراء كميات كبيرة من هذه الماكينة كما قامت شركة امريكية ضخمة بشراء حق انتاجه .

ويمكن عن طريق المناظير وعن طريق الشرح الموجز ، تصور مدى اتساع مجالات تطبيق براءات الاختراعات السوفييتية فى ايامنا هذه ومنها على سبيل المثال المعالجة الجافة للخمر الكوك ، والافران الغازية ، والمخلوطات السائلة المتجمدة ذاتيا ، واجهزة لخياطة الاوعية الدموية وتعكس المعروضات بوضوح كامل حيوية الافكار العلمية التكنيكية فى يومنا الحالى وتعطى تصورا عن آخر منجزات الثورة العلمية التكنيكية فى البلاد السوفييتية .

وتبين الخريطة المعدنية المعروضة على حائط قاعة العرض بوضوح ، مجال العلاقات المبنية التى يقيمها الاتحاد السوفييتى مع الدول الاجنبية وتوجد على هذه الخريطة اعلام البلدان التى اصبح ممثلوها زوارا دائمين للمعرض ويقدر عدد تلك البلدان بثلاثين بلدا تقريبا معظمها من البلدان المتقدمة صناعيا . وقد قام ممثلو اكبر ممثلى ٢٦٠ شركة بزيارة هذه القاعة فى العام الماضى فقط .

بيت الشمس

يجرى فى الساحة التجريبية التابعة لمعهد التكنيك الفيزياوى لدى اكاديمية علوم جمهورية تركمانيا السوفييتية وباشراف الاكاديمى باوروم ، العمل بشان استخدام الطاقة الشمسية فى الاقتصاد الوطنى . وترى هنا دائما اشياء جديدة قد تكون ثلاجة شمسية او فرنا تصهر فيه شبتى المعادن او مشتلا مغلقا لايحتاج الى حرارة ، فالشمس تسخر فى تقديمها . وفى هذه المرة لاح لى من بعيد فى الساحة مبنى جديد من ثلاثة طوابق .

هذا المبنى هو الشىء الجديد الذى كان ينتظرنى فى بيكروف كما كنت واثقا . انه الهمارة الاولى من الاحياء السكنية المرتقبة حيث ستقوم الشمس نفسها ، تلك التى ظل التركمانيون طيلة الوف السنين يشكون من «قسوتها» ، بالخدمة لكى تتوافر فى البيوت اسباب الراحة دائما اى ان تكون الحرارة والبرودة بالقدر المطلوب .

ان الحياة والعمل فى ظروف ارتفاع الحرارة التى تصل تركمانيا طيلة خمسة اشهر فى السنة لايثلان صعوبة عنهما فى المبانى الباردة . اما تبريد المنازل وتكييف الهواء فيتطلبان كميات من الطاقة لاتقل عما تتطلبه التدفئة شتاء فى المناطق الشمالية من البلاد .

ان استخدام طاقة الشمس لتبريد المساكن كان حلما منذ زمن بعيد . ولكن الاطمئنان نهائيا الى امكانية ذلك جاء بعد ان اشتدت هنا فى بيكروف اجهزة تحول حرارة الشمس الى برودة وهذه الاجهزة منتصبة الان فى ساحة التجارب ، لتفتح مراياها الكبيرة المحدبة ، ولكن استعمالها كان ضعيفا بسبب ضخامة حجمها وغلاء ثمنها وكان المطلوب جهاز بسيط يمكن ان يستغل لفترة طويلة مثل الفرن فى بيت عمال مثلا وقد الشىء جهاز كهذا من قبل العالمين الاقليميين كاكيايف وامان خالدوردييف . وقد نوقت شهادة الاختراع باصالة هذا الجهاز .

كما هو المردود الاقتصادى من الجهاز الجديد بالمقارنة مع الاجهزة الموجودة ؟

لقد حسبنا ان تزويد العمارة كلها بمكيفات كهربائية تعادل كلفته قيمة جهازنا . ولكن جهازنا يوفر عشر مرات مقدار الطاقة المستهلكة .

وهكذا الشىء وجرب المكيف الشمسى . ويتوقع تشييد حى كامل فى مدينة عشقاباد حيث تتكفل الشمس بتوفير وسائل الراحة . ويعتزم العلماء اجهاز الشمس على تلبية كل الحاجات المعاشية : مثل تدفئة المبانى فى اوقات البرد ، وتسخين الماء وتقديم النار لطهى الطعام ... فلم تعد هذه الاعالى خيالا لحماسات الشمس معروفة هنا منذ سنوات عديدة والطابع الشمسية تعمل ايضا .

ولكن الذى ادهشنى اكبر دهشة هو الموظف العلمى فى المعهد باورات بزاروف . لقد اخرج من حقيبته اليدوية جهازا صغيرا لاتتجاوز مساحته كف راحة اليد وعرض على ... ان احلق ذقنى بضوء الشمس . شىء مدهش . ولكن هذا الضوء الاسود الصغير انتج ٢٢٠ فولط ، وقوة التيار تكفى لموتور كهربائية . طبعا عند تركيز الطاقة بواسطة مرآة مجدبة .

ويقول بزاروف ان هذا المولد الضوئى الكهربائى قد صنعناه بالتعاون مع العاملين فى معهد البحث العلمى لمصادر التيار وانا اؤكد انه ليس بمقدور ابدا ذلك الوقت الذى ستكون فيه كلفة الطاقة الكهربائية التكنيسية من الشمس قريبة من كلفة الطاقة الكهربائية التى تنتج مثلا فى المحطات الكهربائية ....

شعر

شاعر عبر عن جوهر الشعب وروح العصر

الكسندر بوشكين

* * *

شيدت لنفسي تمثالا ، لم تصنعه يدان ،
لن تكسو درب الشعب اليه اعشاب النسيان
وتسامى مرفوع الراس ، أبيا ،
أعلى من نصب الاسكندر ، وسط الميدان .

كلا ، لن افنى كلي ... روحي في الشعر المكنون
ستعمر بعد وفاتي ، لن تبلى ،
سأظل شهيرا ما بقي ولو شاعر
يتغنى تحت القمر ... في هذا الكون

سيجوب اسمي آفاق الروسيا العظمى
وسيذكرني فيها كل قبيل :
حفيد السلاف الابي ، والفنلندي
والتونغوسي ابن الفلاة
وصديق السهوب ابن الكلميك .

وسيذكرني الشعب طويلا بالعرفان
اذ ايقظت قيثارتي المشاعر النبيلة
وفي عصري القاسي مجدت الحرية
ودعوت الى العطف على البؤساء

يا ربة شعري غني من وحي الله
لاتخشي من غضب ، لاتسعي لثناء
ولا تبالي بالمديح والهجاء
ولا تجادلي الاغبياء .

النبي

ضربت في متاهة الصحراء
معذبا ، والروح ظامئة ،
وعند مفرق الدروب
ابصرت ساروفيم
كالحلم مس بالاناملِ الرقيقة
اهدابي الثقال ،
تفتحت مآقي العيون
كالنسر ساعة الفزع ،
ولمست يداه مني الاذنين
فجاش سمعي بالطنين والصخب
اصغيت لارتعاشة السماء
وخطرة الملاك في السحب
ودبة الاسماك تحت الماء
ودقائق الحياة في الكروم ،
واطبقت شفاهه على فمي
فانتزعت لساني الفرّار
لساني الكذوب ذا الاوزار
ودس بالاصابع الدامية الملطخة
لسان ثعبان حكيم
في فمي المقرور .
بالسيف شق صدري والتلع
من جوفه المفغور قلبا يختلج
وفي مكانه القى بجمر مستعر ...
ممددا رقدت في الصحراء
حتى سمعت صوت الله :
«قم يا نبي فانظر واستمع
الى نفخت فيك من ارادتي ،
طف بالبحار والبلاد
الهب قلوب الناس بالكلام»

السجين

انا في الجب الرطب حبيس القضبان
اسر مغلول ربي في الاسر
وتحت شباكي رفيقي الحزين
ينهش صيده ويبسط الجناح
ينهش لحظة ويرفع العينين نحوي
كأنما نحن على اتفاق
اقرأ في العينين والصياح دعوة
كأنما يريد أن يقول : «هيا لنطلق!
لحن طيور حرة ، آن الاوان يا اخي
فلننطلق الى الجبال البيض خلف السحب
الى هناك ... حيث زرقة البحار ،
وحيث لايحول غيري ... والرياح ...»

ترجمة : ابو بكر يوسف

(بقية المنشور على ص ٣)

من الاحداث العرضية والمبهجة وخلق يحي من الحكايات والاساطير والملاحم ، ويفتح امامنا عالم شعر بوشكين السحري . ومن الطبيعي ان يقيس القارىء الروسي كل جميل بمقياس بوشكين ولايستطيع ان يتصور عالمه الروحي دون بوشكين .

لقد نشأت في الاعوام الاولى من ثورة اكتوبر عادة شعبية جديدة ، فاخذ الناس يجتمعون في يوليو كل سنة في منطقة بمسكو حيث عاش بوشكين وكان يعمل كثيرا تحت ظلال الاحراش التي كان ينتزه فيها للاستماع الى تلاوة اشعاره وقضاء يوم في الامكنة الحافلة بالذكريات عن الشاعر العظيم وكان يجتمع هنا مئات الناس في البداية اما الان فيصل الى ميخايلوفسكويه عشرات الالوف كما يجتمع هناك شعراء من جميع انحاء بلادنا للالتقاء بالقراء ، ويحضر ذلك المهرجان الى جانب الشعراء الروس زملاؤهم من اوكرانيا وجورجيا وبلوروسيا وارمينيا وكازاخستان وايستونيا وليتوانيا .

روح عالية نبيلة

ويعيش بوشكين في قلوبهم جنبا الى جنب مع شعرائهم العظماء القوميين والشعبيين ، وهم يعتبرون ان لبوشكين وحده حقا خاصا في ذلك . لقد كان «ولمنا بمستقبل شعوبنا » وكان يكتب عنها باحترام وتعاطف في القرن الماضي وأدرك ما يوجد لديهـا من عناصر الجمال واشاد به . وفي عالم شعر بوشكين العظيم الذي يعجب ويدهش ، يلاحظ كل منا سطورا خاصة ودلائل خاصة على روحه العالية النبيلة . فلن ينسى الجورجي مثلا الاشعار العظيمة التي الفها الشاعر بتاثير ما عاشه وشاهده في جورجيا وعلاه الصفحات الرائعة من «رحلة الى ارزروم» .

ويستحيل ان لايقدر الاوكراني ذلك الوصف الشعري الباهر لليل اوكرانيا والقدرة على ادراك تاريخها الذي قرر مستقبلها ومستقبل روسيا في معركة بولتافا . ويطالع المولدافي بانتباه خاص قصة «كوجالي» المجيد وقصيدة «النوم» التي اختار بوشكين ارض مولدافيا مكانا لاحداثها . ويتذكر الليتواني قصيدة «بودريس وابناؤه» لقد وصف بوشكين في قصة «بنت النقيب» بتعاطف كبير الباشكيريين الذين كانوا قد انضموا الى قوات بوغاتشيوف سعيا الى الحرية ككرزاك الاورال . ولا يمكن ان ينسى ابن الشعب الباشكيري اعظم شعراء روسيا وينطلق القفقاسيون الذين يقلقون السهوب الواقعة على سواحل بحر قزوين اسم بوشكين بفخر وشكر ، اذ رأى الشاعر العظيم ليهم قراء لمؤلفاته في المستقبل ومواطنين متكافلين في مجتمع مقبل متعدد القوميات . هل يمكن ان ننسى كلام بوشكين وهو يتنبأ بان يحل في المستقبل الوقت الذي تتوحد فيه جميع الشعوب في اسرة عظيمة ،

لقد وسعت حركة الشعوب التي استيقظت في العقود الاولى من القرن الماضي حدود الحياة الروحية فانعكس ذلك في شعر بوشكين الفور واصبحت الاله واسعة ان تقنه المتينة بقدرة الشعر الابداع واهتمامه بتاريخها وتراثها ولغاتها قد ساعدت على سماع اصوات بوشكين الشعرية ... تشاطر عن عصر الفرنسي الالماني ، وصور فرنسا في رواية «محبوب بطرس الاكبر» واسماها «ضيف من الحجر» وايطاليا في «الجيلو» .

ولفت انظار بوشكين الشرق العرب ووصف الرحلة الى الشرق وحياة جون تيش بين البدو العرب شعر بوشكين يشمل العالم كله والبشرية جمعاء ، ولقد ورث ابداعه وجهة النظر الانسانية الواسعة لاتعرف الضيق القومي .

اننا نشكر بوشكين على كل ما من مؤلفاته وتنبؤاته العبقرية بقدرته على التعبير عن الميزات الرئيسية لجوهر الشعب والعصر وروحها في التطور ، اننا نقدس اسمه الذي يعيش في قلوبنا مع حبنا للوطن الاول ولغتنا العزيزة والفضل ما نحن الا نرى في الحياة .

كم تفخر السعادة لان بوشكين من ابناء شعبنا !

بوشكين ... سحر الاجيال المتعاقبة

بقلم نيكولاي كوزمين رسام الشعب في جمهورية روسيا الاتحادية عضو اكاديمية الفنون في الاتحاد السوفييتي .

يدخل بوشكين حياة كل منا ونحن اطفال صغار لايزالون القراءة والكتابة . فنحتفظ عن ظهر قلب كلماته ، ولايفارقنا طول العمر ابطالها السحريون كالجد العلام والسمكة الذهبية والقيصر السلطان وبالملكة البجعة والامير يليسي والاميرة العينة . وفي ايام الشباب ليدنا تحس جمال اشعاره الحرى . ويبدو لنا ان هذه الاشعار الخفيفة والغنائية المبتهجة قد نظمت بلا اي جهد . ثم يتضح ولكن لحدق الى صور فوتوغرافية لمسودات اشعار بوشكين ان كمالها وبساطتها وبلورتها الصافي كانت نتيجة عمل كبير وتدل على ذلك تعديلات وتغييرات عديدة مكتوبة بخط يده .

ويمرور الزمن تدخل مملكة مؤلفاته ولدرك لغاتها التي لاحصر له ويدخل الشاعر حياتنا ويصبح رفيقا دائما لنا كالشمس التي لاتغرب والأبدية التي لاتفارق الانسان ابدا .

الى الذكر المهرجان الذي اقيم في مدوستنا عام ١٨١١ بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لولادة الشاعر . كان التلامذة يتلون اشعار بوشكين وكنت بينهم وتلوت قصيدة «فارق» وكان ذلك في الثامنة من العمر وتاثرت كثيرا لاثيرت امام الجمهور لاول مرة في حياتي .

كانت طبعات «مؤلفات بوشكين قبل الثورة بالغة بامكانة فارغة اذ منعت الرقابة نشر كثير من اشعاره وابيات قصائده . وفي عام ١٩١٧ قد اتيح لنا ان نقرأ قصيدة «الجبراليلية» لاول مرة وكذلك ماتبقى وفسر من ابيات الفصل الثامن من رواية «يفغيني اونيغين» المنظومة فخرا . وقد اعيد نصر اشعار الهجاء بكاملة اتيح منامنا الحقيقي .واضحا للجميع . وكان من الضروري تبديل بيت مزيف منقوش على قاعدة تمثال بوشكين في موسكو بشعره الحقيقي .

لقد الاجنبي لايفهم الا بصعوبة موقفنا الخاص من بوشكين . ويمكن تسمية ما نكنه نحو شاعرنا العظيم بالحب العام . ويمر الان القرن الثالث على وفاته الا انه لم يتحول الى شاعر كلاسيكي يحترمه الجميع فحسب ، ولايقرأونه الا في احوال نادرة . كلا اننا نرى في بوشكين الانسان الذي يعيش معنا . وتثيرنا مأساته كما اثارت اثير معاصريه . ويهزنا ويحرق قلوبنا وصف ايامه الاخيرة وكان كل ذلك قد وقع بالامس لاقبل مئة وخمسين عاما . اننا نحب اصدقاءه ونزدري اعداءه ونكره قتلته .

ان سعينا الى معرفة كل ما يرتبط ببوشكين لايتلاشى بل يزداد . فنطمح الى توسيع معلوماتنا عنه اكثر فاكثر .

يقال ان هناك مذكرات بوشكين الضخمة التي لم تنشر بعد وكان الشاعر يكتبها في الاعوام الاخيرة من حياته ، ويقال ايضا ان تلك المذكرات يملكها احد خلفاء الشاعر الذي يعيش خارج بلادنا . وحتى يقال ان المذكرات تضم الفا ومئة صفحة . ولنا امل في ان تكتشف تلك المذكرات وتنشر . ونشعر بالاسى كلما خطر ببالنا ان مثل هذه المادة الثمينة لم تنشر بعد بارادة شرير او اخرق .

لقد عمل الاختصاصيون في تراث بوشكين بالاتحاد السوفييتي كثيرا لمضاعفة هذا التراث لقد اضيف الى مؤلفاته مجلد كامل وهو «تاريخ بطرس الاول» الذي اكتشف مخطوطه لدى احد ورثة الشاعر ونشر لاول مرة في عام ١٩٣٨ في طبعة مؤلفات بوشكين الاكاديمية . وقد نشأ في العهد السوفييتي فرع خاص من دراسات بوشكين وهو دراسة رسومه التي لقيت حق التقدير منذ وقت غير بعيد كجانب رائع من جوانب ابداعه لقد كانت لبوشكين موهبة كبيرة في رسم الوجوه فاكتشفت بين صور الوجوه العديدة المنتشرة على هامش مخطوطاته وجوه حوالي مئة شخص من معاصريه من بينهم القياصرة ونواب ديسمبر عام ١٨٢٥ والكتاب والممثلات والاصدقاء والاقارب والمعارف والنساء اللواتي كان يحبهن .

لقد لعب بوشكين دورا هائلا في تقرير مصيري كرسام ، فبعد وانا في العقد الخامس من حياتي في تصوير «يفغيني اونيغين» الرواية الشعرية التي تعتبر من اروع مؤلفات بوشكين . كانت رسوم بوشكين تعجبني دوما . فاخذتها نموذجا لرسومي التي صنعتها للرواية وكنت احاول برسومي التوصل الى نفس الايقاع والسرعة اللذين كان يرسم بهما بوشكين . ولذلك كنت ارسم بحبر صيني دون ان ارسم صورة تمهيدية بقلم وبلا رتوش فيما بعد .

لقد صدرت طبعة «يفغيني اونيغين» المصورة برسومي عام ١٩٣٣ . واعيد طبعها مرارا بعد ذلك في بلادنا وخارجها ، في ايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وهولاندا ويوغوسلافيا والولايات المتحدة وغيرها من البلدان .

وصنعت في الخمسينات صورا لقصيدة «الكونت نولين» التي صدرت عام ١٩٥٩ واعيد طبعها عام ١٩٦٧ .

واعد في الوقت الحاضر رسوما لاشعار الهجاء التي تؤلف قسما كبيرا وهاما من تراث شاعرنا العظيم .

لو سئلت عن الكتاب الوحيد الذي ارد اقتناءه وانا في جزيرة غير ماهولة مثل روبنزون كروزو لاجبت بلا تردد : مجلد مؤلفات بوشكين .

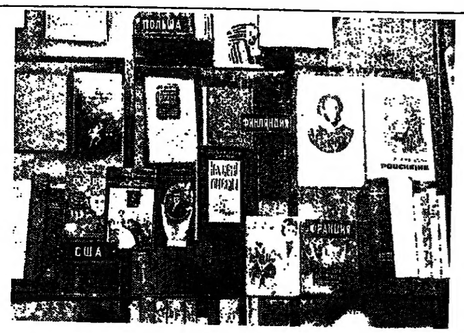

مؤلفات بوشكين التي صدرت بلغات شعوب العالم

رسوم كوزمين

باليه «يفغيني اونيغين»

بوشكين والادب العالمي

بقلم البروفيسور : بوريس ميلاخ الدكتور في الادب واللغة .

«بوشكين من اعظم عباقرة الادب العالمي» . لقد اصبح هذا التقدير القيمته معترفا به من قبل الجميع لقد وضع بروسبير ميريميه بوشكين في عداد اكبر الفنانين لجميع العصور والشعوب . واكد الناقد الالماني فارنهاغن فون الزي في عام ١٨٣٨ ان الشعر الروسي قد اصبح مع بوشكين ظاهرة شامخة في تطور الادب العالمي .

وكتب ادام ميتسكيفيتش في مرثاته : «لا احد يستطيع ان يحل محل بوشكين» . وبدأت ترجمات مؤلفات بوشكين لتظهر خارج البلاد منذ العشرينيات من القرن الماضي .

وان بوشكين الذي اسس المدرسة الروسية الكلاسيكية الواقعية كلها التي وهبت العالم لرفول ولورفينيف وليف تولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف وغوركي ، هو شاعر قومي عميق ، وكان بالاضافة الى هذا معبرا عن امال وتطلعات الانسانية وآمالها . ان ديمقراطيته المتطلعة وحبه للحرية وحطه ومواساته للمظلومين وحلمه بذلك العصر عندما تنسى الشعوب ثاراتها وتتحد في عائلة واحدة ، وتلغى الناس الحروب ، وكراهيته للطغاة والمستبدين ، ان كل هذا يلاقي صداه عند القراء من مختلف بلدان الكرة الارضية .

ترجمات بوشكين

ان الروعة الكبيرة التي تمتاز بها اشعار بوشكين وقصائده وقصصه ، وبناء الشخصيات المحكم والقدرة الماهرة على تطوير الاحداث ، والاسلوب الفريد من نوعه الذي يجمع بين وضوح الفكرة والرشاق الشعر الوجداني ، ان هذه الملامح التي يمتاز بها طابع بوشكين الفني تجتذب كل انسان في الحقيقة . وللاسف يوجد بين ترجمات بوشكين الى اللغات الاجنبية عدد لاباس به من الترجمات التي لم تتكلل بالنجاح ، حيث من الصعب ترجمته ، وتظهر في بعض الاحيان عدم مقدرة المترجم على ايجاد صور ووسائل تعبير تطابق الاصل وتضفي عليه في لغة اخرى صبغة روسية قومية . ولكن الترجمات ذات الجودة العالية تمنح قراء بوشكين متعة اصيلة وخاصة لاولئك القراء الذين يعرفون اللغة الروسية .

كان افق بوشكين عالميا في جميع المجالات واذ صور بوشكين في ابداعه اهم مشاكل الحياة الروسية الملحة ، فقد استجاب في الوقت نفسه الى مختلف ظواهر حياة وثقافة البلدان الاخرى وتابع باهتمام وعطف نضال شعوب اوروبا التحررى ضد الاستعمار ، واحتج في اشعار غاضبة على اعدام الثائر الاسباني ريغو الذي تزعم الانتفاضة ضد ملك اسبانيا فرديناند السابع . وبعد ان قرأ مذكرات الامريكي جون لينيز المهتمة احتج بسخط على الوجه الاخسر للمجتمع الامريكي وعلى شرور الحضارة الامريكية وسياسة الاستعمار .

وعرف بوشكين ، العلامة الواسع الاطلاع ، بشكل رائع الادب العالمي . واذ خلق مؤلفات قومية محلية اصيلة فقد استخدم بشكل مبدع وتلقى خبرة الاداب السابقة ، الادب الاغريقي والروماني والشرقي القديم والفرنسي والانكليزي والاسباني والايطالي والامريكي وادب البلدان الاوربية المعاصرة خارج البلاد . وقد اجتذب اهتمامه الخاص الكتاب الذين كانت تتالق مؤلفاتهم بالانسانية وحب الحرية ، والكتاب المبدعون الذين وقفوا بجراة ضد قوانين العالم القديم واهانوا بنتاجاتهم بداية عصر جديد في الاداب الاسبانية والفنية ، واحب منذ صباه لوثيبر لمقله الحر المستقل ، والسطور الاستهلالية من الطبع العرائية في المجتمع المعاصر ، ولنضاله ضد المفاهيم التي علق عليها الدهر ، وقدر بشكل خاص «غلوه» اورليان» وعرف بوشكين الادب الفرنسي بشكل رائع وقدر حق القدرة معظم هذا الادب الكبار من امثال روسو وكورني وموليير . ولاول مرة في روسيا فهم بوشكين قيمة الشاعر العظيم الذريه شينيه وكتب قصيدة كبيرة عن مصير هذا الشاعر وترجم بعض مؤلفاته ترجمة ممتازة . وقد حيا بوشكين مؤلفات الكتاب الفرنسيين الواقعية بما فيها «الاحمر والاسود» لستندال ، ولكنه شجب واستنكر في نفس الوقت ما يسمى بادب «الاسرار والمخاوف» والتغني على الغرائز الدنيئة والتاثيرات الرومانسية الكاذبة المصطنعة التي كانت واسعة الانتشار في الروايات النثرية السيئة النوع في نهاية العشرينيات والثلاثينيات من القرن التاسع عشر .

بوشكين وبايرون

اسر بايرون بوشكين في شبابه . وان هذا الشاعر ذا الافكار السامية والعواطف العميقة والمطرود من وطنه كان قريبا من الشاعر الروسي ، لسخريته التي تفضح بها الحكام الرجعيين ، ولصور ابطاله المتمردين الذين ابناؤهم خيبة امل في المجتمع المحيط بهم .

سلطان الكارلشاء هكذا يسمي الشاعر الانكليزي العظيم في شعر بوشكين «الى الزحل»

(البقية على ص ١٤)

الجزائر ترحب بالاصدقاء

قامت قطـــع من الاسطول السـوفييتي الحربي تتألف من الطراد «سفيردلوف» والمدمرة «للخودنشيفي» وغواصة بزيارة ودية للجزائر عاصمة الجمهورية الجزائرية الشعبية . ونشر اليوم حديثا لمراسل صحيفة «كراسنايا زفيزدا» (النجمة الحمراء) الذي رافق البواخر السوفييتية اثناء زيارتها للجزائر .

* * *

قام فريق من البحارة والضبـــاط السوفييت برحلة الى مدينة تيبـــازه المشهورة بآثارهـــا القديمة التي تعود الى عصر روما القديمة . وكانت تنطلق بنا سيـــارة في الطريق الذي تمتد الى جانبيه بســـاتين الحمضيـــات والكروم وحقول البطاطس .

لقد دافع الشعب الجزائري عن استقلاله في معارك خاضها ضد المستعمرين في عام ١٩٦٢ وبعد ذلك صمدت الرشاشات والمدافع . وورثت البلاد من الحرب ميراثا وخيمـــا فكانت الارض مشحونـــة بملايين الالغام . التي كانت تشكل خطرا على حياة البشر ومنع حرث مساحات كبيرة صالحة للزراعة .

وطلبت حكومة الجزائر الديموقراطية الى البلاد السوفييتية ان تقدم لها مساعدة في تطهير ارضها من الالغام . وتلقت مساعدة مخلصة ورزينة فقام جنود الهندســـة العربيـــة بتطهير الارض الجزائرية ...

محمد والزراعة

كان بين البحـــارة السوفييت الذين رافقتهم اثناء زيارة مدينة تيبازه كثير من ابناء الفلاحين كانوا يعملون قبل تجنيدهم في المزارع التعاونية والحكومية . فاخذوا يسألون كثيرا مرافقنا محمد عن كل ما حولهم من الحقول والبساتين والمحاصيل التي تزدرع فيها وعن اصحـــاب الحقول ؟ وكان صديقنـــا محمـــد العريف بالاسطول الجزائري يتدرب في الاتحاد السوفييتي ويعرف اللغـــة الروسية بشكل لابأس به . كان والده فلاحا ايضا . وبعد انتصار الثورة تلقى من الحكومة قطعة ارض وكان محمد يعمل معه في تلك الارض ولذلك فانه يتقن الزراعة .

وقال محمد ان الاراضي التي تمتد على ساحل البحر الابيض المتوسط خصبة للغاية . فيجمع الفلاحون محصول البطاطس هناك ثلاث مرات في السنة مثلا . وتخصب محاصيل وفيرة من البرتقال والليمون . ولكن الفلاحين يجب ان يعملوا بجهد لجمع هذه المحاصيل . ولذلك اخذوا في الاونة الاخيرة يتوحدون في تعاونيات مختلفة الانواع لزراعة الحقول بشكل مشترك .

واشار محمد الى قرية امامنا وقال : اننـــا نعتز بهذه القرية لانها نموذج للقرية الاشتراكية. تطرأ الان تغيرات كبيرة على القرية الجزائرية فبدأ في البلاد عام ١٩٧١ تحقيق الاصلاح الزراعي الذي سمي في الجزائر بالثورة الزراعية ويعرجب هذا الاصلاح يجب القضاء على الملكية الاقطاعية ومكافحة التخلف . وبمساعدة الدولة تبنى «قرى الثورة الزراعية» فقد مررنا باحداها . وعلمنا ان الفلاح هناك يتلقى مسكنـــا الى جانب الارض ويجرى تمييز الزراعة هناك على اساس اشتراكي وتدير مثل هذه التعاونية هيئة ينتخبهـــا اهالي القرية .

المزارع الخاصة

ويبقى في الجزائر كثير من المزارع الخاصـــة ودية . ويجب القول ان الجزائريين يقدرون تقديرا عاليا المساعدة والتأييد اللذين تقدمهما بلادنـــا لهم .

تنمو الصناعة في الجزائر بوتائر سريعـــة فتبنى المصانع والمعامل وتمد طرق وتحفر آبار بترول وتبنى انابيب للبترول والغاز .

وكانت الصحف اثناء زيارتنا للجزائر تنشر يوميا انباء نجاحات الطبقة العاملة الجزائريـــة فقد تم في العام الماضي انجاز الخطة الرباعيـــة الاولى لتنمية اقتصاد البلاد وتتحقق بنجاح المهمة الرئيسية وهي تصنيع البلاد على اساس تدعيم القطاع العام . كثيرا ما التقى البحارة والضباط السوفييت اثناء جولاتهم في العاصمة الجزائريـــة بمواطنيهم السوفييت من الجيولوجيين وخبـــراء البترول وغيرهم من الاختصاصيين . فمنذ اعوام طويلة والسوفييت يقدمون مســـاعدة للشعب الصديق في بناء صناعته الوطنية .

ويشترك الاتحاد السوفييتي في بناء عشرات المشاريع في الجمهورية . وقد اصبح مجمـــع البيتالورجيا في الحجار رمزا للصداقة السوفييتية الجزائرية ودخل حيز العمل في ذلك المصنع اول قسم في البلاد للصب الدائم للصلب .

استقبال قادة الاسطول الجزائري العربي على متن السفينة السوفييتية الحربية في ميناء الجزائر

الجمهورية والتعليم

في الجمهورية الجزائرية الان عـ
الطلبة . فيدرس ٢٫٥ مليون تلميذ
الدراسية الحالية في المدارس الابتد
وقد قال القائم باعمال محافظ مدينة
ان ٩٠٪ من الاطفال الذين بلغوا السن
يتعلمون الان في المدارس الابتدائية
التعليم الابتدائي الزاميـــا في الجز
الاعتراف بان الجمهورية قد حققت تقد
في هذا المجال خاصة اذا اخذنا بعين
ان ٩٧٪ من سكان البلاد كانوا امي
١٩٦٢ اي في العام الذي حققت الجزائر
استقلالهـــا . وتقـــدم الان الى تلاميذ
الدراسية والدفاتر مجانا كما يتلقى جميع
حتى الملايس ويتناولون الفطور في المدارس
والثانوي . فقد تم بمساعدة الاتحاد السوفييتي
بناء مركز دراسي قرب العاصمة يتخرج
جانب الجزائريين ممثلو الدول الافريقية
وقد روى لنـــا اوغيبول مستشار وزير
البترول والغـــاز والكيميـــاء الجزائري
والمدرسان قيدين وماسلوف كثيرا من
الهامة عن هذه المؤسسة الدراسية الرائدة
البلاد . ويلقى المدرســـون السوفييت
المركز الدراسي محاضرات باللغة الفرنسية
المعهد ٣٠ كرسيا تقوم باعمال علمية
النطاق . ويخرج المعهد خبراء فنيين
في التنقيب عن البترول واستخراجه
وستتخرج في هذا العام من المعهد
العاشرة من الطلبة . وسينال ٢٠٠ منهم
شهادات التعليم العالي والثانوي .

ابناء واحفاد الثوريين

لقد وجهت الاوساط الاجتماعية في
ومستوار وزارة الدفاع اهتماما كبيرا
السفن الحربية السوفييتية للجمهورية
لزوار السفن حلات الجزائريين وكان
السوفييت لقاء مثير مع طلبة المدارس
التي يتعلم فيها ابناء واحفـــاد الثوريين
استشهدوا اثنـــاء النضـــال في سبيل
الوطني .

ان الشعب الجزائري يرى في السفن
اصدقاء حقيقيين له في النضال من اجل
والتقدم الاجتماعي .

هذا وشاهد سفننا الحربيـــة كبار
وزارة الدفاع وكبار ضباط الاسطول
واطلعـــوا بانتبـــاه كبير على تصميم
«سفيردلوف» واسلحته وكذلك اسلحة
والغواصة وحياة اسرها وقدروا السبل
لتدريب البحارة والضباط واهمية زيارة
واشاروا الى انها تعزز علاقات التعاون
بين الجيش الشعبي الوطني الجزائري
المسلحة السوفييتية وبين شعبينا .

البقية

جولة في جمهوريات البلطيق

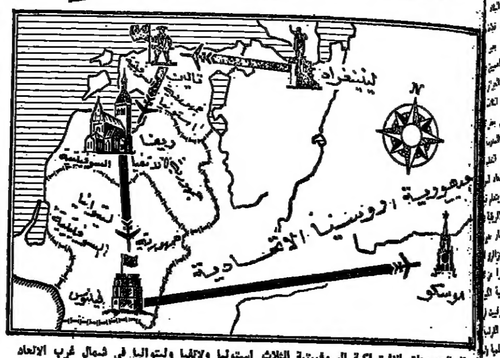

تابع الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الثلاث استونيا ولاتفيا وليتوانيا في شمال غرب الاتحاد السوفييتي وتطل على بحر البلطيق الذي يطلق عليه اسم بحر الكهرمان . وتعد تلك الجمهوريات من اصغر الجمهوريات السوفييتية سنا في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وقد انضمت الى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية في شهر اغسطس عام ١٩٤٠ بعد عودة الحكم السوفييتي اليها . فماذا تم عمله خلال سنوات الحكم السوفييتي ؟ وماهي تلك النجاحات التي حققتها شعوب تلك الجمهوريات ؟ يوجه الصالحون القادمون الى تلك الجمهوريات من مختلف ارجاء العالم هذين السؤالين .

* * *

تضاعف الانتاج الصناعي الاجمالي خلال سنوات الحكم السوفييتي في لاتفيا ٢٩ مرة وفي استونيا ٣٠ مرة وفي ليتوانيا ٣٤ مرة . وتم انشاء المئات من المؤسسات الصناعية الضخمة واسست المدن والقرى جمـــالا وورونقا اكبر وازدهرت الثقافات القومية .

وتعد مدينة تالين عاصمة جمهورية استونيا الاشتراكية السوفييتية مدينة متوسطة الحجم ... كما تعد ايضا ميناء شحنا للتجارة وللسفن ... الصالحين الى تالين عن طريق البحر ... خط بحري منتظم للركاب يربط تالين ... هلسينكي عاصمة فنلندا .

واول هيئة انتوريست للضيوف الفرصـــة ... على الاثار المعمارية الموجودة في تالين ... العصور الوسطى وعلى الاحياء الجديدة في ... التي تم تشييدها حسب التصميمات التي ... المعماريون الاستونيون . ويوجد هناك ... مفروشة وقاعة لعرض اللوحات الفنيـــة ... واسعة للنباتات وساحة الغناء المشهورة ... تجتمع فيها فرقة الغناء الجماعي المكونة من ... الذين الف شخص وحديقة غناء في روكا الى ماري ... لعرض فرقة الاغاني والرقص الشعبـــي ... لمسرح الاوبرا والباليه الاستوني اعمالها ... امام السائحين .

وتنظم هيئة الانتوريست رحلة من تالين الى ... الاستشفاء بيارتو وال المدينة الجامعية ... الوطنية تارتو .

* * *

تعد مدينة ريجا عاصمة جمهورية لاتفيـــا الاشتراكية السوفييتية على شواطىء خليج ريجا ... مصب نهر داوجافا الواسع . وقـــد زاد ... هذه المدينة في عام ١٩٠٠ ولهذا تـــم ... اكبر شوارع المدينة باسمه ويمتد هذا ... الشارع لمسافة عشرة كيلومترات .

في العاصمة اللاتفية الكثير من المعالم البارزة ... على سبيل المثال المتحف التذكـــاري ... الشقة السكنية التي اقام فيها لينين ... الثورة لـــى جمهورية لاتفيا الاشتراكية ... ومعرض منجزات الاقتصاد الشعبي ... علم الاجناس الذي جرى تنظيمه لـــى ... والمتحف الطبي الفريد من نوعـــه والذي ... على معروضات تحكي تطور علم الطب منذ ... العصور .

تحتل كاتدرائية دومسكي التي بنيت منذ اكثر ... ٧٦٠ عاما مكانا خاصا بين الاماكن الاثرية ... الجمهورية .

... ارفن مزود ٦٧٦٨ البوية ويتم هنا تقديم ... الزائدة لموسيقى الارغن ويجرى كل خمس ... تنظيم مهرجانات غنائية ضخمة . ... سلسلة من دور الاستشفاء ومنطقـــة ... للاستجمام بـــالقرب من ريجا وتقوم هيئـــة الانتوريست بتنظيم رحلات الى يورمالا (على بعد ٥٠ كيلومترا من ريجا) ورحلات الى سيجولـــدا (٥٠ كيلومترا) والى دار الاستشفاء بواسطـــة المياه العلاجية في سالاسبيلس (١٩ كيلومترا) حيث يجرى انشاء مجموعة معمارية تذكاريـــة تخليدا لذكرى ضحايا العدوان الفاشي . ويمكن القيام برحلة في خليج ريجا بواسطة البواخـــر العاملة بالاجنحة التحت مائية .

* * *

تحيط التـــلال المغطاة بالغابات بفيلنيوس عاصمة جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفييتية كما تحيط بها ايضا البحيرات التي تعطي لهذه المنطقة سحرا خاصا بها . وقد حافظت هـــذه المدينة على كثير من الآثار المتبقية من عصور مختلفة والتي تمثل نماذج معمارية رائعة .

ومازال قصر جيديميناس شامخا في المدينة منذ اكثر من سبعة قرون . تظهر المدينـــة الجديدة من برج جيديميناس الذي شيد لـــى السواح التي تلت الحرب في ابهج صورهـــا ويستطيع السائحون مشاهدة الجائزات المعمـــار الليتواني الحديث فـــي المنطقتين السكنيتين الجديدتين جيرموناي ولازدينياي .

يعيش في فيلنيوس ٤٠٠ الف نسمة وقـــد تحولت المدينة خلال سنوات الحكم السوفييتي الى مركز لصناعة الاجهـــزة والمخارط والمعدات الكهربائية والاليكترونية وقد امكن تحقيق ذلك بفضل العلاقات الاخوية التي تقيمها ليتوانيا مع بقية جمهوريات اتحاد الجمهوريات الاشتراكيـــة السوفييتية .

وتعد مدينة فيلنيوس مثل مدينتي تالين وريجا مدينة متعددة القوميات يعيش فيها الليتواليون والروس والبولنديون واللاتفيون والبيلاروس ... الى الغرب من فيلنيوس وعلى بعد ٣٠ كيلومترا منها تقع ٦١ بحيرة ذات طبيعة ساحرة . وتقع مدينة تراكاي المتوسطة الحجم والتي تشتهـــر بآثارها التاريخية فوق شبه جزيرة تحيط بها بحيرة من تلك البحيرات . وهناك قصر في شكل قلعة مقيمة من قـــلاع القرن الخامس عشر على شواطىء بحيرة اخرى . وتنظم هيئة الانتوريست رحلات للسائحين لتلك المنطقة ولمدينة كاوناس ايضا ثاني مدن ليتوانيا والتي تحتوى على معالم سياحية كثيرة من بينها متحف الفنان والموسيقار الليتواني الرائع م . تشيورليونيس .

يسهل القيام برحلة لمنطقة البلطيق من موسكو او من لينينجراد وترتبط العواصم الثلاث التي تحدثنا عنها بموسكو وبلينينجراد عـــن طريق خطوط جوية منتظمة وتستغرق الرحلة بالطائرة من موسكو الى ريجا ساعة واربعين دقيقة ومن لينينجراد الى تالين اقل من ساعة .

وتومى بالجولـــة السياحية التالية لينينجراد (يومين) تالين (يومين) ريجا (يومين) فيلنيوس (يومين) موسكو (يومين) باستخدام الطائرة .

اسماء الجمهوريات والمدن المبينة على الخريطة

لينينجراد

تالين

جمهورية آستونيا الاشتراكية السوفييتية

ريجا جمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفييتية

فيلنيوس

جمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفييتية

جمهورية روسيا الاشتراكية السوفييتيـــة الاتحادية موسكو .

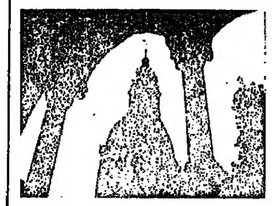

مشهد من كاتدرائية دومسكوى في ريجا

قصر تراكايسكي الشامخ قرب فيلنيوس

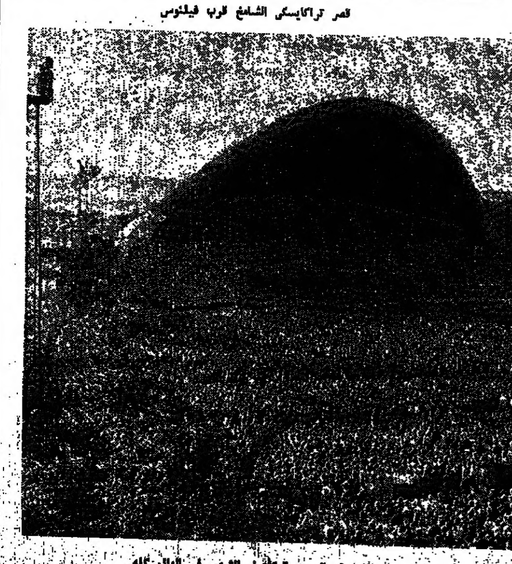

في عيد الاغنية يشترك الاولاد من اهل تالين في الغناء في المسرح المكشوف الشهير في العالم كله

(بقية المنشور على ص ١٣)

(١٨٢٤) . ولكن بقدر تضرج بوشكين الفني وهو اذ يستمر بالاعجاب «بصعر» شعر بايرون ، كما قال ، لانه يقيم اسلوبه بشكل لقدى وخاصـــة تصوير الشخصيات الاحادي الجانب في مسرحياته ويستول شكسبير على رعى بوشكين . فيسمية «ايولا» ، معجبا بشعبية تراجيدياته وبعمق وصدق شخصياته . واعتبر بوشكين ان هدف التراجيديا المعاصرة يجب ان يكـــون «تصوير الانسان مصير الشعب» .

ويعتبر شكسبير مثالا عظيما في خلـــق ادب ومسرح من هذا النوع . وفي تاملاته عن مهـــام ومصير تطور النثر الفني يضع بوشكين في المقام الاول الكاتب الروائي السكوتلنـــدي الشهيـــر والتر سكوت ، ويعتبره بين العبـــاقرة بعـــد شكسبير وهيلتون مباشرة . وقد اسرت بوشكين قدرة والتر سكوت المدهشة على توحيد حقيقـــة السرد عن احداث العصور السالفة في الروايات التاريخية مع الخيال الفني ، وعلى رسم ابطالـــه بدون اى تكلف مصطنع في حالتهم الحياتيـــة العادية . ولاحظ بوشكين ان هذا الكاتـــب ، كشكسبير وغوته ، «لايملكون اى ولع او هوى بالملوك والابطال» ذلك الولع الذي كان متفشيا في ادب البلاط . وقد اجتذبت بوشكين بشكـــل عام في الادب الاجنبي ملامح الشعبية في طريقة تصوير الحياة ، وطبيعية وحيوية اللغة ، وطموح الكتاب لان يتعلموا من الشعب اللغة الرفراقـــة العميقة المليئة بالصور الفنية . وقال عن هذا باستحسان وهو يذكر شعراء «مدرســـة البحيرة» الانكليزيـــة فوردسلورث وكولريج ، الـــذين يمتلكون احاسيس عميقـــة وافكارا شاعريـــة تبدو ببساطة طبية .

تاريخ الثقافة الفنية

لقد ذكرت لقد بعض اســـماء ممثلي الادب العالمي ، ولكن يبـــدو من هذه الامثلـــة ان بوشكين قد اهتم قبل كل شيء بالكتاب الذين كانوا ينتمون الى الحركة التقدميـــة في تاريخ الثقافة الفنية . وقد تطرق النقد الاجنبي غير مرة الى هذا الاهتمام على انـــه محاولـــة بوشكين «التقليد» فسمى تقليد الشعر الاوروبي الغربي ولكن هذه التاكيدات الخاطئة قد فندت وتقطعت منذ فترة بعيدة من قبل النقاد والكتاب البارزيـــن الذين استطاعوا فهم اصالة شعر بوشكين القومية وشعبيته . فاشار الناقـــد الفرنسي سيمن جوليين في عام ١٨٤٧ في «ريفيودوموند» الى ان رؤية بوشكين وواقعية وكمال تصويره للحياة تميزه بشكل حاد عن اولئك الذين يريدون ان يعتبروا انفسهم مقلدا له . وكتبت الجريدة اللندنيـــة اوثنيون (اثار-مارس ١٨٥٥) وهي تفند الراي القائل بان بوشكين مقلد لبايرون : «لقد اثرت ملكة الشعر البريطانية تاثيرا مموروا موحيا على الشاعر الروسي ولكن اصالة افضل مؤلفاته يجب ان تكون واضحة لكل انسان» . وفي حقيقة الامر فقد اضفت اصالة بوشكين في تلك المؤلفات التي تبعث في وعينا نماذج الادب العالمي ، التجربة وتوحيد القوى والمثل ان جميع ...

مهرجان طشقند السينمائي

عرضت في «مهرجان طشـــقند عشرات الافلام وتعمل سوق دولية سينمائية يشترك فيها في العام الحالي عدد قياسي من البلدان والافلام .

بدأ في ٢١ مايو الحالي عرض الافلام القصيرة والوثائقية . وتوجه بكلمة الى المجتمعين الفريد عبد اللايف رئيس اللجنة السينمائية لجمهوريـــة اوزبكستان السوفييتية والمدير العام لمهرجـــان طشقند الدولي الثالث . فتحدث عن الدور السياسي الكبير الذي تلعبه الافلام الوثائقية في تثقيـــف وتوجيه العقول . ثم مضى يقـــول انه لايمكن ان يكون رجل السينما الوثائقية مجرد مسجل للاحداث كما لايمكن ان يقف وهو فنان شريف موقـــف اللامبالاة من النضال في سبيل السلام والعدالـــة وحياة شعبه .

لقد اثارت تحية ليونيد بريجنيف المشتركين في مهرجان السينما العالمية وضيوفه . فقـــال اوفاروغاندا المخرج السينمائي النيجيري بهـــذا الصدد «ان السكرتير العام للحزب الشيـــوعي السوفييتي قد اعرب عن افكارنا وامانينا ، الى اشاركه تماما الاعتقاد بان المهرجان سيساعد رجال السينما في البلدان النامية على تبـــادل ... في المهرجان متفقون معي» .

لقد حضر اوهارو غاندا المهرجان السابع ... طشقند وادرك انذاك حسب قوله مدى ما يعني ... السينمائيون من اللقاء في فراش ...

ويعتبر كذلك كمالنا رئيس الوفد ... المهرجان ان العرض السينمائي في ... عامل هام في اقامة الصلات بين رجال ... مختلف البلدان والدول والقارات . وانه ... يساهم في تطوير الفن السينمائي والفنـــ ...

وقد قال كمالنا : اني استمتعت باهتمام ... الى تحية ليونيد بريجنيف التي تعبر عن ... كل من يناضل بفنه من اجل مستقبل ... سبيل حقوق الشعوب الاجتماعية والاقتصادية ...

هذا وتسود قاعات العرض في مهرجان ... ومناقشاته وروح من التعاون الجدي ... والتفاهم .

سيمجيون ...

هراسل الصحيفة الخاص في ...